AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2791
- 04 - يناير -
2024 م.
22 جمادى
الآخرة 1445هـ

عبدالكريم العودة :
كان والدي يهيئني لأكون قاضياً .

ليلى الأحيدب تكتب ..
ناقة الجاسر وهذيان السحيمي .



المملكة في عام..
عاصمة القمم والإنجاز.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

























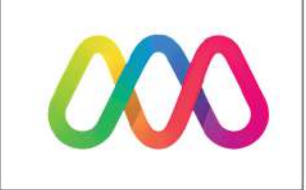
































الفهرس





كان 2023 عاما استثنائيا في عمر بلادنا فقد كان عام قمم وإنجازات لعبت فيه المملكة دور الراعي لعدة قمم عربية وإسلامية وآسيوية وآسيانية حاولت من خلالها تأصيل مبدأ التعاون والحوار الاستراتيجي سياسيا واقتصاديا بين دول العالم نحو تعزيز الشراكة،هذا إلى جانب جهدها الكبير نحو أزمتي السودان وأوكرانيا وإبقاء حبل الحوار موصولا بين أطراف هاتين الأزمتين ، أما على المستوى المحلي فلم يمر شهر دون أن يكون هناك منجز يتجسد على أرض بلادنا سواء على المستوى الاقتصادي أو الثقافي والاجتماعي ،لذلك اختار فريق التحرير منجز عام 2023 موضوعا لغلاف هذا العدد.

في الحدث الصحفي نقدم تغطية لمعرض "موطن أفكاري" والذي يقام في الرياض ويعرض مسيرة الأمير خالد الفيصل الإدارية والشعرية والتشكيلية،كما نقدم تغطية للاستعدادات الأخيرة لمهرجان الشعر النبطي في القصيم الذي ينطلق اليوم.

الأستاذ محمد القشعمي في "ذاكرة حية" يقدم قراءة في كتاب "الرياض .. مسيرة التطور العمراني والحضري" لمؤلفه عبدالله بن محمد السليمان وهو الكتاب الذي يتناول نشأة الرياض والأحياء الأولى فيها وما كتبه المؤرخون السعوديون، ومشاهدات الرحالة الغربيون عنها عند زيارتهم لها.

في "حديث الكتب" يتناول الدكتور صالح الشحري كتاب "التصفية" لمؤلفه باروخ كمرلنك والذي يتحدث عن حرب شارون ضد الفلسطينيين والتي تعد فصلا من فصول محاولة محو القضية الفلسطينية وانعكاس ذلك على المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي.

في "المقال" يكتب د. زاهر عثمان عن شخصية الأمير فيصل بن سلمان المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وجهود سموه على تطوير أداء الإدارة المحلية في منطقة المدينة المنورة وجهده الكبير في العناية بالمواقع الآثارية والتاريخية فيها.

العدد الثالث من ملحق "مشارف" الثقافي يقدم ملفا عن الشاعر والكاتب المعروف عبدالكريم العودة يتضمن حوارا موسعا معه يكشف فيه عن سر كبير عمره يقارب ربع قرن، ويقدم شهادات عن شخصيته للدكتور صالح زياد والدكتور عبدالسلام الوائل والمخرج والفنان التشكيلي أسعد شحادة والناشر والكاتب عادل الحوشان.

كما يقدم الملف مقالات لعبدالمحسن يوسف و د. محمد حبيبي وأحمد الدويحي ومحمد العباس وليلى الأحيدب وغيرهم.

وكل عام وأنتم معنا.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2791



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



إشادة بمبادرة «منار» السعودية - اليابانية للتعاون في مجال الطاقة النظيفة..

مجلس الوزراء: تمديد برنامج حساب المواطن انطلاقاً من عناية الدولة بأبنائها.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- من دولة رئيس وزراء جمهورية الهند، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين، بالإضافة إلى تطورات الأحداث الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

إنشاء صندوق استثماني للمملكة لدى الويبو.. وتعديل نظام خدمة حجاج الداخل

وتناول المجلس إثر ذلك، مستجدات أعمال اللجان المشتركة بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة، وما اشتملت عليه من توقيع مذكرات تفاهم تهدف إلى تطوير أوجه التعاون في مختلف المجالات؛ بما يحقق المصالح المشتركة ويعزز العلاقات ويدفع بها نحو آفاق أوسع.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بالتقدم المحرز في مبادرة "منار" السعودية - اليابانية للتعاون في مجال الطاقة النظيفة، والتي تُعد منارة تسترشد بها دول العالم في سعيها نحو تطوير استراتيجياتها وخططها لتحقيق طموحاتها في الوصول إلى الحياد الصفري.

وفي الشأن المحلي، أكد المجلس أن افتتاح أعمال السنة (الرابعة) من الدورة (الثامنة) لمجلس الشورى؛ يأتي في سياق حافل بالمنجزات التي تحققت خلال عام مضى سعت فيه الدولة إلى إكمال أهدافها وطموحاتها من أجل توفير الحياة الكريمة لمواطنيها، ومواصلة مسيرة التنمية الشاملة، وترسيخ ريادة المملكة وتنافسيتها ومكانتها العالمية في شتى الميادين.

وعدّ مجلس الوزراء، تمديد العمل ببرنامج حساب المواطن مع الاستمرار في تقديم الدعم الإضافي للمستفيدين منه حتى نهاية العام (2024م)؛ بأنه يأتي انطلاقاً من عناية الدولة بأبنائها المواطنين، والحرص على تخفيف الأعباء عنهم وتحسين معيشتهم في ظل المتغيرات الاقتصادية.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تشكيل مجلس أمناء مؤسسة المبادرة الخضراء، برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من: صاحب السمو الملكي وزير الطاقة، وصاحب السمو وزير الخارجية، ومعالي وزير البيئة والمياه والزراعة، ومعالي مبعوث شؤون المناخ، ومعالي الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، ومعالي الدكتور فهد بن عبدالله تونسي، المستشار بالديوان الملكي، ومعالي الأستاذ عبدالعزيز بن إسماعيل طرابزوني المستشار بالديوان الملكي أميناً للمجلس.

ثانياً:

الموافقة على اتفاق تعاون في مجال مكافحة الجريمة بين حكومة المملكة العربية السعودية ومجلس وزراء جمهورية ألبانيا.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والأغذية والشؤون القروية في جمهورية كوريا في مجال الزراعة الذكية، والتوقيع عليه.

رابعاً:

الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم في مجالات القطاعين البلدي والإسكاني بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجهات النظيرة للوزارة في الدول الأخرى، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم في مجالات القطاعين البلدي والإسكاني بين وزارة الشؤون



البلدية والقروية والإسكان في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، والتوقيع عليها.
خامساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تركيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.
سادساً:
الموافقة على برنامج للتعاون الإطاري بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية والوكالة الوطنية لتشجيع وتيسير الاستثمار في الجمهورية الهندية (استثمر في الهند) لتعزيز الاستثمار الثنائي.
سابعاً:
تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى للبيئة في مملكة البحرين، والتوقيع عليه.
ثامناً:
تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية في شأن إنشاء صندوق استئماني للمملكة العربية السعودية لدى الويبو.
تاسعاً:
الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دوقية لوكسمبورج الكبرى في مجال خدمات النقل الجوي.
عاشراً:
تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في المملكة العربية السعودية وهيئة الإعلام الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، والتوقيع عليه.
حادي عشر:
تفويض معالي رئيس مجلس هيئة السوق المالية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة السوق المالية في المملكة العربية السعودية وهيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية في جمهورية الصين الشعبية للتعاون التنظيمي فيما يتعلق بالأوراق المالية والعقود المستقبلية، والتوقيع عليه.
ثاني عشر:
تفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد -أو من ينيبه- بالتوقيع على اتفاقية مكة المكرمة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتعاون في مجال إنفاذ قوانين مكافحة الفساد.
ثالث عشر:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ووحدة التحريات المالية في هيئة مكافحة غسل الأموال الهيلينية فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات المالية المتعلقة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب.
رابع عشر:
الموافقة على تعديل نظام خدمة حجاج الداخل، وذلك على النحو الوارد في القرار.
خامس عشر:
تعيين الدكتور مفرح بن ضايم قرادي والدكتورة مها بنت عبداللّه الضبيحي، عضوين من ذوي الاختصاص والمكانة العلمية والمهنية في مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، وتعيين المهندس حسام بن عبداللّه الشاوي عضواً ممثلاً للقطاع الخاص في مجلس إدارة الهيئة.
سادس عشر:
إضافة وزارة الداخلية إلى عضوية اللجنة التحضيرية المذكورة في الخطة التنفيذية لاستضافة المملكة المقار الرئيسة للمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية الحكومية أو مكاتبها الإقليمية.
سابع عشر:
الموافقة على أن يكون تأجير واستثمار الأراضي والمنشآت الواقعة تحت إشراف الجامعات، وفق ضوابط يعتمدها وزير التعليم رئيس مجلس شؤون الجامعات لهذا الغرض بالاتفاق مع وزارة المالية والهيئة العامة لعقارات الدولة.
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة العدل، والهيئة العامة للأمن الغذائي، والهيئة العامة للأوقاف، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

نيابة عن الملك..
ولي العهد أمام مجلس الشورى:

سنواصل العمل في مسيرة التحول الاقتصادي وفق مستهدفات الرؤية.

اليمامة - خاص

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أمس الأربعاء، أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

ولدى وصول سمو ولي العهد مقر مجلس الشورى، كان في استقباله - حفظه الله -، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، ومعالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

ثم عُزف السلام الملكي.

إثر ذلك تشرف معالي نائب رئيس المجلس والمساعد والأمين العام ورؤساء اللجان بالسلام على سمو ولي العهد.

وبعد أن أخذ سمو ولي العهد مكانه في المنصة الرئيسة، بدئ الحفل المعد لهذه المناسبة، بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

مسيرة مباركة

عقب ذلك ألقى معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ الكلمة التالية: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

أصحاب السمو الأمراء.

أصحاب السماحة والفضيلة والمعالي والسعادة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يشرفني باسمي واسم زملائي أعضاء مجلس الشورى وكافة العاملين فيه أن أتقدم لكم يا صاحب السمو ببالغ الشكر والتقدير على هذه الرعاية الكريمة التي تتفضلون فيها بافتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -.

صاحب السمو:

إن المتتبع للمسيرة المباركة في هذا العهد الميمون يدرك بوضوح جلي التنمية الشاملة التي تسير عجلتها وفق خطط مرسومة على أعلى مستوى من الإبهار والتميز في ظل رؤية المملكة 2030 التي يقود برامجها سموكم الكريم بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، والتي تحلق بالوطن في آفاق تنموية لا حدود لها.

صاحب السمو:

لقد عقد مجلس الشورى خلال السنة الثالثة من الدورة الثامنة للمجلس ثمانياً وأربعين (48) جلسة، وصدر عنه ثلاثمائة وتسعة وسبعون (379) قراراً، وإنجازات لا يتسع الوقت لذكرها، وما كان ذلك ليتم لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم توجيهات ودعم مقام خادم الحرمين الشريفين وسموكم الكريم - رعاكم الله -، وفي الختام أسأل الله سبحانه أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسموكم الكريم وأن يديم على بلادنا ما تنعم به من خير ورخاء وأمن واستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنجازات ضخمة

وقد ألقى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الخطاب الملكي السنوي، فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الإخوة والأخوات رئيس وأعضاء مجلس الشورى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بعون الله وتوفيقه نفتتح أعمال السنة الرابعة لمجلس الشورى في دورته الثامنة، ونحمد الله على ما منَّ به علينا من نعمٍ كثيرة، وعلى ما تحقق من إنجازات ضخمة في مختلف الأصعدة.

إن بلادكم ماضية في نهضتها التنموية وفق رؤية 2030 وبرامجها الطموحة، التي ستسهم بمشيئة الله في محافظة المملكة على مكانتها المتقدمة عالمياً، وتحقيق المزيد من التطور والازدهار وتوفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين.

ولقد حققت بلادنا مراكز متقدمة في العديد من المجالات، بما في ذلك تقدمها في أكثر من 50 ٪ من مؤشرات التنمية المستدامة للأمم المتحدة، وتطور الاقتصاد السعودي ليكون الأسرع نمواً، على مستوى دول مجموعة العشرين في عام 2022م، بمعدل 8.7 ٪، نمواً في الناتج المحلي، وكذلك نمواً في الناتج المحلي غير النفطي بنحو 4.8 ٪، والوصول ضمن الدول العشرين الأكثر تنافسية في العالم، كما حققت بلادنا في مجال السياحة أداءً تاريخياً، في الربع الأول من عام 2023م نمواً بنسبة 64 ٪، وسنواصل العمل في مسيرة التحول الاقتصادي وفق مستهدفات



الرؤية، وإن ما تحقق من نتائج إيجابية، يبشر بمزيد من النجاحات لتحقيق إصلاحات اقتصادية، وتقوية المركز المالي للمملكة بما يعزز النمو الاقتصادي الشامل لبلادنا.

وحرصاً على تيسير أداء مناسك الحج والعمرة، لأكبر عدد ممكن من الحجاج والمعتمرين؛ فقد رحبت المملكة بأكثر من (1,800,000) مليون وثمانمائة ألف حاج أدوا مناسك الحج، وأكثر من (10,000,000) عشرة ملايين معتمر خلال العام الماضي، ويعد ذلك من نتائج برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد برامج رؤية 2030.

وانطلاقاً من مكانة المملكة التي تحظى بها على المستويين الإقليمي والدولي، وحضورها المؤثر على جميع الأصعدة عملت المملكة على توثيق علاقاتها البناءة مع الدول الشقيقة والصديقة، حيث استضافت عدداً من القمم الكبرى جمعت أكثر من (100) دولة في العام الماضي.

وإن اختيار المملكة لاستضافة معرض إكسبو 2030، يأتي تأكيداً لما تحظى به من مكانة وثقة عالمية، ولتكون واجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العالمية.

كما عقدت المملكة القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، لمواجهة الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها أشقاؤنا في غزة، عملت المملكة من خلالها على إيجاد حراك عربي وإسلامي مشترك، للضغط على المجتمع الدولي نحو اتخاذ مواقف جادة وحازمة لوقف العدوان الإسرائيلي، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

نهج ثابت

إن نهج المملكة الثابت قائم على احترام السيادة الوطنية لجميع الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والالتزام الدائم بمبادئ الشرعية الدولية وقراراتها، والتمسك بمبادئ حسن الجوار وحل النزاعات بالطرق السلمية، والأخذ بكل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

(ستجدون في الكلمة الموزعة عليكم تفصيلاً لسياسة بلادكم الداخلية والخارجية).

ختاماً أشكر الإخوة والأخوات في المجلس، وجميع العاملين في أجهزة الدولة الذين يخدمون وطنهم بكل إخلاص وتفان، سائلين الله أن يوفق الجميع إلى ما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي الختام عزف السلام الملكي، ثم غادر سمو ولي العهد مُودعاً بمثل ما أُستقبل به من حفاوة وتكريم.

حضر الحفل، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الأمير سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن تركي، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن سعد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سعد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير الدكتور عبدالرحمن بن سعود الكبير، وصاحب السمو الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد المستشار بالديوان الملكي، وصاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن محمد، وصاحب السمو الأمير خالد بن سعود بن خالد، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز المستشار بالديوان الملكي، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن فيصل بن عبدالعزيز المستشار بالديوان الملكي، وصاحب السمو الأمير فهد بن سعد بن عبدالله محافظ الدرعية، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الأمير نواف بن سعد بن عبدالله، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل بن عبدالعزيز وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن فيصل بن بندر بن عبدالعزيز مساعد رئيس الاستخبارات العامة، وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالإله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة.

«عن الشقيقة الرياض»



المملكة في عـــام..
عاصمة القمم والإنجاز.

«حراكٌ نشط و عزيمة لا تعرف المستحيل»

كتب ـ أحمد الـغـــر

خلال العام 2023م؛ شهدت المملكة العربية السعودية تألقًا سياسيًا ودبلوماسيًا استثنائيًا على الصعيدين الإقليمي والدولي، إذ تمت استضافة العديد من القمم والاجتماعات التي تناولت تحديات وأزمات تجاوزت حدود العالم، وساهمت في إيجاد حلول شاملة وبناء جسور التعاون الدولي، وبالإضافة إلى ذلك حققت المملكة مكتسبات اقتصادية هائلة وإنجازات متتالية ومشاريع تنموية شاملة مما يعكس مدى اهتمام قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله) بالوطن والمواطن، كما نجحت في استضافة فعاليات اقتصادية رائدة أسهمت في تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول كبرى حول العالم، وفي إطار الرؤية الطموحة، قاد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إطلاق مشروعات عملاقة تعزز سياسة التنوع الاقتصادي وتدعم أهداف البلاد المستقبلية بقوة وإيجابية.

أحداث وتفاعلات ملحوظة

في وقتٍ يتجه فيه العالم نحو مرحلة جـديـدة مـن الـتـحـولات الجيوسياسية، اتخذت المملكة خطوات مهمة في التعامل مع التحديات الإقليمية والدولية، ويمكن إيجاز أبرز الأحداث فيما يلي:

* في مـارس؛ أعلنت المملكة وإيـران عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح سفارات البلدين وممثلياتهما خـلال 60 يـومـًا، برعاية صينية، وفي نوفمبر زار المملكة الرئيس الإيـرانـي إبـراهـيـم رئيسي لأول مـرة منذ عـودة العلاقات للمشاركة في القمة العربية - الإسلامية الاستثنائية بشأن قطاع غزة.

* في أبريل؛ تفجّرت الأوضـاع في السودان بشكل مـفـاجـئ بـعـد بـدء الاشـتـبـاكـات بين الجيش الـسـودانـي وقـوات الدعم الـسـريـع، وكـانـت اسـتـجـابـت المملكة بفعالية واحـتـرافـيـة لـلأحـداث موضع إشـادة دولـيـة واسـعـة، حـيـث تمكنت المملكة مـن إجـلاء آلاف مـن المدنيين والدبلوماسيين من هناك، وقـد وُصِفَت عملية الإجلاء السعودية بأنها إحدى أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالميًا.

* في أكتوبر؛ سجّلت الحملة السعودية الشعبية لإغـاثـة الـشـعـب الفلسطيني في قطاع غزة أعلى حملة تبرعات شعبية سعودية في التاريخ، حيث تخطت حاجز الـ 529 مليون ريال وأسهم فيها أكثر من 920 ألف متبرع، وقـد أتـت هـذه التبرعات الشعبية السخية إنفاذًا لتوجيهات خـادم الحرمين الشريفين وولـي عهده (حفظهما الله) بعد تدشينهما للحملة وإطلاقها عبر منصة «ساهم» وتبرعهما السخي بمبلغ 50 مليون ريال، في بادرة تؤكد أن المملكة كانت ولا تزال منذ 8 عقود هي الـداعـم الأكبر للقضية

الفلسطينية ماليًا وسياسيًا وإنسانيًا، ولا يزال الجسر الجوي الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة مستمرًا في إرسال الطائرات المحملة بالمواد الإغاثية إلى مطار العريش الدولي بمصر.

قمم واجتماعات دولية

خلال العام 2023م أيضا، استضافت المملكة العديد من القمم الهامة والاجتماعات الدولية البارزة، وذلك في إطار مواصلة الحوار الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي بين المملكة ودول العالم، ويمكننا إيجاز هذه القمم في الآتي:

* في يوليو: استضافت المملكة 4 قمم هامة، شملت قمة سعودية - يابانية، قمة سعودية - تركية في جدة، وقمة خليجية تشاورية، وقمة خليجية مع دول آسيا الوسطى الخمس (C5)، وقد شددت هذه القمم على أهمية تعزيز الحوار الاستراتيجي والسياسي بين الأطراف المشاركة، مع تعزيز الشراكة نحو آفاق جديدة في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والأمنية، إلى جانب التعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين مجتمعات تلك الدول.

*في أغسطس: احتضنت جدة اجتماعًا دوليًا بشأن الأزمة الأوكرانية برئاسة الدكتور مساعد العيبان، عضو مجلس الوزراء ومستشار الأمن الوطني السعودي، وبحضور مستشاري الأمن القومي لنحو 40 دولة من حول العالم.

* في أكتوبر: عُقِدَت في الرياض قمة تاريخية هي الأولى من نوعها بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة آسيان، إذ اجتمع قادة وزعماء 16 دولة خليجية وآسيوية، وتم تدشين خطة عمل مشتركة ورسم خريطة طريق واضحة للفترة من (2024 – 2028)، مع الاتفاق على تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة لكل البلدان المشاركة.



ولي العهد ... شعلة نشاط وعمل من أجل وطن لا يعرف المستحيل

* في نوفمبر: استضافت الرياض قمة عربية - إسلامية استثنائية في استجابة لتطورات الأوضاع الخطيرة في الأراضي الفلسطينية، دعت السعودية إلى القمة في سبيل وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وقد شاركت أكثر من 57 دولة في القمة التي خرجت بجملة من القرارات الاستثنائية، أبرزها كسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة والتشديد على وقف حربها على القطاع وإنهاء الاحتلال.

* في نوفمبر أيضا: استضافت الرياض قمة سعودية - أفريقية، وذلك بهدف تطوير علاقات التعاون والشراكة والتنمية بين المملكة وبلدان القارة السمراء مع وضع الأسس اللازمة للتكامل القاري مع رسم مستقبل مستدام لدول وشعوب الجانبين، وقد أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، خلال افتتاح تلك القمة عن إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، لتدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى 10 أعوام.

* في نوفمبر أيضا: شهدت الرياض كذلك قمة سعودية تُعدّ الأولى من نوعها مع دول رابطة الكاريبي (الكاريكوم)، وذلك بهدف تعزيز المصالح المتبادلة والعلاقات الودية بين الجانبين، مع التأكيد على الشراكة في مجالات الاقتصاد والاستثمار والصحة والتعليم والتجارة والطاقة والسياحة والأمن الغذائي وغيرها، كما تمت مناقشة سبل توسيع الشراكة بين الجانبين وتطويرها للاستفادة من أهداف التنمية المستدامة وفرص النمو المتاحة أمام الجانبين.

* شهدت نهاية العام قمة سعودية - روسية بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرياض، حيث التقى خلالها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وعقدا اجتماعًا موسعًا تناولا خلاله العديد من الملفات التي يتم العمل عليها لمصلحة البلدين والشرق الأوسط والعالم، كما أكد الاتفاق المبرم بين البلدين على تعزيز التعاون الدفاعي والأمني المشترك، وكذلك تعزيز التعاون في مجالات النفط والغاز.

إنجازات اقتصادية تاريخية

خلال العام 2023م؛ شهدت المملكة نهضة اقتصادية متسارعة، وسجلت إنجازات تاريخية على مختلف الأصعدة، إذ تمكنت من الفوز باستضافة معرض إكسبو



السعودية تفوز باستضافة إكسبو 2030 في الرياض

2030، أكبر المعارض الدولية وأكثرها شهرة، وذلك بعدما تنافست مع كوريا الجنوبية وإيطاليا، ليحصد الملف السعودي 119 صوتًا خلال تصويت الدول الأعضاء، وبالتالي يختار العالم الرياض مقرًا لانعقاد هذا المعرض



تواصل السعودية جسرها الجوي لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة

الدولي في عام 2030، كما استضافت المملكة عددًا من القمم والمؤتمرات والمنتديات والفعاليات الاقتصادية الدولية في شهادة واضحة على ثقة العالم بإمكانيات المملكة ومكانتها الدولية، ومن أبرز هذه الفعاليات: منتدى الاستثمار السعودي - الأوروبي، وأسبوع المناخ، والمؤتمر الاقتصادي السعودي - العربي - الأفريقي، والدورة العاشرة



السعودية نفذت في 2023 أكبر عملية إجلاء من السودان

من مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، ومنتدى الاستثمار السعودي - التركي، ومنتدى الاستثمار السعودي – الكوري، وفعاليات يوم السياحة العالمي، والنسخة السابعة من مبادرة مستقبل الاستثمار، وقد شهدت هذه الفعاليات حضورًا كثيفًا من زعماء العالم والمسؤولين الرسميين وكذلك الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات والمؤسسات حول العالم.

تمكنت السعودية من جذب أكثر من 180 من المقار الإقليمية للشركات العالمية لتتجاوز الحكومة مستهدفاتها المحددة عند 160 مقرًا إقليميًا للشركات العالمية بحلول نهاية 2023، واستمرارًا للدور الريادي الذي لا تكلّ المملكة في الحفاظ عليه، واصلت المملكة تقدمها في مؤشرات التنافسية المرتبطة بالأسواق المالية، لتحقق المركز الثالث بين الدول الأكثر تنافسية على مستوى دول العشرين (G 20)، وذلك وفقًا للنشرة السنوية للتنافسية العالمية الصادرة عن مركز التنافسية التابع لمعهد التنمية الإدارية لعام 2023، حيث قفزت 7 مراكز من مركزها السابق الذي حققته في عام 2022، كما تقدمت مكانة المملكة في منظومة النقل والخدمات اللوجستية العالمية بعدما صعدت 17 مرتبة في المؤشر اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي، وأطلقت المملكة المرحلة الثانية من خدمة تأشيرة زيارة الأعمال «مستثمر زائر» إلكترونيًا لتشمل جميع دول العالم، وبالتالي تفتح المجال أمام جميع المستثمرين للدخول إلى السوق السعودية واقتناص الفرص المتاحة مما يعزز الاستثمار في الاقتصاد السعودي.

اقتصاد قوي ومستقر

بالتوازي مع تلك الإنجازات؛ استمرت المملكة في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي، وهو ما انعكس بدوره على نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية خلال 2023، حيث توقعت الحكومة نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى 5.9٪ خلال العام، وهو ما انعكس إيجابًا عبر رفع توقعات نمو الاقتصاد السعودي من خلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وعدد من وكالات التصنيف الائتماني، فقد اعتبر صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد السعودي يشهد

> * كان العام 2023 حافلًا بالأحداث الترفيهية والفعاليات الثقافية والرياضية والاجتماعية النوعية في كافة مناطق المملكة

تحولًا لافتًا نتيجة الإصلاحات الجارية للحد من الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل وتعزيز التنافسية، من جهتها رفعت وكالة فيتش تصنيفها الائتماني للمملكة إلى (A) مع نظرة مستقبلية مستقرة، بفضل قوة السعودية المالية وحجم أصولها السيادية، أما وكالة «ستاندرد آند بورز» فتوقعت تسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السعودي إلى 3.5٪ خلال العام المقبل، رافعة سقف توقعاتها للنمو إلى 0.4٪ في عام 2023 بعدما توقعت سابقًا أن يكون عند 0.2٪.

بفضل الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة خلال الأشهر الماضية، تمكنت المملكة من السيطرة على معدل التضخم ليواصل الانخفاض بشكل تدريجي منذ بداية 2023، مسجلًا أدنى مستوى منذ ما يقرب من عامين عند 1.6٪ على أساس سنوي، في حين شهدت سوق العمل المحلية أعلى مشاركة للمواطنين، حيث ارتفع عدد السعوديين في منشآت القطاع الخاص إلى 2.2 مليون موظف، وانخفض معدل البطالة بين السعوديين في الفصل الثاني ليسجل 8.3٪ من 9.7٪ في

الفترة المماثلة من عام 2022، مقتربًا من مستهدفات رؤية 2030 والمحددة عند ٪7، وفي نظرة مستقبلية لما هو قادم؛ ركزت الميزانية العامة للمملكة للعام المالي 2024، والتي أقرّها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين، على العمل على تعزيز القطاعات غير النفطية التي يتوقع أن تساهم في رفع نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة إلى ٪4.4 خلال العام المقبل، وقُدّرت الإيرادات بـ 1.172 تريليون ريال والنفقات بـ 1.251 تريليون ريال، وبعجز محدود عند 79 مليار ريال. في مجال الطاقة؛ أعلن وزير الطاقة، الأمير عبد العزيز بن سلمان، عن اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي، وكشف عن عزم المملكة على تشغيل أول قطار يعمل بالهيدروجين في الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة، وفي المجال البيئي؛ أعلنت المملكة عن عددٍ من المشروعات الكبرى خلال 2023 للوصول إلى مستهدفاتها البيئية، منها على سبيل المثال مبادرة خريطة الطريق الخاصة بزراعة 10 مليارات شجرة، حيث

* شهدت المملكة نهضة اقتصادية متسارعة وسجلت إنجازات تاريخية على مختلف الأصعدة

حققت المركز الأول عربيًا والعشرين عالميًا في خفض الكربون.

مشروعات كبرى

شهد العام 2023 إطلاق العديد من المشروعات الكبرى في خطوة نحو تطوير بنية تحتية اقتصادية مستدامة، إذ كشف ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، عن إنشاء عدد كبير من صناديق الاستثمار والشركات التي تعزز التنوع الاقتصادي للمملكة، لعل أبرزها الإعلان عن تأسيس صندوق الاستثمارات العامة لشركة طيران الرياض كناقل وطني جديد، للمساهمة في تطوير النقل الجوي وتعزيز الموقع الاستراتيجي للمملكة في مجال النقل الجوي، وإطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسته، لدعم 4 قطاعات واعدة؛ وهي الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة، وتأسيس المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية، الذي يهدف إلى رفع مستوى التنمية في مدن المنطقة ومحافظاتها، وتعزيز جودة الحياة لسكانها وزوارها، كما أطلق سموّه شركة تطوير

المربع الجديد، بهدف تأسيس أكبر «داون تاون» حديث عالميًا في العاصمة الرياض، كما تم ضم مشروع الدرعية كخامس المشروعات الكبرى الفريدة عالميًا المملوكة للصندوق السيادي، وتم أيضا تدشين شركة لوسيد لصناعة السيارات الكهربية ومصنعها في مدينة الملك عبداللّه الاقتصادية بمحافظة رابغ، والتي من المتوقع أن يُنتج نحو 5 آلاف مركبة لتصل تدريجيًا إلى 150 ألف مركبة.

إلى جانب ذلك تم الإعلان عن إطلاق 4 مناطق اقتصادية خاصة في خطوة تعكس

تطوير مشروع وادي أبها بمنطقة عسير، وكذلك المخطط العام للمراكز اللوجستية، وأعلن مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض عن إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بالمدينة، وذلك لتعزيز القدرة التنافسية للأعمال في الرياض، وتحويلها إلى مركز إقليمي رئيسي للشركات العالمية، كما شهد ولي العهد حفل الإعلان عن الحزمة الأولى من مشروعات الشركات الكبرى المنضمة إلى برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص «شريك»، بقيمة إجمالية تبلغ 192 مليار ريال.



عام الشعر العربي 2023



كأس العالم للأندية 2023

حرص القيادة الرشيدة على تطوير الاقتصاد السعودي وتنويعه وتحسين البيئة الاستثمارية، ويُضاف إلى ذلك الإعلان عن المخطط الحضري لمدينة القدية وعلامتها التجارية العالمية، والمخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد، والمخطط العام لمشروع تطوير السودة وأجزاء من رجال ألمع تحت اسم «قمم السودة»، وتأسيس شركة «أردارا» بهدف

النشاط الاقتصادي للمملكة لم يتوقف على الداخل، بل تجاوز الحدود من خلال عقد اللقاءات والصفقات ومذكرات التفاهم المشتركة، فعلى هامش مشاركته في مجموعة العشرين التي عُقِدَت في الهند خلال 2023، وقّع سمو ولي العهد السعودي مذكرة تفاهم لمشروع ممر اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، والذي من شانه تعزيز الترابط الاقتصادي

وتطوير وتأهيل البنى التحتية وزيادة التبادل التجاري بين الأطراف المعنية، فيما شهد الصندوق السيادي السعودي تحركات واسعة للاستثمار في المشروعات الخارجية وإنشاء عدد من الشركات للاستثمار في قطاعات واعدة تحقق مستهدفات تنويع مصادر الدخل للمملكة، وهو ما دفع وكالة موديز للتصنيف الائتماني إلى تغيير نظرتها المستقبلية لهذا الصندوق من مستقرة إلى إيجابية، معلنةً بذلك تصنيف أحد أكبر الصناديق العالمية الائتماني عند الفئة (A1).

وجهة عالمية استثنائية

كان العام 2023 أيضا عامًا حافلًا بالأحداث الترفيهية والفعاليات الثقافية الذي يعدّ من أعظم الأحداث السنوية التي تقام في العاصمة السعودية بهدف تعزيز الثقافة والفنون والتراث والترفيه في المنطقة، وقد جذب هذا الحدث عدد كبير من السياح من داخل وخارج المملكة، وكذلك موسم جدة هو واحد من ضمن 11 موسمًا أطلقته الهيئة العامة للسياحة تحت مبادرة مواسم السعودية، وشهد عام 2023 أيضا عودة احتفال نور الرياض بنسخة ثالثة ضخمة تحت شعار «قمرًا على رمال الصحراء»، حقق من خلالها 6 أرقام قياسية في موسوعة غينيس العالمية، ليصبح الحدث الأضخم من نوعه في العالم.

* رياضيًا: كانت الفعاليات الرياضية هي الأبرز وحققت المملكة قفزة تاريخية كبرى، إذ أقيمت دورة الألعاب السعودية 2023، ودوري العالم، والذي سيقام بشكل سنوي ابتداءً من صيف العام 2024.

* ثقافيًا: شهدت المملكة زخمًا ثقافيًا كبيرًا عبر باقة متنوعة من الفعاليات الثقافية ومعارض الكتب والمهرجانات، وتم اختيار العام 2023 ليكون عام الشعر بامتياز، مع إطلاق مبادرة «عام الشعر العربي 2023» التي هدفت إلى تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد والمجتمع، وكرّم وزير الثقافة الفائزين بجوائز مبادرة «الجوائز الثقافية الوطنية» في دورتها الثالثة 2023، كما أطلقت وزارة الثقافة منصة «بوابة الثقافة» لدعم الثقافة السعودية ونشرها محليًا ودوليًا، كما انطلقت هذا العام القناة الثقافية السعودية التي تبث فضائيًا ضمن باقة قنوات «إم بي سي» ورقميًا عبر منصة «شاهد»، وتم إعادة إحياء القناة مع حزمة برامجية تضم محتوى ثقافيًا وأدبيًا متنوعًا.

* سياحيًا: افتتحت وجهة البحر الأحمر أبوابها رسميًا أمام السياح في عام 2023 وبدء استقبال الزوار من جميع أنحاء العالم لخوض تجربة جديدة في أحد المشروعات السعودية الضخمة، وكان محصلة ذلك كله أن جاءت المملكة ثانيًا في نمو عدد السياح الوافدين على مستوى العالم، وذلك في الأشهر السبعة الأولى من عام 2023، مسجلة نسبة نمو قدرها 58٪ مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

* بالنسبة للمهرجانات: أقيمت العديد من المهرجانات على أرض المملكة، من أبرزها: مهرجان الملك عبد العزيز للإبل 2023، ومهرجان شتانا 2023، مهرجان طَرَفَة بن العبد، ومهرجان امرؤ القيس «شاعر الغزل»، ومهرجان شتاء بيشة للتسوق والترفيه، ومعرض شتاء الظهران، كما انطلقت النسخة الأولى من مهرجان الكُتّاب والقُرّاء، ومهرجان الوليمة للطعام السعودي، وفي خطوة تاريخية استضافت الرياض أسبوع الموضة الأول على الإطلاق حيث قُدِمَت عروض مذهلة من قبل المصممين المحليين والعالميين، وكذلك إقامة حفل «Joy awards» في الرياض لتكريم صناع الترفيه والمشاهير.

مهرجان طَرْفَة بن العبد

والرياضية والاجتماعية النوعية في كافة مناطق المملكة، وكان من اللافت أن الفعاليات والأجواء المحفّزة للإبداع والتميز في المملكة متواصلة طوال العام الماضي بلا توقف وخرجت للعالم في أرقى صورة وأغنى محتوى، وقد أسهمت في جعل المملكة وجهة عالمية استثنائية للمناسبات والأحداث الدولية ومحط أنظار العالم أجمع.

* فنيًا: احتضنت المملكة عددًا من الفعاليات الفنية المهمة، من أبرزها: مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الثالثة، الذي شهد عروضًا محلية وعالمية، وكذلك توافد عدد كبير من نجوم العرب والعالم، كما انطلقت النسخة الأولى لمنتدى الأفلام السعودي ومهرجان الرياض للمسرح، ويُضاف إلى كل ذلك موسم الرياض روشن الذي استقطب العديد من النجوم العالميين في كرة القدم، وسباق كأس السعودية، واستضافت المملكة سباق الفورمولا 1، ورالي داكار، كأس العالم للأندية 2023، وبطولة العالم لرفع الأثقال، وبطولة كأس أمريكا للقوارب الشراعية، وبطولة كأس الجيل القادم لرابطة محترفي التنس تحت 21 عامًا، والنسخة الـ12 من نهائيات الجولة العالمية 3*3 لكرة السلة، وكأس السوبر الإسباني بين ريال مدريد وبرشلونة، وكأس السوبر الإيطالي بين إنتر ميلان ضد ميلان، وبعض نزالات الملاكمة العالمية، واحتضنت نيوم سباق إكستريم إي للمرة الثالثة، وفازت المملكة بتنظيم كأس العالم 2034، كما فازت باستضافة كأس آسيا 2027، كما أعلنت المملكة عن تنظيمها لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، الحدث الأكبر من نوعه على مستوى

* بالنسبة للمعارض والمسابقات: فقد انطلق الموسم الأول من أكبر مسابقة تلفزيونية للشعر العربي باسم «معلّقة 45»، ومعرض إضاءات، ومسابقة المهارات الثقافية، ورحلات عام الشعر العربي، إلى جانب إقامة معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، ومعرض الرياض الدولي للكتاب 2023، ومعرض جدة للكتاب 2023، ومعرض بينالسور في المتحف السعودي للفن المعاصر، ومعرض الهجرة، وغيرها من المعارض والمسابقات.

رأي اليمامة



2030 عام مضيء.

«تعيش المملكة اليوم عصراً ذهبياً»
الأمير تركي الفيصل

جاءت كلمة سمو ولي العهد التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين في جلسة افتتاح أعمال السنة الرابعة من أعمال مجلس الشورى في دورته الثامنة، لتؤكد على مضي المملكة في نهضتها التنموية الشاملة، وما حققته على مؤشرات الأمم المتحدة للتنافسية، وسرعة النمو مقارنةً بدول مجموعة العشرين، وارتفاع الناتج المحلي، والناتج المحلي غير النفطي، وكذلك ما تبذله المملكة من خدمات لضيوف الرحمن، وترحيبها -هذا العام فقط- بـمليون وثمانمئة ألف حاج، وعشرة ملايين معتمر، فضلاً عن الدور القومي والإسلامي الحاضن الذي اتخذته المملكة نهجاً ثابتاً لنصرة الأشقاء في غزة ضد آلة الاحتلال الإسرائيلي.

وإذا ألقينا نظرة في تضاريس عام مضى، وما حققه الوطن من منجزات، سنرى أنه لم يمرّ شهر واحد دون تسجيل إنجاز حقيقي يرفع اسم الوطن عالياً.

على سبيل المثال لا الحصر، كان مطلع العام قد أفاء بجملة من المكاسب التنموية، فمن الإعلان عن بدء تشغيل الناقل الوطني (طيران الرياض)، إلى الإعلان عن تشغيل (حافلات الرياض)، إلى الإعلان عن مشروع (المربع) الضخم، إلى الإعلان عن مشروع جدة (ألما) الذي سيقام كواجهة بحرية في منطقة أبحر، إلى الإعلان عن مشروع (قمم) في سودة عسير، إلى الإعلان عن تقدم المملكة على مؤشر التنافسية وتحقيقها مراتب متقدمة بين دول العشرين، وكل ذلك في الجانب التنموي فقط، وبنظرة أخرى سريعة أيضاً على المنجز الرياضي مثلاً، فسنجد نجاح تنظيم كأس العالم للأندية 2023، والإعلان عن استضافة المملكة لبطولة كأس أمم آسيا 2027، وتنظيم كأس العالم في عام 2034. وهذا كله أيضاً في جانب واحد، أما في الجانب الدبلوماسي مثلاً، فسنجد النجاح في عقد ثلاث قمم في نوفمبر الماضي نصرةً للشعب الفلسطيني، وما تبع ذلك من نجاح في حشد موقف موحد للرأي العام العالمي ضد إسرائيل. ولقد توّج كل تلك النجاح الإعلان عن فوز الرياض باستضافة معرض اكسبو 2030، وهذا بحد ذاته أعظم المؤشرات التي تدل على قوة مكانة المملكة على الصعيد الدولي، وثقة العالم في البلد الذي حصل على 119 صوتاً من أصل 179 صوتاً، وهي نتيجة غير مسبوقة في تاريخ المنافسة على استضافة هذا المعرض التنموي الضخم.

في الجانب الثقافي، شهدت المملكة حراكاً ضخماً على مستوى الوطن، فالشعر الذي اتخذ عنواناً للعام 2023 هطل كالغيث بالعديد من الفعاليات الثقافية والشعرية العديدة، فانطلقت عدة مسابقات بين الشعراء، ورصدت لها جوائز ضخمة، إَضافةً إلى مشاركات مشرفة ومبهرة قامت بها وزارة الثقافة خارجياً ممثلة في هيئتي الموسيقى، والمسرح والفنون الأدائية، من المكسيك إلى أمريكا إلى إيطاليا، في رحلة تعريفية بالمملكة ثقافةً وتراثاً وموسيقى.

عودةً على مضامين الخطاب الملكي الذي ألقاه سمو ولي العهد تحت قبة مجلس الشورى، فإنه يأتي مذكّراً بما تحقق للوطن من تلك المنجزات التي طرّزت ملامح عام مضى، ومؤكداً في الوقت نفسه، على المضيّ في نهج التنمية الشاملة، انطلاقاً من الدور والمكانة والإمكانات التي تحظى بها بلادنا.



معارض


لولوة الحمود القيم الفني للمعرض في جولة مع أصحاب السمو وضيوف المعرض

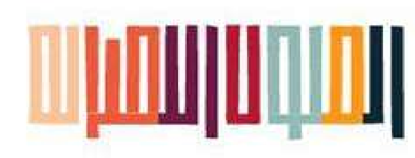
في معرض «موطن أفكاري» للأمير الشاعر خالد الفيصل..

يتجلى الشعر ويأتلق الفن .

سارة العَمري:

كانت تستوقفه مشاهد الجمال في كل ما حوله.. الطبيعة.. المناخ.. وحتى الإنسان؛ هو التأمل إذن ما يفسر لنا نابضية الجمال وتدفقيته عند الشاعر والفنان التشكيلي صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، فهو لم يقف صامتًا نحو كل ما يراه بل عبر عنه وألهمه في ذلك الوطن وأهله، فقد تولّد فكر الرجل الحكيم، ألهمته اللغة العربية ببلاغتها، كما ألهمته الحياة اليومية في الجبال والصحاري، ولم يكتفِ بإرثه الإبداعي والفن البصري واللغوي، بل سعى في بناء الإنسان؛ ليسهم في ازدهار المجتمع وثقافته، فحفظ الإرث والإنسان معًا، وتجاوز زمنه وسقى أرضًا لتنبت شجرة تتفرع وتثمر لمن بعده، حتى وصلت فروعها إلى خارج حدود الوطن. اتخذ من الفن والثقافة صلةً ووصلاً بين الأجيال المتعاقبة، ورعاها إيمانًا منه بأهمية الثقافة للوطن والأجيال؛ ليصنع حوارًا حضاريًا لا ينقطع، يتخطى به الزمان والمكان.
كان الأمير أكثرهم دراية بنفسه ففسر لنا مخزون الإبداع الفني لديه، في قصيدة ولوحة أوعمل إداري مبدع.

وقد افتتح المعرض صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ونائب رئيس مجلس أمناء جامعة الفيصل، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين




العرض البصري في المعرض



لوحات تعكس البيئة في عسير

الشريفين، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة التراث غير الربحية، ومجموعة من المسؤولين المهتمين في مجالات الأدب والثقافة والفنون.

ويعد تشريف أصحاب السمو الملكي لمعرض موطن أفكاري؛ نبراسًا تقتدي به الأجيال في دعم المسيرة المُتفردة والرمز الثقافي والأدبي في الوطن، واحتفاءً بالشعر والفن السعودي لتخليد الكلمة التي ما زالت تكتبنا، ونقش اللوحة التي ما ِزالت ترسمنا، على الجدران والصفحات، ولتوثيق الإرث وصيانة المعنى.

وفي رحلة ثقافية ثرية بتنظيم من هيئة الفنون البصرية، يُعرفنا معرض موطن أفكاري، بالجانب الثقافي والأدبي لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، في منصة تحتفي بأعماله المميزة تكريمًا لسيرته ومسيرته الأدبية، من 23 ديسمبر الجاري وحتى 3 من يناير2024، في قصر حطين بمدينة الرياض.

وقد اختيرت الفنانة التشكيلية لولوه الحمود لتكون القيم الفني «موطن أفكاري»، نظير دورها وإسهاماتها في مجال الفنون في المملكة وخبرتها الواسعة وسجلها الحافل بالثقافة والفنون، التي أشارت إلى تعدد أوجه الإبداع لديه، وإرثه الثقافي الغني، قائلة:»



ورئيس فخري للشركة الوطنية للسياحة في عسير، وعضو بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ورئيس مؤسسة الفكر العربي وأحد مؤسسيها، والتي تهتم بالهوية العربية وتعزيزها، له مساهمات شعرية وثقافية متنوعة، فهو صاحب ثاني منتدى أدبي ثقافي في الرياض، وأسس مجلة «الفيصل»، وجريدة الوطن السعودية عام 2000 م.

صدرت له عدة دواوين شعرية ضمت أكثر من 400 قصيدة تُرجمت إلى لغات مختلفة، وأكثر من 42 لوحة، وعددٍ من المعارض الفنية، من أهمها المعرض المشترك الذي أقامه مع الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ضمن مبادرة عرفت بمبادرة «رسم ورعاية» في عام 1999 م.

وقد اختير ديوانه الأول ضمن 8 كتب عالمية بيع منه أكثر من 50 ألف نسخة، كتب قصائد «أوبريت التوحيد» الذي قدم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ونشيد «نشوة العز» بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، أشرف على إنشاء نادي أبها الأدبي، كما أشرف على إنشاء مركز الفيصل لتربية الصقور، وأنشأ مسرحًا حديثًا لمختلف النشاطات الثقافية والفنية،

وقد قاده إحساس الفنان تارة، وخيالات الشاعر تارة أخرى، متأملًا تفاصيل الحياة حتى أصبح له حواره الخاص المتمثل في لوحاته وقصائده، معبرًا فيها عن اعتزازه بوطنه من فروسية القائد، وحتى عفوية الأسرة البسيطة؛ راسمًا نساءها وتفاصيل ملامحهن، وعنفوان فتيانها وجمال هندامهم.

أسرج حصاني وعطني قوس وسهامي
ما دام أنا في فلاة العمر رحّالي

سافر في عوالم الأدب القديم، وامتزج مع شعراء العرب ومفرداتهم فكون لنا إرثًا بصريًا في لوحات بأسماء شعراء الأدب الجاهلي أمثال:» الأعشى، وزهير ابن أبي بُردة، وبشار ابن برد».

حيث عبرت الفنانة التشكيلية والكاتبة هدى العمر: «إن الأمير أول من أبدى اهتمامه بالفن التشكيلي، وكان الداعم الدائم لجمعية الثقافة والفنون فقد


جانب من معرض موطن أفكاري


أجزاء من عسير في ريشة الفنان الأمير

تشرفت بالدور المنوط لي في هذا المعرض، كرحلة نكشفها ونعرضها للزوار عن عطاءات لم تنته، وعذوبة مُلئت بها لوحات شاعر».

تقلد صاحب السمو عددًا من المناصب خلال وجوده في منطقتي عسير ومكة المكرمة، حيث تولى منصب مدير عام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية وهو أحد مؤسسيها، ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، ورئيس لجنة التنشيط السياحي في منطقة عسير،



الأميران عبدالعزيز بن تركي وبدر آل فرحان في زيارة لمعرض «موطن أفكاري».

أختص بخطه الخاص والمؤثر، فتفنن في رسم لوحات لشعراء الجاهلية، وهو ليس أول معرض أحضره؛ فأنا واقعة تحت تأثير مزجه المؤثر».

كان لعسير أثرها البارز في قصائد ولوحات الأمير؛ فمن قمم جبالها حلق بخياله معانقًا السحب ومحتضنًا الشجر ومصافحًا الأشخاص حتى خُيل للقارئ أنه عانق تلك الأماكن.

أمطرت سودة عسير بطلعتك
وأزهرت من وطيتك خدانها
أجتمع ورد الجنوب وبسمتك
والهوى هيمان في وديانها

وقد تحدث الفنان التشكيلي عبداللّه حماس عن تأثير البيئة في أعمال الأمير: «إن الفيصل يميل في لوحاته إلى الانطباعية متأثرًا بشدة ببيئة الجنوب التي عاش فيها نحو 37 عاماً، فهو خير مثال لمقولة الفنان ابن بيئته».

قصيدتا الأمير خالد الفيصل والدكتور غازي القصيبي

وأشار الفنان التشكيلي عثمان الخزيم إلى أهمية المعرض ودوره البارز في نقل إرث المُلهم: «معرض عظيم يطرح عبقرية الفيصل كما يجب، فهو شخصية فذة ساد بإمارته فنًا وشعرًا».

تجلت روح الفيصل وجمالياته الشاعرية فحاور كِبار الشعراء، ناقليّن لنا الحكمة وجمال اللغة، منهم مهندس الكلمة الأمير بدر بن عبد المحسن آل سعود، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والدكتور غازي القصيبي الذي كتب قصيدة في عمر الستين:

برزت في عامي الستين.. تغويني
يا فتنة العيش.. يا أحلى الشياطين
يا أيها الكهل.. أيام الصبا هربت
هل كنت تحسبها بعض المساجين؟

ليقول الشاعر خالد الفيصل في عامه الستين:

مرت الستين والشايب طفل
توي أدرس في كتاتيب الحياة
مرت الستين مازال الجهل
كل ما جيت استره يكشف غطاه
مرت الستين فكري ما اشتعل
كل ما أشعل جذوته وقتي طفاه

وكما يقول الفيصل في رسالته الشعرية لعقل الإنسان، «إذا وصلت نهاية الصفحة لا تفكر فيما كتبت أنا.. فكر فيما قرأت أنت»؟

أمير القصيم يقف على استعدادات المهرجان..

اليوم تنطلق النسخة الأولى من مهرجان الشعر النبطي بالقصيم.



كتب ـ أحمد الغـــر

وقف صاحب السمو الملكي، الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، أمير منطقة القصيم، على انطلاق النسخة الأولى من مهرجان الشعر النبطي، الذي يأتي ضمن آخر مبادرات عام الشعر العربي 2023 حيث أطلقته وزارة الثقافة في منطقة القصيم تحت عنوان «أول بيت»، واطّلع سمو أمير المنطقة خلال زيارته على الفعاليات المصاحبة للمهرجان والتي تشمل فعاليات وأنشطة وأمسيات، بمشاركة أكثر من 20 شاعرًا من أهم الشُعراء النبطيين في المملكة ودول الخليج.

موروث ثقافي كبير

شاهد سمو أمير منطقة القصيم خلال زيارته مقر مهرجان الشعر النبطي، المناطق التي تتضمنها الفعاليات، مقدماً الشكر لسمو وزير الثقافة، الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، على اختيار منطقه القصيم لإقامة هذه الفعالية الجميلة والمحفزة، لا سيما وأن القصيم تزخر بموروث ثقافي كبير وشعراء ومثقفين كثر، ومثل هذه الفعاليات الثقافية تُشجع المبدعين من أدباء وشعراء ومثقفين، وأكد على تطلع القصيم لاستمرار هذه الفعالية لتكون وجهة ثقافية جاذبة للمبدعين، كما أشاد سموه بما شاهده من جاهزية عالية لإطلاق المهرجان، ونوّه سموه بكافة الجهود المبذولة من قبل فريق العمل بوزارة الثقافة، حيث عمل أفراده بكل جدٍ واهتمام لإنجاز التجهيزات الجميلة والجاذبة الخاصة بالمهرجان، يُذكر أن مهرجان الشعر النبطي يأتي في ختام مبادرة عام الشعر العربي 2023م والتي أطلقتها وزارة الثقافة احتفاءً بأحد رموز الثقافة السعودية والعربية، ويهدف المهرجان إلى المحافظة على الهوية العربية عبر الاهتمام بالقصيدة الشعبية مع اختلاف اللهجات، وتعزيز مكانة الشعر النبطي في ثقافة الفرد والمجتمع، إلى

المهرجان يأتي لتعزيز مكانة الشعر في ثقافة الفرد والمجتمع

يشارك في المهرجان أكثر من ٢٠ شاعرًا يمثلون المملكة ودول الخليج

رُوعِي في تجهيزات المهرجان والتصاميم المصاحبة للفعاليات أن تحمل محاكاة للتراث التقليدي للمملكة

جانب إثراء الساحة الشعرية الإبداعية في المملكة بصفتها مهد الشعر والحضارات.

تُقَام أمسيات المهرجان الشعرية على المسرح الرئيسي للمهرجان، الذي صُمِّمَ بطريقةٍ إبداعية بواجهةٍ تعكس الشعر النبطي، وتجمع أشهر أبيات الشعر النبطي المصممة بتقنية ثلاثية الأبعاد، حيث تم التخطيط لتقديم عدّة تفعيلات ثقافية، من أبرزها الأمسيات الشعرية لنُخبة من شُعراء الشعر النبطي، إضافةً إلى فعالية شعر المحاورة «فن القلطة» بوصفهِ موروثًا عريقًا مرتبطًا بالجزيرة العربية، إلى جانب صفوف المحاورة والردية مرددة عذب الألحان باختلاف أوزانها لأكثر من 20 شاعرًا، وهو ما يسلّطَ الضوء على أهم الشُعراء النبطيين، إضافةً إلى المواهب الصاعدة في هذا اللون الشعري على مستوى المملكة ودول الخليج، ويحتضن المهرجان أيضا عروضًا موسيقية مختلفة تتنوع بين الآلات الموسيقية مثل العود والقانون والربابة وغيرها؛ لتضيف روحًا للمكان وتخلق تجربة ممتعة للزوار، كما يضمُّ المهرجان منطقة الخيمة التي تشهد تبادل الأحاديث والآراء بين الزوار تحت مظلة الشعر النبطي في أجواء ودية مع ضيف يدير الحوار ويروي قصص أشهر الشعراء، وفي حضرة القهوة السعودية التي يتم تحضيرها على الحطب قبل أن يختم الزائر تجربته بمنطقة «شطر» هناك تجمعًا رائعًا بين الخطاط والشاعر، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للزوّار للحصول على شطرٍ نبطيٍ باسمهم مخطوطًا على ورقةٍ بهويةِ المهرجان لتظل ذكرى جميلة لا تُنسَى.





مسرح مهرجان الشعر النبطي وسط أجواء ممطرة

أجواء ثقافية شتوية

المهرجان الذي كان من المقرر إقامته خلال الفترة من 27 إلى 30 ديسمبر في أجواءٍ شتوية تعكس عادات المجتمع السعودي في فصل الشتاء، تم تأجيل فعالياته وأنشطته نظرًا للأحوال الجوية الشتوية ذاتها التي تغيّرت فجأة، لتصبح إقامته خلال الفترة من 4 إلى 7 يناير 2024م، مع تركيز الاهتمام على تمكين الزوّار من الاستمتاع بالأجواء الثقافية البرّية، إذ رُوعِي في تجهيزات المهرجان والتصاميم الإبداعية المصاحبة للفعاليات أن تحمل محاكاة للتراث التقليدي للمملكة كي تعطي للزوار تجربة جديدة وممتعة وتضفي في نفس الوقت روحًا للمكان، فعند المدخل الرئيسي تم تسليط الضوء على شجرة السَمُر الموضوعةِ بالمدخل، التي التف حول جِذعها بيتًا شعريًا عن الشجرة جامعًا بين الجانبين الثقافي والفني بطابع عصري.

من اللافت لنظر الزائر منطقة الكشتة الواقعة في منتصف منطقة الفعالية كأحد أهم مناطق المهرجان، وتجمع بين التجربة البرية والأكلات الشتوية، حيث يتمكن الزوّار من الاستمتاع بالأجواء الثقافية البرية، والجلوس على جلساتٍ أرضيةٍ تقليديةٍ يتوسطها شبّة نار بهيكلها الممتع المستوحى من شجرة السَمُر التي ستُشعل لتبعث الدفء في الأجواء الباردة. من المتوقع أن يشهد المهرجان إقبالًا كبيرًا من الزوّار طوال أيامه وأن يشمل تفاعلات متنوعة من بينها الطهي الحي للمأكولات التقليدية المتعارف عليها في المملكة والخليج والتي تم تقديمها للزوّار مباشرةً، إلى جانب المسرح الغنائي الذي يحمل تصميمًا يطغى عليه الطابعٍ الصحراوي المستوحى من الكثبان الرملية وشجرة السَمُر وألوان الصحراء، وأبيات شعرية ثلاثية الأبعاد تتماشى مع هوية المهرجان.





د. زاهر عثمان



فيصل بن سلمان .. الامتداد إلى القمَّة.

قبل سنين طوال كنت في منزل سموِّ الأمير سلطان بن سلمان في اجتماع عمل، حين أخبره السنترال بوجود اتِّصالٍ ذكر صاحبُه أنَّه عاجلٌ ومهم. وحين أجاب سموُّه أشرق وجهه بابتسامةٍ وقال "لك حق البشارة"، ثمَّ التفت إليَّ قائلاً: "أبشرك فيصل بن سلمان تخرَّج بتفوُّقٍ من كليَّة العلوم الإداريَّة". كانت تلك بداية التعرُّف عن سموِّ الأمير فيصل بن سلمان الذي تابع تفوُّقه حتى حصوله على الدكتوراة من جامعة أكسفورد العريقة.

التحق سموُّه عضو هيئة تدريسٍ بقسم العلوم السياسيَّة بكليَّة العلوم الإداريَّة، ثم رأس مجلس إدارة المجموعة السعوديَّة للأبحاث والتسويق، وعمل على تطويرها بإدارةٍ مُحكمةٍ ورؤية مستقبليَّة، وكان في تلك الفترة داعمًا للعديد من الأنشطة الثقافيَّة خاصَّةً فيما يتعلَّق بتراث المملكة وتاريخها. وفي الثَّاني من ربيع الأول 1434هـ، صدر أمرٌ ملكيٌّ بتعيينه أميرًا لمنطقة المدينة المنورة بمرتبة وزير. وكانت تلك بشرى أبهجَت أهل المدينة المنورة إذ كانوا يعلمون ويأملون أنَّ في هذا القادم بعضًا من سلمان بن عبد العزيز الذي حكم الرياض لعقودٍ مقدِّمًا تجربةً إداريَّة وتنمويَّةً غير مسبوقة.

أحسبُ أنَّ ملامح التغيير الإيجابي بدأت من اليوم الأوَّل لسموِّ الأمير فيصل بن سلمان هناك، حيث أدرك الجميع أنَّ مسارًا إداريًا وتنمويًا مختلفًا قد بدأ. ويمكن أن نرى ملامح من التجديد في نهج الأمير فيصل بن سلمان في الجوانب التالية:

العناية بالمسجد النبوي الشريف:

حرص سموُّه على رفع مستوى الخدمة لزائري المدينة المنوَّرة المتشرِّفين بالسَّلام على رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلم وصاحبيه. ووجَّه بتطوير المحيط العمراني للمسجد النبوي، وخلْق بعدٍ ثقافيٍّ تمثَّل في العديد من المتاحف والمعارض، ونبَّه إلى ضرورة الرَّفع من مستوى استقبال الزوَّار والتعامل معهم منذ وصولهم، وتمَّ لذلك وضع برامج تدريبيَّة للعاملين. كما عمل سموُّه على العناية بتاريخ المسجد النبوي فوجَّه ودعَم إنشاء برنامجٍ لتوثيق تاريخ المسجد النبويِّ وعمارته يتضمن العديد من الإصدارات كان منها كتاب "معمار المسجد النبوي الشريف" الذي تم تدشينه في حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه اللّه حين زيارته للمدينة المنورة عام 1440ه، وكتاب تاريخ المدينة المنورة المصوَّر الذي تضمن فصلاً خاصًا عن صور المسجد النبوي الشريف، وكتاب "الأغوات" خُدَّام المسجد النبوي الشريف. كما أعاد سموه إخراج زخارف الجدار القبلي للمسجد النبوي الشّريف، وعني بالحفاظ على منبر السُّلطان قايتباي.

التنمية الشاملة:

عمل سموُّه على رفع مستوى التنمية والإدارة الى ما يليق بالمدينة المنورة، وتجاوز ببراعةٍ المهام التقليديَّة لإمارة المنطقة ليعمل وفق منظورٍ شاملٍ للإدارة المحليَّة من أجل تحقيق تنميةٍ متوازنةٍ مستدامة تعمل تحت مظلَّتها جميع الأجهزة الحكومية وبشراكةٍ فاعلةٍ مع القطاع الخاص الذي وجد مجالاً لمشاركته لم يتح من قبل. كما عمل سموُّه على أن تكون التنمية وفق رؤيةٍ واضحةٍ طويلة الأمد، وتمَّ إعداد مخطَّطٍ عمرانيٍّ اقتصاديٍّ حُدّدِت فيه مهام الجهات والجداول الزَّمنيَّة لها، وطوَّر دور هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة لتقوم بالدور المطلوب أساسًا



منها. كما عمل سموُّه على استكمال احتياجات المدينة المنورة من الخدمات فتمَّ تطوير العديد من المرافق التعليميَّة والصحيَّة والسياحيَّة، وتحسين المشهد الحضري في تطويرٍ خلَّاق لبرنامج الأنسنة الذي ابتدأته مدينة الرياض، ليخلق نموذجًا متكاملاً تمثَّل في تطوير الحدائق وسلسلة ممرات المشاة وإحياء بعض أحياء ذوي الدخل المحدود. وأمَّا في مجالات العمل الخيري، فحدِّث عن الكثير من الخطوات السبَّاقة والأفكار الرَّائدة.

العناية بتراث المدينة المنورة وتاريخها:

يحمل سموُّ الأمير فيصل بن سلمان إدراكًا واعيًا لأهميَّة التراث، ولهذا فقد خرج عن التطوير التقليدي للمواقع التراثيَّة إلى التطوير المتكامل الذي يشمل محيط تلك المواقع من أجل تنميةٍ مستدامة. وتمثَّل ذلك في مشروعات سويقة والعينيَّة، وأسواق الطبَّاخة والتمور، ومنطقة سيِّد الشُّهداء، والمساجد السَّبعة، ومسجد الميقات، ومسجد القبلتين، وشهداء بدر، إلى مشروع توسعة الملك سلمان لمسجد قباء التي أعلن عن إطلاقها سمو وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، خلال زيارته للمدينة المنورة عام 1443ه، وهي التوسعة الأكبر للمسجد عبر التاريخ. وقد حرص سموُّ الأمير فيصل بن سلمان على أن تحافظ التوسعة على النمط المعماريِّ للمسجد، والعناية بتطوير عددٍ من المواقع والآثار والمرافق الثقافيَّة. أمَّا مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ومجمع المكتبات الوقفيَّة فقد حظيا بنقلةٍ نوعيَّة على يدي سموِّه الذي كانت له لفتةٌ أخرى في خلق مسارٍ ثقافيٍّ لهيئة تطوير المدينة المنورة تشرَّفت بالعمل عليه تحت إشراف سموِّه لمدة عام.

فيصل بن سلمان ليس جديدًا على التراث ولا طارئًا على الثَّقافة ولا جاهلاً بأهميَّة التَّاريخ الذي ذكر أنَّه "مهمٌ لفهم الماضي وإدراك الحاضر واستشراف المستقبل". وأذكر أنَّه تقبَّل وشجَّع على تطوير العمارة التقليديَّة في بناء مسجد الأمير أحمد بن سلمان رحمه الله، والذي عني سموُّه به في تجربةٍ ربما هي الأولى للبناء بالطين المضغوط. كما دعم العديد من المشروعات والمبادرات الثقافيَّة الخاصَّة والعامَّة ولهذا فإنَّ تشريف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز له بناءً على ما عرضه سموُّ وليِّ العهد رئيس مجلس الوزراء برئاسة مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، وتشريف سموّ وليِّ العهد بالأمر بتعيينه رئيساً لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنيَّة يأتيان في إطار ثقتهما رعاهما الله في قدرات سموِّه وخبرته. وأحسب أنَّه سيعمل على تطوير العديد من الأفكار والمشروعات الخلاَّقة منها ما كان بباله ولم يتحقَّق بعد مثل "مهرجان التاريخ الإسلامي" والمعرض العالمي عن الحج، ومعرض مصوِّري الحجِّ الروَّاد.

كان من فضل الله على سموِّ الأمير فيصل بن سلمان أن تسنَّم إمارة المدينة المنورة، فإمارتها ممَّا يشهد به التاريخ. وقد تميَّز سموُّه بالقرب الحقيقي من سكان المدينة المنورة، وعمل بكل الحبِّ على تحقيق آمالهم، ولا يغيب حضوره المشارك عن أفراحهم وأتراحهم لجميع فئاتهم في تعاملٍ من أبلغ الرُّقي. وكان يحسن الإنصات ويقدِّر الرأي حتى المختلف معه، ويحثُّ القادرين على الإدلاء بدلائهم من أجل مدينتهم بما في ذلك من يقترحونه أمينًا. وكما كان أملُ النَّاس فيه كبعضٍ من قمَّة سلمان بن عبد العزيز فلم يخيِّب ظنَّهم ورجاءهم فكان بعض ذلك الأجمل من الأجمل. وهنا، وأهل المدينة المنورة أهل الوفاء، أجدني حاثًّا لهم على المبادرة إلى تكريم سموِّ الأمير فيصل بن سلمان بشكلٍ غير احتفالي، في مشروعٍ عرفانيٍّ يصبح امتدادًا يذكِّر به وبجهده، في مجالٍ من مجالات اهتمام سموه العديدة. ولعلَّ من فضل الله على المنوَّرة أن نقلها من يدٍ أمينةٍ إلى يدٍ أمينةٍ أخرى هي يد سموِّ الأمير سلمان بن سلطان، التي يدرك أهل المدينة المنورة جمال امتدادها إلى سلطان بن عبد العزيز رحمه الله، رجل الإنجاز ومحفل الخير.



ذاكرة حية

في كتاب «الرياض، مسيرة التطور العمراني والحضري» لعبدالله السليمان..

نشوء أحياء الرياض الأولى.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

أهداني الباحث والمؤرخ الأستاذ عبدالله بن محمد السليمان كتابه الضخم (الرياض.. مسيرة التطور العمراني والحضري) من جزئين بـ (846) صفحة ط1، 2023.

بمجرد أن اطلعت على الفهرس والمقدمة لم أتركه حتى أكملت قراءته، والحقيقة أنني قد استمتعت وأنا أتابع مراحل تطور وتمدد الرياض وتوسعها.

القى المؤلف نظرة سريعة على بدايات الرياض منذ أن كانت (حجر اليمامة) مروراً بغصيبة والمليبد ثم معكال ومقرن والعارض، وظهور اسم الرياض منذ أحداث سنة 1099هـ كما يؤكد ذلك المؤرخون (المنقور، وابن ربيعة، وابن عباد، وابن غنام.. وغيرهم).

استعرض المؤلف أيام دهام بن دواس في الرياض أثناء الدولة السعودية الأولى (1100-1233هـ) وما كتبه الرحالة عند زيارتهم لها بدءاً من (وليم بلغريف) عام 1279هـ 1862م ووصفه الدقيق لقصورها وأسواقها، وقد رسم مخططاً للرياض، ومما قاله عن أسواقها ودكاكينها: «.. والدكاكين تشمل دكاكين الخرازين والجزارين في نهاية الساحة المربعة التي قدر طولها بنحو مئتي خطوة، وعرضها بأكثر من نصف هذه المسافة، وتحت أطراف القصر الملكي في وسط هذا الميدان يقع سوق الحريم، حيث تتواجد خمسون أو ستون امرأة لبيع الخبز، والتمر، واللبن، والخضروات، والحطب. وفي وسط الميدان حشود من المتجولين وسط حركة من البيع والشراء، وتشاهد الأكياس المتراكمة، وكل متطلبات السوق من البضائع، والجمال في نواحيه، بعضها محمل بالبضائع وبعضها الآخر معروضاً للبيع..» ص91 ج1.

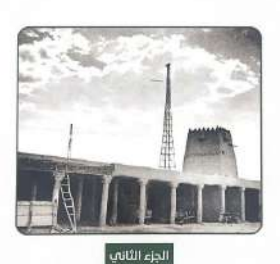
واصل وصف الرياض في عهد الدولة السعودية الثانية وأثناء حكم محمد بن رشيد (1309-1319هـ) بدءاً بوصف قصورها وأسوارها وأبراجها وقلاعها بالتفصيل الدقيق وهي داخل سور يحيط بها إحاطة السوار بالمعصم، وقد تذكرت وأنا أقرأ هذا الوصف بما سبق أن سمعته من الأستاذ عبدالكريم الجهيمان رحمه اللّه أنه عند حضوره للرياض لطلب العمل حدود عام 1345هـ 1926م كانت الرياض صغيرة بحيث أنه تراهن مع أحد زملائه على نصف ريال بالدوران داخل السور بين الأذان والإقامة لصلاة العصر وكسب الرهان.

أما (فلبي) فنجده يصف الرياض عند زيارته الأولى لها عام 1917م من داخل السور، «.. حدود طول السور الشمالي بنحو 700 خطوة والاتجاه الشرقي باتجاه الجنوب الغربي بـ 500 خطوة إلى بوابة دخنة..» ثم يستمر نحو الركن الشمالي الغربي بمسافة 500 خطوة ص137ج1. كما يصف الرحالة (ليتشمان) الذي زار الرياض عام 1912م، أن الرياض وما حولها تضم نحو 25000 خمسة وعشرين ألف نسمة بدليل أنه رأى الذين صلوا صلاة العيد في المسجد الجامع يبلغون 7000 سبعة آلاف مصلي ص161 ج1.

استعرض المؤلف البساتين والنخيل وبدايات تفتح الرياض ومجاراتها للتحديث والتطوير ووصف المدارس (الكتاتيب)، وافتتاح الصحية 1361هـ وتأسيس بلدية الرياض 1352هـ وبدايات البريد والبرق والهاتف، بعد أن بدأ نقل البريد على الجمال والسيارات بين جدة ومكة عام 1345هـ ثم إلى الطائف والمدينة، ثم إلى الرياض بعد عام 1351هـ 1932م مع توحيد المملكة بمعدل مرتين في الشهر. وتأسيس إدارة للشرطة في قصر المصمك عام 1351هـ. وبدء التعليم النظامي بافتتاح مدرسة الأمراء في قصر الحكم عام 1335هـ ومدرسة الأيتام في المربع عام 1364هـ، والمدرسة الأهلية (التذكارية) التي أسسها الأهالي عند قدوم الملك عبدالعزيز من زيارته لمصر عام 1365هـ 1346هـ، وأول مدرسة ثانوية (فرع لمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة 1370هـ، وبدء إصدار (التابعية) حفائظ النفوس عام 1366هـ وكان المسؤول عن الهيئة لتنظيم تسلم الحفائظ الأديب عبدالقدوس الأنصاري والذي قال في مجلة المنهل لشهر شعبان 1387هـ: «.. وتطلب الأمر أن اختار الأنصاري بعض من كتبة الدوائر في الرياض ليكونوا عوناً للهيئة في إتمام نجاحها، ومنهم عبداللّه بن بخيت وعبداللّه نور وعلي بن عبداللّه بن مسلم، وأصبحوا يحررون الاستمارات ودفاتر التابعيات وتعطى للناس مجاناً.. إلى أن قال:.. إن هيئ للهيئة أن تطوق بكُتّابها ومرافقيها من النواب والجند أبواب الجامع الكبير بالمربع بعد صلاة الجمعة فلا يُدع أحد من المصلين يخرج من أي باب ما لم يثبت أن لديه (تابعية) وإلا لابد من بقائه حتى يأخذها في حينه.. ص391. والمعلوم أن الحفائظ وقتها بلا صور شمسية.

وعن بدايات دخول الكهرباء بدل استعمال الفوانيس، قال بدأت البلدية بإضاءة شوارع الرياض بالمصابيح الكهربائية في عام 1372هـ، والبدء بتأسيس مطار الرياض القديم

1366هـ 1947م. وبداية مد سكة الحديد من الدمام إلى الرياض 1371هـ 1952م، وافتتاح المعهد العلمي 1371هـ 1952م. وتحدث عن المكتبات المشهورة لدى المشائخ: والمكتبة الأهلية الأولى والمفتوحة للجميع (مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن) في قصره في حي الحلة شرق الرياض منذ عام 1363هـ 1944م.
وهكذا استمر في استعراض ممتع يتتبع مراحل تطور وتمدد الرياض حتى عام 1442هـ.
لقد استمتعت بما قرأت وتذكرت الأيام الماضية عند قدومي للرياض طفلاً صغيراً عام 1371هـ 1952م ودخولي لدى الكتاب (ناصر بن مفيريج وابنه محمد) في غرفة تعلو مدخل المسجد الشمال الشرقي لعدة أشهر.
وأذكر أن ناصر مؤذن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم عندما كبر أصبح لا يستطيع صعود المنارة للأذان فأصبح ابنه محمد يؤذن بدلاً منه، وأذكر أن ابنه تأخر قليلاً عن أذان المغرب، فقام والده وأذن وهو في الصف، وحضر ابنه وصعد المنارة وبمجرد نهاية والده من الأذان بدأ ابنه يؤذن فضحك من كان في المسجد وقتها.
التحقت بعد أشهر بمدرسة ابن سينان في مسجد الجفرة، وحضرت ختم القرآن لأحد الطلبة المتقدمين وشاركت زفته إلى منزل أهله بحي جبرة وفي مزرعتهم قدم أهله مأدبة الغداء المبكر، بعد أن حمل على حصان ومشى المطوع والطلبة خلفه وهم يؤمنون بعد قراءة ختم القرآن.
منتصف عام 1372هـ 1953م التحقت بأول مدرسة نظامية وهي (المدرسة المحمدية، وكان مقرها جنوب دخنة بين شارعي ابن فريان والغنم (بور سعيد) وبعد أن عدت لها بعد سنتين وإذا المدرسة في بيت الأمير ناصر غربي دخنة.
لأكثر من أسبوع وأنا أتتبع سيرة ومسيرة المدينة التي كانت صغيرة وبدأت تنمو وتكبر بشكل متسارع. وكأنني أتابع فيلماً سينمائياً أو أقرأ رواية تاريخية، وعند استعراضه قصور الأمراء داخل الرياض، والمبنية كغيرها من الطين، أقف عند قصر الأمير (الملك) فهد بحي الحنبلي إذ طلب والدي بعد صلاة العصر أن أمسك بيده – لأنه فاقد للبصر- وطلب أن أدله على الطريق وهو في الحقيقة هو الذي يدلني، خرجنا من مسجد الشيخ واتجهنا إلى الصفاة ووضعنا محراب المسجد الجامع – تركي بن عبدالله على اليمين وقطعنا شارع الشميسي الجديد ونحن متجهون شمالاً، ووالدي رحمه الله هو الذي يصف لي الأماكن التي نمر بها، وقبل وصولنا لمسجد آل



سويلم انعطفنا للغرب وأول سكة على الشمال تتجه للجنوب دخلناها وهي تنتهي بقصر الأمير فهد – الباب الخلفي- وبجواره سيارة (وايت) لجلب الماء، وبمجرد وصولنا، سمعت إحدى الخادمات ترفع صوتها: جاء المطوع. أبقاني والدي بالباب وأخذته الجارية إلى الداخل، وبعد فترة عاد والدي تقوده الجارية – قبل تحرير العبيد بسنوات – وسلمته شيئاً ملفوفاً وقالت هذا من ثياب فيصل لولدك. بعد وصولنا للمنزل قبيل صلاة المغرب سلم ثوباً شتوياً ملوناً لوالدتي لتقيسه علي بعد الصلاة. وجدت والدتي أن أكمامه مفتوحة والتي كانت تسمى (كبك) وهذا كان مستنكراً ومكروهاً، فاجتهدت رحمها الله فقصت الكمين ووصلت بدلاً منها بقماش أبيض ليكتمل الكم بدون فتحات لبسته فرحاً وعند خروجي من المنزل ورأوه أبناء الجيران ضحكوا علي فعدت به ولم ألبسه بعد ذلك. وعلمت فيما بعد أن الأمير الصغير فيصل بن فهد قد سقط من الدراجة فتوعك ولم يكن لديهم سوى المطوع ليقرأ عليه حتى لا يمسه الجن.
الحقيقة أن الكتاب يحمل كثيراً من الشواهد التي عشتها وتستحق أن يعلق عليها ولكن خشية الإطالة قد أكتفي (من القلادة ما أحاط بالعنق).
وأذكر أن الشيخ محمد بن إبراهيم حدود عام 1372هـ عند بداية استعمال مكبر الصوت (المكرفون) بالمسجد الكبير تركي بن عبدالله نبّه بعد صلاة الجمعة أن الصلاة القادمة ستكون بالجامع ولن يقام جمعة بالرياض في غيره. وفعلاً جاء جميع سكان الرياض من مختلف الجهات وضاق بهم المسجد وصلى بعضهم خارجه. فعلم الشيخ بذلك، فاكتفى بالمسجدين مسجده بدخنة والجامع الكبير.
أصبح الشيخ محمد يخطب ويؤم المصلين بالجامع الكبير وشقيقه الشيخ عبدالله يخطب ويؤم المصلين في مسجده بدخنة وفي أحد الأيام سافر الشيخ محمد من الرياض فأصبح شقيقه عبدالله يخطب ويؤم المصلين في الجامع الكبير، ووالدي يخطب ويؤم المصلين صلاة الجمعة في مسجد الشيخ.
مع شكري وتقديري للجهد المبذول في توثيق ورصد وتتبع إلا أن أي عمل لا يخلو من أخطاء غير مقصودة وغالباً أخطاء مطبعية مثل ما ورد عن أول قدوم لفلبي للرياض عام 1916م والصحيح 1917م. وعن إقامة الحامية التركية المصرية في الرياض عام 1336هـ والصحيح 1236هـ ص79 وتكرر ص80، وتكرر في الجزء الثاني ص31. ورد ثلاث مرات تاريخ 1340 إلى 1357هـ والصحيح 1240 و 1257هـ وعن أول إذاعة بالرياض عام 1381هـ ورد اسم صاحبها طامي العبدالله والصحيح عبدالله السليمان العويد المشهور بطامي. وقد سمى إذاعته بطامي.
وفي الصفحة 216ج2 ورد عن إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية. أنها تتسع لنحو 500 ألف مجلد قابلة للزيادة.. إلى أن قال وستصل الطاقة الاستيعابية للمبنى إلى 3300 مجلد من الكتب والدوريات ووسائط المعلومات. وهذا بعد التوسعة مؤخراً – فقد يكون الصحيح 3000300 ثلاثة مليون وثلاثمائة مجلد.
وعن صندوق التنمية العقاري ص180 ج2 ورد بلغ راس ماله 511 مليون ريال عام 1401 – 1402هـ وتضاعف رأس مال الصندوق إلى 73 ألف مليون عام 1410/ 1411هـ فقد يكون فيه خطأ غير مقصود.
وعن الهيئة العليا لتطوير الرياض ورد في ص269، ومن ضمنها المشاريع الأربعة الكبرى المذكورة آنفاً مكررة.
وعن نشأة الصحافة ص452ج1 ذُكرت اليمامة، ومجلتا الجزيرة والدعوة، ولم تذكر جريدة القصيم ومجلة راية الإسلام.
وغير ذلك من الأخطاء غير المقصودة فقد تكون مطبعية، ولابد أن هناك ملاحظات أخرى فحتى لا يتكرر الخطأ ويأخذ به الدارسون والمؤرخون، لعله يلاحظ في الطبعة القادمة. وهذا لا يقلل أو يضعف من هذا العمل، والجهد المبذول من أجله.
أكرر شكري وتقديري للأستاذ عبدالله السليمان على هيدته القيمة، وعلى أمانته وحبه للرياض ووفائه لها.

في كتاب «التصفية» لباروخ كمرلنك..

حرب شارون ضد الفلسطينيين.

صالح الشحري
@saleh19988



يقول مؤلف الكتاب: " إن ما أعنيه بمصطلح التصفية، هي العملية التي تهدف إلى مسح الوجود الفلسطيني كوحدة اجتماعية واقتصادية وسياسية، وقد تعنى هذه العملية السحق الكامل أو الجزئي لهذا العرق من الأرض المعروفة باسم إسرائيل، المؤلف باروخ كمرلنك باحث وأستاذ علم الاجتماع في الجامعة العبرية في القدس، عند وفاته وصفته التايمز بأنه «أول أكاديمي يستخدم منحة دراسية لإعادة النظر في المبادئ الأساسية للصهيونية والدولة الإسرائيلية».

يقرر الكاتب أن تصفية الفلسطينيين لم تبدأ مع انتخاب شارون، وإنما جاءت نتيجة لطبيعة الحركة الصهيونية وأصولها، وإنما جاء انتخاب شارون ليجعل هذه الرؤية المرعبة أكثر احتمالا من أي وقت مضى. توفي المؤلف عام ٢٠٠٧, وتوفي شارون في ٢٠٠٩، فلم يشهدا أيامنا التي يتمم فيها نتنياهو ما فات على شارون تحقيقه. الكاتب يعتبر نفسه صهيونيا، ولذا فإنه معنى بمستقبل الصهاينة، وتجده يقول: إن إسرائيل في عهد شارون حققت دمارا هائلا لم يقتصر على البيئة المحيطة فحسب، بل إنه يدمر اسرائيل ذاتها.

وحيث إن الكاتب معني بالتعاون مع دعاة السلام في إسرائيل فإنه يهدي كتابه إلى السيدات اللاتي يقفن أمام نقاط التفتيش الإسرائيلية في ساعات الصباح الباكر لمنع الجنود الصهاينة من الإساءة للرجال الفلسطينيين الباحثين عن عمل، كما يهديها إلى كل المعارضين الاسرائيليين من أصحاب الضمير الحي الذين أمضوا شهوراً في السجون العسكرية بسبب رفضهم المشاركة في حرب لبنان سنة ١٩٨٢م، وفي الحروب التي تلتها. ولذا فإننا نستطيع القول: إن نقد الرجل إنما جاء لكى يحمي اليهود من أنفسهم.

تدعي إسرائيل أنها دولة ديمقراطية، وذلك لأن مواطنيها اليهود يقومون باختيار حكوماتهم عن طريق الانتخابات، ولكن الحقيقة غير ذلك، أصبحت الحكومات الإئتلافية هى الشائعة بما يعنى أنه لا توجد معارضة، كما أن اليساريين بقوا خارج الحكومة ولكنهم فضلوا البقاء ضمن الإجماع الوطني على أن يتحولوا إلى معارضة حقيقية تسعى للسلام، كذلك فإن ضباط الجيش الذين تنتهى خدمتهم العسكرية يتحولون إلى خبراء مدنيين وناشطين حزبيين يتسلطون على القرار في دولة الصهاينة، وهم من يدير قضايا العرب، ولذا فإن إسرائيل دولة فاشية، وساهم في تحول اسرائيل نحو الفاشية تعريفها للآخر، والآخر هو سكان غزة و الضفة الغربية وعرب إسرائيل، شارون يعرفهم على أنهم الخطر المطلق على وجود اسرائيل كأمة وعلى كل صهيوني شخصيا، هذا التعريف جهز اسرائيل واليهود و الرأي العام العالمي لاتخاذ إجراءات عنيفة ضد الفلسطينيين. وبينما تقوم اسرائيل بتعزيز العداء للعرب تتجاهل ما ينشأ عن ذلك من مشكلات للمجتمع اليهودي، هناك ازدياد حاد للفقر في المجتمع اليهودي فقد أصبح مليون وثلاثة أرباع المليون من اليهود تحت خط الفقر عام ٢٠٠١م، وبلغت البطالة في نفس السنة بين اليهود ١٢٪ من القوة العاملة، وخسر الاقتصاد الإسرائيلي خلال أول عامين من الانتفاضة الثانية سبعة مليارات من الدولارات.

المراحل الأولى للتصفية قامت مبكرا، فإن المهاجرين الصهاينة لم يتوقعوا وجود هذا العدد الكبير من السكان، ولذا فإن فكرة التطهير العرقي نشأت مبكرا، وجاءت تفاصيل خطة التطهير في المجلد الثامن من كتاب تاريخ الهاكانا، وهوإصدار رسمى صدر عن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ولم تتم ترجمته عن العبرية إلى أي لغة أخرى، فى مارس ١٩٤٨ أُعلنت حالة الطوارئ من الدرجة دال، وتلقت الوحدات المقاتلة كافة الأوامر بتنفيذ هذه الخطة، وتولى المتابعة الجنرال بيغاديل يادين، تم تدمير مجموعة من القرى بالحرق و التفجير وزرع الألغام، وتُرجم ذلك الى تطويق القرى وتفتيشها، و في حالة المقاومة تُدمر القري المقاوِمة و يُطرد السكان الى خارج الدولة، و هكذا طرد ثمانمائة الف عربى.

بعد حرب يونية ١٩٦٧ احتل الصهاينة اراضٍ عربية جديدة ، وهذه الأراضي في الضفة الغربية التي يعتبرها الصهاينة أرضهم التاريخية، ولذا فقد طالبوا بضمها، ولكن هذا الطلب اذا تضمن السكان سيشكل تهديدا لاسرائيل، سيشكل السكان العرب الغالبية مع الوقت، ولذا فإننا نلاحظ مبكرا الخطط الاسرائيلية لضم الأرض دون السكان، مشروع الجنرال دايان مثلا تضمن تقاسم الضفة وظيفيا مع الأردن بحيث يحكم الصهاينة المنطقة عسكريا بينما يصبح أهل الضفة مواطنين في الأردن التي ستحكمهم إداريا وسياسيا، ومع الوقت تكيف المشروع ليتحول إلى مستعمرات مهمة تحتوى نسبة من السكان الصهاينة قابلة للتزايد عددا والتوسع أرضا، مع إيكال حكم السكان العرب الى سلطة عربية، وهو ما تحقق للصهاينة بعد أوسلو، وتم تنفيذ مخطط شارون بالانسحاب من غزة، والتخلص من سكانها مع بقائهم تحت الحصار، يعنى هنا التخلص من السكان، مع استمرار التحكم فيهم كى لا يتحولوا إلى خطر على

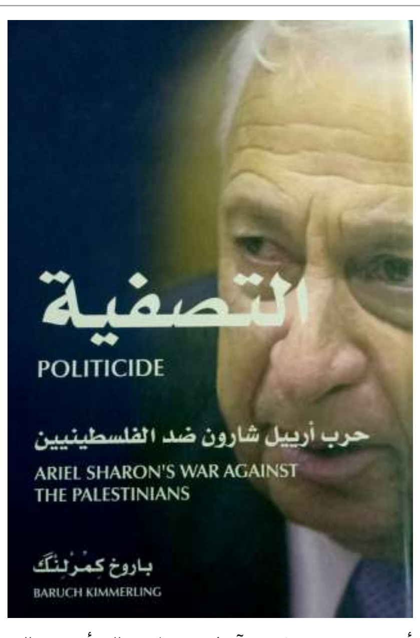
الصهاينة. أيضا لم ينتبه العالم إلى ما فعلته اسرائيل في أعقاب حرب ١٩٦٧ في الجولان، فقد دمروا ١٣٠ قرية عربية في الجولان. وهجروا ثمانين ألفا من سكانها. يدعي الصهاينة أنه قد حدث تبادل طوعي للسكان فقد خرج الفلسطينيون وهاجر يهود العالم العربي بالمقابل إلى اسرائيل، وهذا باطل.

يري الصهاينة أن مستقبل دولتهم موضع شك ما لم تقم بإكمال تطهير كل أراضي الدولة اليهودية من باقى العرب. ولقد حكمت إسرائيل الأراضي العربية بشكل مباشر منذ عام ١٩٦٧ وبشكل غير مباشر من عام ١٩٩٤ ولم تُضم من المناطق العربية إلا القدس الشرقية والجولان، وسبب ذلك أنها لا تريد السكان، حتى لا تعطيهم حقوقهم المدنية، وبالمقابل تصرفت إسرائيل بكل موارد المنطقة العربية مثل الماء والأراضي وكأنها تابعة للدولة الصهيونية، وهذا ما يطلق عليه سياسة العرق السيد.

تميز شارون بمهارة الاستمرار في سياسة تفريغ الأرض من سكانها بوسائل عدة، أكثرها مهارة هو سياسة خلق الأمر الواقع على الأرض مثل دعم بناء المستوطنات وتسمينها، ودعم المنظمات التي ينشئها المستوطنون لتصبح قوة سياسية داخل المجتمع اليهودي، وقوة عسكرية تمارس الإرهاب والاعتداء على سكان المناطق العربية، بشكل يحررها من أي ضغوط عالمية على الدولة الصهيونية، والاستراتيجية الأخرى التي نجح في تطبيقها هي استفزاز السكان العرب ودفعهم إلى الرد على الاستفزاز، كأن يعمدوا الى العمليات الاستشهادية، ومن ثم إعطاء الجيش الاسرائيلي حرية الرد، بالاعتقالات وتجريف الأراضي ومصادرتها، واشعال الحروب كما رأينا في حرب ٢٠٠٦ على لبنان، والحروب على غزة فيما بعد. وقد رأينا حصار عرفات في المقاطعة واغتياله بالسم.

وقد ساق الكتاب دلائل كثيرة للتأكيد على ما سبق.

بدأ شارون أسلوبه مبكرا، منذ كان قائدا للوحدة ١٠١ في بداية خمسينيات القرن الماضي، وكانت تعمل على الحدود، هاجم قرية قبية الواقعة تحت الحكم الأردني وفجر خمسة وأربعين بيتا بسكانها، مما



أزعج العالم كله آنذاك، خاصة لأنها تقع في الأراضي التى تحكمها الأردن أيام كان جلوب باشا قائد جيشها وكان يحمي حدوده بفعالية. وفي حادثة أخرى تبين أن شابا إسرائيليا قُتل على يد البدو خلال محاولته التسلل إلى مدينة البتراء الاردنية، وهنا قام أخوه وهو أحد أفراد كتيبة شارون بدخول الأراضي الأردنية، وقطع رقاب خمسة من البدو الأردنيين، شارون قال: إن القاتل لم يكن في حالة عقلية تجعله يتفهم نصيحة شارون له بالهدوء، ولذا، وعوضا عن منعه فقد سمح له باستعمال سيارة القيادة واصطحاب أحد زملائه من الجنود. الأمر الأخطر كان هجومه على غزة عام ١٩٥٣م وقتل أربعين جنديا مصريا، كردٍ على متسللين يدخلون إلى إسرائيل من غزة فيأخذون منتجات مزارعهم التي طردوا منها. والمؤلف يعتقد أن هذه العملية ساهمت في دفع عبد الناصر إلى شراء السلاح من المعسكر الشرقي.

عندما أنيط بشارون تنفيذ الاتفاق مع مصر، والذي يتضمن تدمير المستعمرات في سيناء، استغرب الإسرائيليون كيف وافق شارون على ذلك، فهو أمر معاكس لكل أعماله ، ثم تبين أنه بعد أن رفض الفلسطينيون الحل الذي طرحه، وهو أن الأردن هي فلسطين، أصبحت خطته الاستفراد بالفلسطينيين لإتمام تصفيتهم، ووسيلته لذلك- دون إثارة حرب إقليمية كبيرة - أن يقيم سلاما يجرد الفلسطينيين من دعم أكبر قوة عربية في المنطقة وهو ما حققه السلام مع مصر، عمل شارون بعد ذلك على إقامة كيان حليف في لبنان، وقد فصل المؤلف جهد شارون المكثف الذي استمر لسنوات طويلة، استدعت حروبا، ومذابح، واحتلال جزء من الأراضي، وتكوين جيش حليف في لبنان، وخلالها كان مجلس الوزراء الاسرائيلي يكتشف أن شارون لم يطلعه على مخططاته الحقيقية في حروبه على لبنان، ولم يلتزم بما تعهد به أمام مجلس الوزراء، تعهد أن ينهي مهمته خلال ثلاثة أيام (حرب ١٩٨٢) ولكن قوات منظمة التحرير أعاقته واستمر ثلاثة أشهر. دفعت اسرائيل ثمن مذابحها في لبنان مقتل عدد كبير من جنودها، مما أدى الى اعتزال بيجن رئيس وزراء شارون الحياة السياسة، وقد استمرت محاولاته تلك ربع قرن خلالها أصبح لبنان أشد عداء للصهاينة مما كان عليه قبل الحرب.

في الفصل الثاني يشرح الكتاب كيف أن ترحيل القوات الفلسطينية بعيدا عن بلادهم أدى إلى انتقال العمل الفلسطيني الى الداخل مما سبب أضرارا كثيرة للشعبين، ثم بدأت محادثات سلام استطاع القادة الاسرائيليون باراك و نتنياهو وشارون إفسادها، كما استغل هؤلاء أحداث التاسع من سبتمبر، والعمليات الاستشهادية الفلسطينية في حشد العالم خلف اسرائيل، حتى وصل الطرفان إلى فشل مباحثات كامب ديفد أيام كلينتون بسبب العروض غير المنطقية التى عرضها باراك ودعمه فيها كلينتون، والتي استثنت القدس من أي ترتيبات سلام مما أدى إلى رفض عرفات التوقيع. ورغم أن كلينتون حمل عرفات مسئولية الفشل آنذاك، إلا أنه صرح فيما بعد أنه لو كان فلسطينيا ما كان ليقبل بعرض باراك.

إعادة انتخاب شارون بأغلبية لم تحدث من قبل عام ٢٠٠١, أعادت الشارونية إلى حكم اسرائيل، هنا يقوم المؤلف بتحليل ما حصل للمجتمع الإسرائيلي في ظل شارون ليبين أن المجتمع الصهيوني قد تضرر كثيرا .

(إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه ما لا يرجون). صدق اللّه العظيم.

نافذة على الإبداع

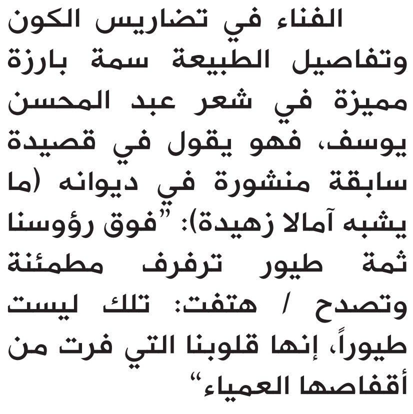
قراءة في ديوان الشاعر عبد المحسن يوسف الجديد (مطر كسول بالباب).

شعريّة ديناميّة جدليّة تتخذ من تجربة الحياة شاهداً حيّاً.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



الفناء في تضاريس الكون وتفاصيل الطبيعة سمة بارزة مميزة في شعر عبد المحسن يوسف، فهو يقول في قصيدة سابقة منشورة في ديوانه (ما يشبه آمالا زهيدة): "فوق رؤوسنا ثمة طيور ترفرف مطمئنة وتصدح / هتفت: تلك ليست طيوراً، إنها قلوبنا التي فرت من أقفاصها العمياء"



في ديوانه الجديد نلمح تلك السمة البارزة إلى جوانب ملامح أخرى، ففي قصيدته (شعري الذي يأخذ الصبية إلى البحر) لون أزعم أنه مبتكر؛ يكشف الشاعر عن فلسفته ورؤاه من على لسان الصبية. السؤال: لماذا الصبية ؟ والجواب لأنها تتسق مع سياق هذه الرؤيا التي تنطلق منه قريحته الشعريّة وملكته الفنيّة ومع أنساقه الدلالية:

البحر في ذروة ألقه الكوني: الزرقة والشمس ورائحة اليود، والطبيعة في نضارة بكارتها، والليل في أوج سكونه، ونكهة القرى ببساطة حال العيش فيها وعذرية الحياة في فضائها، والعتمة وغموضها الساحر في تلك البيئة العذراء، والريح والغيم والغصون عالمه الأثير الذي لم تلوّثه مداخن المصانع وضجيج الشوارع في مقالل الريح والنسيم والظباء والأيائل، وهذه الكائنات التي تستجلبها القصيدة وهي في مجملها تبدو جوهر الكينونة، وباكورة الخلق، وحقيقة الوجود في علياء الظهر والبراءة والجمال، وهي العذرية التي لم يمسسها إنس ولاجان، فالشعريّة - في منظور الشاعر- عالم من البدايات قبل أن تعكّر صفوها الشرور والآثام، عودة إلى زمن الجمال والجلال، ثمّة نزوع إلى التحرر من قيود المدنية بماديتها وهمومها ومشاغلها واستغراق في التأمل العميق في أغورها وسبر خباياها، وقراءة معالمها وتهجئة تضاريسها، دون هدفٍ محدود بإرادة حرّة لا تكلّف فيها، أمداء واسعة خالية من هموم الانشغالات اليومية وأعباء التواصل مع المحيط، والبحث عن بياض الأمكنة والأزمنة بتمهل وأناة تزيح عن كاهل المخلوقات أوجاع الأرض وملهياتها ومشاغلها، في تتبّع مباشر لحراكها اليومي وشبكة انحيازاتها لهذا الطرف وذاك وثقل إكراهاتها، يخلع فيها الشاعر أردية الغوص في في خضم العيش وتلاطم أمواج الصراع، وهموم الحياة ولوجاً إلى رحاب أوسع وجذور أعمق، بعيداً عن الملهيات الآنيّة ورتابة الحركة وبلادة العادة وروتينها، في نزعة تسبر أغوار الأشياء ومعطيات الوجود:

"أصطحب المرآة وحيداً / أحدّق فيها عميقاً / أمعن في التحديق / أبصر بجلاء قبح العالم / ولست أبصر وجهي".

وفي ظاهرة تبدو مدهشة مفاجئة غير مألوفة في الخطاب يتحدّث الشاعر إلى من هو مجهول عليك اكتشافه أو تأويله وفق ما تتخيّل، فأنت مسؤول عن سدّ هذه الفجوة وشريك في ابداعها، ثم يأتي التوصيف المحيط بكثافة في معطى الزمان والمكان المختزل في اللحظة الشعريّة، حيث تنتقل إلى بؤرة الاهتمام وهي المرأة التي تبدو أشبه بلغز يستلزم حلا: ثمة معطيات وصفات وسلوك وعلاقات تنهض على التضاد والتواصل والتناقض (أنت في الحتف وهي في المسرة).

ثمة إبحار يخترق

سجف المعتاد والمألوف ويخالف الثابت والراسخ في اجتراح علاقة صادمة بين الأنثى في مراوغتها الحميمة للآخر الرجل، فتعبث به وتتركه على قارعة الحيرة والانتظار الموارب، يحوّلها إلى كون خاص تمرح فيها المفاتن وتبدو غابة من الكائنات التي تلتئم في قطيع يمثل الفتنة الأنثويّة في ذروة تمظهرها؛ فهي ذات تضاريس من: ظباء شهيّة تغلبها في براري الرغبة، وأزعم أن هذه صورة تتجاوز المعادل الموضوعي والوجداني للصورة الفنية المعتادة في الشعر إلى مستوى ينسجم مع فلسفة الشاعر في تشكيل رموزه؛ فالبراري التي تمرح فيها الظباء مشهد يتعدّى حدود التماثل والتشابه في المجازات التقليديّة إلى أغوار تستنبت دلالتها في أرض بكر، يرتحل فيها بعيدا في عمق الوجود البشري وفي كينونته الأولى ويمرح في تللك المساحة الواسعة لحوّاء المتمنعة الراغبة ، ويتقصّى بملكته اللغوية وقاموسه المحيط مهلكة التواصل مع مخاتلة الأنثى وشواظ الرغبة الذي سُدّت منافذه إليها وهي في ذروة اشتعالها ، ذلك مشهد متجاوز صنعه مخيال ماهر في اصطياد لحظات فارقة في العلاقات بين طرفي المعادلة البشريّة، إنه يسترسل مع تداعيات المشهد وافتراضاته وتوقّعاته في سلسلة من التحدّيات التي يستقصيها؛ فالاجتياح والهدم والصعق والاجتثاث والشّح والاقتصاد في العطاء من المرأة في مقابل البوح والسباحة والنهوض بالمعجزات حمل البحر في (القميص) والسماء في (الغترة) والبوح كالمطر؛ تقابل صارخ بين عطاء ضنين وبوح سخيّ، يعزّزها في صيغة حجاجيّة لمقدمات تصويريّة في شكل السنبلة والهشيم والامتلاء والخواء. ثمة سؤال: لماذا كانت القصيدة الومضة (مطر كسول على الباب) عنواناً للديوان بأكمله وعتبة مفتاحيّة لرؤياه؟ أظن - وبعض الظن حقّ كما أن بعضه إثم – ألأن هذه القصيدة اختزنت ما يرنو إليه الشاعر من بهجة وما يستطيبه من حال بعد أن ضاق ذرعاً بالجفاف والجفوة؟ لقطة استقرائيّة - إذا صحّ التعبير – لما يراه لوحة للسعادة متاحة ومشهودة، فالسعادة خبيئة في النفس تبحث عن لوحة جميلة تحمل تضاريسها دون عناء، ليست مجرد رؤيا؛ بل فلسفة حياة، ولهذا تبدو هذه القصيدة وقد لخصت معجم الطبيعة البكر وكينونة الخلق ببساطة خالية من التكلّف والتعقيد (العشبة والتربة والغيوم والشجر في اللوحة الفنية والسفر والوردة والأمل والغناء) مقدّمات لما بدا في مستهل القصيدة من تدفق ضحكات الأطفال البريئة؛ معادلة سهلة وحسّية بسيطة تنتج هذا النهر المتدفق من البهجة، يا للشعرية الفطرية المنبثقة من القلب!

نزعة استقصائية تحيط بالهموم كافة؛ هموم البشر على اختلاف أنواعها فكما أن الشاعر رسم لوحة للسعادة فأخذ على عاتقه - عبر فلسفته الإنسانية - أن يقدم مسحاً شاملاً لمعاناة البشر، ويتولّى مهمة الإلمام بها، واستثمر الاسم الموصول (الذي) في إفادته للعموم؛ فهو مفتقر دائما إلى من يصله بما بعده (صلة الموصول) منفتح على فضاء الدلالة، قابل للتكرار، منطوٍعلى ضمير عائد، فهو أداة مسحيّة استقصائيّة قابلة للتعدّد وسبر الأغوار والصفات، وقد كرّرها الشاعر في بداية كل سطر شعريٍّ، حتى إذا وصل الختام جاءت لحظة التنوير لتبوح بموقف الشاعر ورؤياه: الضاحك والخائف والصامت والمغني والباكي والمنبوذ والمنطفئ والصامت والذابل والهائم ,,, إلى آخر قائمة المهمومين والمحزونين (حزنهم ذائع في نصوصي الطليقة) التزام بلا حدود عبر استرسال يتداعى متدفقا دون توقف ودون تكلّف، يستلهم قول المتنبي:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا أم يطول

تعبيرا عن الحيرة وانتظار المجهول في تداعٍ حُرٍّ طليق.

برع شاعرنا في تشكيل القصيدة الومضة في لقطة مُصوّرة ولوحة مُحبّرة لتجربة

مهموماً بهمٍّ يسكن القلب مإخوذاً بالمعشوقة الأنثى، لقطة تستوعب لحظة يائسة في سياق تجربة لها بعد إنساني شائع ذائع، قدّمها مجترحاً مثلاً يؤسطر فيه الموقف ويُفنْتِزُه (إذا صح التعبير) مستثمراً أقصى قطبي الشاعريّة والشعبويّة:

أوقفني في الماسنجر وقال لي لا تبرح / ومُثل قنديل يخاتل عتمة عاطلة من الأمل همس لي / لقد أضحت نافرةً يا صاحبي / نافرة كغزالة ممعنة في الوجل

مولع شاعرنا بالصفاء والنقاء، كلماته تتسلل رقراقة من القلب حانية عطوفة مفعمة بالبساطة والبراءة، يتبدّى ذلك في معجمه بحقوله التي تجني كلماتها من معجم الطبيعة والبحر محاراته وأسماكه، تتهادى فوق أديمه الأزرق، البحارة يبحثون في الأعماق عن اللؤلؤ والشاعر مع رفاقه ينقّبون عمّا يوازي هذه الكنوز من البراءة والجمال والسكينة، خطاب مفعم بالحُنُوّ متدفق بالرّقة والحميميّة والأنس.

" تدلنا بوصلة القلب على حدائق الزرقة / تدلنا الروح على جنة اللؤلؤ / تدلنا النوارس على سماء صافية".

في خطابه للأشياء التي تتأنسن في كلماته كما في قصيدته (ثوب عاطل عن العمل)

تروعنا البساطة والتلقائية والتحديق في الأشياء والإبحار في يمّ الخيال لاصطياد جواهره والاستغراق في (محيطه القريب) والتقاط براءة الكلمات، واقتناص شاعرية البراءة وجماليات العزلة، والتقوقع في زوايا الذات كما في قصيدته (في تأمل الفراغ في مديح العدم) فالشاعرفيها يظل قريبا من ذاته وأشيائه مستعيدا إلى الذاكرة ما يصطفيه وجدانه (الأم) على سبيل المثال، وفي



خضم هذا الانشغال يكتشف أنه استجاب لمعطيات الحواس والخيال وأضاع ذاته في رؤية اغترابية، فالتحديق في مرآة الذات منتهى العزلة:

"أصطفي المرآةَ وحيداً أحدُق فيها عميقاً / أمعِن في التحديق / أبصر بجلاء قبح هذا العالم / لست أبصر وجهي".

انثيال يغدق فيه التمثيل والتشبيه ويمعن في استثمار البلاغة و تجاوزها ، ويسترسل في تكديس الصورالمختزلة ويسرف في استعراضها تجسيداً للوجد واستعطافاً للشوق، سلسلة من لوحات سداها الخيال ولحمتها الواقع، وألوانها مستوحاة من محيط القلب، اغترافاً من بحر الوجد وليس نحتاً من صخر الفكر؛ فليس ثمة ما يجبر الملكة الشعرية على النحت في الجلمود واقتطاف الكلمات من قاموس جفت فيه الألفاظ وتساقطت أوراقه العجفاء، فهو يمتح من يئر صافية موردها متاح يؤمها القريب والبعيد، لغة مطواع كما في قصيدة (كما بقايا نعاس في صباح الخير) دعوة رقيقة لاختلاس الدخول من الباب الموارب.

ولعل من أبرز الظواهر تلك النزعة التأملية التي لا تنتحي جانبا بالفكرة المجرّدة تقلّبها على وجوهها؛ بل تجدلها بديناميّة جدليّة تتخذ من تجربة الحياة شاهداً حيّاً عبر سرديّة واصفة تنطوي على رؤيا وجودية تصوّرحراكاً تتآزر فيه الخواطر النفسيّة مع التأملات الفكريّة لتنتهي إلى وضوح تنقشع معه ضبابية الرؤية: مقدّمات مصوغة بمنطق الشعر وجمالياته؛ فهي تغرف من لحظة مفعمة تتجاذبها النقائض بين مشهد حيٍّ ومخيالٍ نشِط كما في قصيدة (أغنية العزلة) التي تتضافر فيها الظواهر الكونيّة والجسديّة والنفسيّة في زمكانيَّةٍ تتفاوت بين همسات السكينة وطفرات الانفعال.

في ومضاته الشعرية يقرر عبد المحسن يوسف حقائق ثابتة من خلال نهج كنائي بسيط يقوم على ثنائية الإثبات والنفي في أسلوب مفارق في قصيدته (ذئاب) تشخيصاً وتجسيداً في جدل المجردات والمحسوسات والأشياء والأحياء.

ثمة الكثير مما يستحقه هذا الديوان .

حديث الكتب

«ممحاة العدم» تطبيقات تأويلية سيميائية على نماذج من الأدب العماني..

الوجود الراسخ؛ والإبداع الأصيل؛ ما هما، في نهاية الأمر، إلا ممحاةٌ للعدم.

اليمامة - خاص



يتقدم الشاعر والناقد والروائي السعودي حامد بن عقيل خطوة خطوة أخرى متقدمة على طريق مشروعه النقدي ومشروعه الأدبي في مفهومه الأوسع، بصدور كتابه الجديد "ممحاة العدم" تطبيقات تأويلية سيميائية على نماذج من الأدب العماني الحديث، حيث يستكمل الكاتب ما كان بدأه في كتاب "عصر القارئ" وما سبقه، ليقدم في كتابه الجديد تطبيقات نقدية على نصوص شعرية وسردية جميعها من عُمان، تلك البلاد التي تمتلك العمق التاريخي والثقافي الضارب في القِدم، كما تمتلك التراكم الأدبي الجاد والثري منذ قرون، وهي إلى ذلك تعيش اليوم عصراً من أبهى عصورها في الإنتاج الأدبي على مستويي الشعر والسرد، فكان هذا الكتاب بكامله موجّهاً لتقديم تطبيقات نقدية تأويلية سيميائية على تسعة كتب، ثلاثة دواوين شعرية، ثم ست روايات.

يتناول القسم الأول من الكتاب ثلاثة دواوين شعرية؛ جاء التطبيق الأول سيميائيا على ديوان "جيشٌ من رجل واحد" للشاعر: عبداللّه الريامي وفق نظرية الأسلوبيات التأثيرية لستانلي فيش، ثم تطبيق نظرية "القارئ الضمني وملء الفجوات" لآيزر على ديوان "القفز في المنتصف" للشاعرة: فتحية الصقري، ثم تطبيق نظرية "المقدرة الأدبية" لمايكل ريفاتير على ديوان "حانةٌ بعيدة" للشاعر: صالح العامري. بينما تناول الكتاب ست روايات في القسم الثاني من الكتاب، حيث بـدأ بتطبيق نقدي سيميائي وفق نظرية التلقي "الهوية الأولية" لنورمان هولاند على رواية "القناص" للروائي: زهران القاسمي:



ثم تطبيق نقدي سيميائي على رواية "دلشاد" للروائية: بُشرى خلفان "من الإغـلاق إلى الانفتاح الدلالي"، ثم تطبيق سيميائي وفق "نظرية العماء" على رواية "المموّه" للروائي: محمود الرحبي، ثم، تطبيق سيميائي وفق نظرية "المروي له" على رواية "دفاتر فارهو" للروائية: ليلى عبداللّه، ثم تطبيق سيميائي على رواية "لعنة سين" للروائي: بسّام علي، وأخيراً، تطبيق سيميائي وفـق "المنظور الذاتي" لجماليات التلقي على رواية "الـذي لا يحب جمال عبدالناصر" للروائي والإعلامي: سليمان المعمري.

يذكر أن "حامد بن عقيل" شاعر وناقد وروائـي سعودي. صدر له، خمسة دواوين شعرية: قصيدتان للمغنّي / مرثيتان توغلان 1999م. ويوم الرّب العظيم 2005م، ويجرّد فوضاه 2009م، وديوان: إله المسخ 2010م، وأخـيـراً، ضمن سلسلة "شعراء" التي تصدر عن دار جدار للثقافة والنشر، وتُعنى بنشر قصيدة النثر لشعراء العربية، ديوان: "في عالمٍ نُنْكره" 2024م. كما صدرت له روايات: الرواقي 2008م، ووادي نون 2023م. و"جمهورية أهريمان" 2024م في طبعة إلكترونية عن دار جدار. وصدرت له عدة كتب في النقد التأويلي: فقه الفوضى 2005م، وإله التدمير 2010م، وعصر القارئ: مقدمة في التأويلية 2011م، ثم "ممحاة العَدَم" دراسات تطبيقية سيميائية في الأدب العماني الحديث 2024م، كما صدرت له ثلاث كتب في الكتابة التجريبية تحت مسمى سيرة افتراضية: مسيح 2006م، سبينوزا 007م، وأماديوس 2009م. كما تُرجمت روايته الأولى "الرواقي" إلى اللغة اليونانية وصدرت عن دار اسكندرية بأثنيا 2024م.

صدر كتاب "ممحاة العدم، دراسات سيميائية في الادب العماني الحديث"، عن دار الحوار في اللاذقية، وجاء في 320 صفحة من القطع المتوسط، وسيقدّم في معرض مسقط الدولي للكتاب في 22 فبراير 2024م. وقد أشار مؤلفه في المقدمة إلى سبب تسمية الكتاب بقوله: "الوجود الراسخ؛ والإبداع الأصيل؛ ما هما، في نهاية الأمر، إلا ممحاةٌ للعدم".



برايل..يهدي الناس وهو ضرير.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

وُلِدَ الطفلُ الفرنسي "لويس برايل" في4 يناير من عام 1809. وعندما كان عمره (3) سنوات تعرض لحادث فقد على إثره بصره، وفي خضم معاناته من العمى أدرك معاناة نظرائه المكفوفين، ليس في "فرنسا" فحسب، بل في جميع أرجاء العالم. فجد واجتهد في ابتكار حلول تنهي تلك المعاناة القاسية ذات الأبعاد الصحية، والاجتماعية، والعلمية، والمعيشية المضنية. فتعرف "برايل" على تقنية الحروف البارزة التي طورها الضابط في الجيش الفرنسي" شارل باربيه دي لاسيرا" لأجل تمكين الجنود من قراءة وكتابة الرسائل ليلًا دون استخدام الإضاءة، كي لا يكتشفهم الأعداء وبالتالي يقتنصونهم. فاستحدث "برايل" في عام 1824م. طريقة حديثة في الكتابة – لم يُسبق إليها - مكونة من رموزٍ داخل وحدات سميت فيما بعد بـ "طريقة برايل" مع العلم أن هناك من يعتبر الوراق، وعالم اللغة العربي "زين الدين الآمدي" المولود في عام 1312م هو الأسبق لوضع الحروف البارزة للمكفوفين. وتشير إحصاءات دولية أن عدد الذين يعانون من أحد أشكال ضعف البصر حول العام يتجاوز (830) مليون شخص، (90٪) منهم يقطنون في الدول النامية. من بينهم حوالي (36) مليون شخص مصابون بالعمى التام. وفي "المملكة العربية السعودية" وحدها يوجد حوالي (1) مليون ضعيف بصريًا، من بين هؤلاء (150) ألف كفيف. وسبق أن تبنت "منظمة التربية والعلوم والثقافة – اليونسكو" التابعة لـ "هيئة الأمم المتحدة" في عام 1951 مشروعًا علميًا واسعًا، لجعل "لغة برايل" أكثر انسجامًا مع جميع لغات العالم. واكتسبت "طريقة برايل" أبعادًا جديدة، حيث أحدثت هذه الطريقة ثورة كبيرة في حياة "المكفوفين" وأسهمت بتقوية مشاركاتهم في كافة شؤون الحياة. وقد تجسد ذلك في عام 1984م عندما تأسس" الاتحاد الدولي للمكفوفين" هذا "الاتحاد" الذي مَتَّنَ رسالة المكفوفين وحملها إلى العالم أجمع بكل سهولة ووضوح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقل "الاتحاد" اعتزاز العالم بالمكفوفين كشركاء فاعلين، متكاتفين مع إخوانهم المبصرين. واعترافًا بدور "المكفوفين" العظيم في إثراء الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ، ودورهم المحوري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، أعلنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" في نوفمبر 2018، أن يكون اليوم الرابع من شهر يناير من كل عام، وهو اليوم الذي يوافق ذكرى مولد العبقري "لويس برايل" يومًا عالمية لـ "طريقة برايل".

أولت "حكومة المملكة العربية السعودية " أيدها اللّه - اهتمامًا كبيرًا بشأن المكفوفين، وقدمت لهم جميع أشكال الدعم والتشجيع والمساندة، فأسست "معاهد النور وبرامج الدمج" ووفرت الكتب والمراجع العلمية وطبعت "القرآن الكريم بـ "طريقة برايل" ووزعته مجانًا في "الشرق الأوسط" كما وفرت كل ما يحتاجه "المكفوفون" في "دول الخليج العربية" من المناهج الدراسية بـ "هذه الطريقة" الرائعة، إضافة إلى تأسيس مكتبة ناطقة باللغة العربية، حافلة بكافة المعارف، وحقول الأدب والعلوم، كما شجعت "الحكومة" المجتمع المدني في "المملكة" على تأسيس الجمعيات الأهلية والعلمية المتخصصة التي تُعنى بذوي الإعاقة البصرية، حيث تأسس عدد من الجمعيات الخيرية في هذا المجال، هذا وتصرف الحكومة – مشكورة – لكل طالب أو طالبة من طلبة الجامعات من المكفوفين مبلغ شهري قدره (5000) ريال كبدل قارئ. إضافة إلى الإعانة الاجتماعية الشهرية التي تقدم للمكفوفين. وعلى مسار إدماج المكفوفين في قطاع الأعمال فإن " وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" تعد الكفيف عن (4) مبصرين عند احتساب معدلات السعودة في شركات ومؤسسات القطاع الخاص. كما تحتضن "المملكة " بكل فخر واعتزاز" المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين". وبمناسبة "اليوم العالمي لطريقة برايل" حَريٌ بنا أن نقف احترامًا وتقديرًا لـ "السيد لويس برايل" صاحب "طريقة برايل" الذي يقود الناس وهو ضرير. ناسفًا بذلك بيت "بشار بن برد 714-784م" الذي قال:

أعمى يقودُ بصيرًا لا أبا لَكُم
قد ضَلّ من كانت العُميان تهديه.

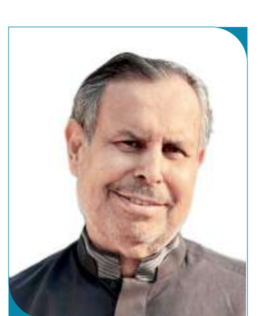
العدد الثالث
يناير 2024 م
جمادى الآخرة 1445هـ



ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة
يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.



ملف خاص
عبدالكريم العودة..
السماء الثامنة.



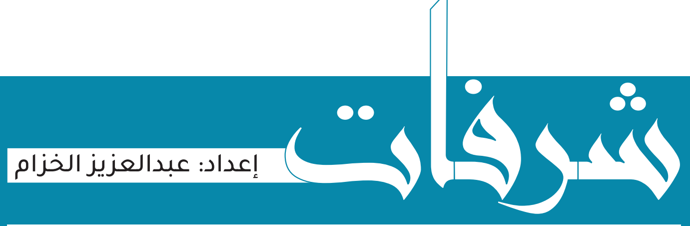
محمد العباس..
رواية من رحم
رواية.



ملف الشعر:
جيل جديد من
المبدعين الشباب.

Daniella Gallego

الثقافة في ساحة الاستثمار.



شرفات

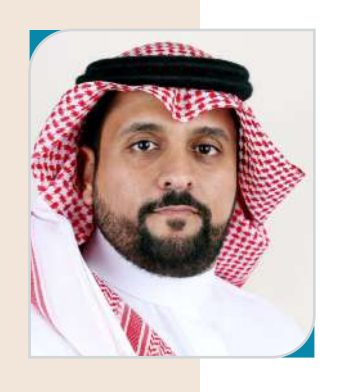
إعداد: عبدالعزيز الخزام

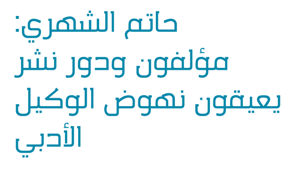
العــدد الثالث - ينايــر 2024 م - جمــادى الآخــرة 1445هـ



















عبدالعزيز الخزام

قصائد وطنية عذبة لم تكتب بعد..

لكل مرحلة ثقافية ملاحقها ومجلاتها.

وهذه المرحلة الثقافية بالذات تحتاج الى منابر جديدة تجمع شتات الأصوات المبدعة والصادقة في الساحة الثقافية المحلية.

ليس سرا أننا في "شرفات" نحاول ان نستخلص من الساحة المحلية أجمل الاصوات واكثرها طموحاً.

والثقافة ،بالعموم، بحاجة الى منابر وروافع من اجل تفعيلها ونشرها بصورة افضل.

ويسعدنا اليوم ان نقدم مجموعة من الشباب والشابات ممن يمكن أن يثيروا الاهتمام في المشهد الابداعي المحلي.

كتاب شباب يمثلون جيلًا جديدًا من المبدعين السعوديين الذين يمتلكون مواهب فذة وقدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بأسلوب بديع.

يكتبون برشاقة وحيوية وقوة، ويتميزون بشغف الفن، بطريقة تجعلنا على ثقة من أننا سوف نقرأ لهم الكثير خلال السنوات القادمة.

وعلى نفس المسار نستعيد الأسماء التي تركت آثارا بالغة العمق والجدية في ضمير ووجدان الثقافة الوطنية.

ان من اهداف الملحق الرئيسية هو التعريف بالاصوات الثقافية الرائدة التي لا تكمن ريادتها في أهمية منجزها الأدبي فحسب، بل لأنها قدمت الكثير من المواقف الثقافية والوطنية التي لايمكن القفز عليها. هؤلاء الذين أناروا لنا الطريق ولايزالون يجدر بنا ان نشير اليهم ونضعهم في مكانتهم التي تليق بهم في تاريخ الأدب والثقافة والصحافة في بلادنا. انهم احدى القصائد الوطنية التي نحاول كتابتها في شرفات.

khozam55@hotmail.com

الحدث

الثقافة في مرآة الاستثمار:

البحث عن «الحالة الثقافية» المثالية.

على مشارف العام الميلادي الجديد، أصدرت وزارة الثقافة مؤخرا النسخة الرابعة من تقرير «الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية» تحت عنوان «الاستثمار في القطاع الثقافي».
وكشف التقرير، الذي صدر متأخرا عن موعده بعدة أشهر، عن مستويات الإقبال على الخدمات والمنتجات الثقافية التي من الممكن أن تحول المشاريع الثقافية إلى أعمال مستدامة ذات مردود مالي سريع النمو.
وأشار التقرير الى انه وعلى الرغم من تشعّبات القطاعات الثقافية، فإن المنظومة سارت بروحِ فريقٍ واحد، ونجحت منذ ذلك الحينَ في تحفيز القطاع بإطلاق 500 مبادرة لتطوير جوانبه المختلفة، وتأسيس 11 هيئة ثقافية إلى جانب 25 كياناً ثقافياً، ما ساهم في عكس ما تتميز به الثقافة السعودية من عمق تاريخي وقيمة فريدة.
وحظي التقرير باهتمام العديد من المراقبين والنقاد والمثقفين بعامة، وخصص مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالتعاون مع وزارة الثقافة مؤخرا حلقة نقاش لمناقشة التقرير شارك فيها مسؤولون من مختلف الهيئات الثقافية وباحثون من مركز الملك فيصل وجامعة الملك سعود.
هنا مقالة خاصة بـ«شرفات» حول التقرير كتبها محمد الحميدي، وورقة عمل من الرئيس التنفيذي لهيئة الترجمة عبدالرحمن السيد..

القطاع غير الربحي هو الميدان الأنسب لتمكين الفعل الثقافي.

لا يخفى على الجميع أثر القطاع غير الربحي ودوره في المشهد الثقافي على اختلاف مجالاته، والمتتبع للحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية يجد أن العمل الثقافي المؤسسي بدأ عن طريق المنظمات غير الربحية، فكلنا يعلم دور جمعيات الثقافة والفنون في العقود الماضية في المجالات الثقافية المتنوعة ولا سيما المسرح والموسيقى.
ولعلي هنا أتطوف بكم حول عدد من المحاور تبدأ من بعض المقارنات المعيارية إلى واقع حضور المنظمات غير الربحية الثقافية حاليا في مختلف المجالات، والفرص والممكنات، وصولا إلى نموذج حضور هذه المنظمات في قطاعات الأدب والنشر والترجمة والذي يأتي من واقع ممارسة قريبة من واقع كوني رئيسا تنفيذيا لإحدى هذه المنظمات، وهي جمعية الترجمة.
لا شك أن القطاع غير الربحي والقطاع الثقافي رافدين أساسيين في رفع مستوى الوعي والتنمية الاجتماعية وتشجيع المشاركة المجتمعي، وتأتي أهمية القطاع غير الربحي في المجالات الثقافية بسبب كونه الميدان الأنسب لاستكشاف المواهب وتعزيز الممارسات الثقافية في المجتمع وتمكين الفعل الثقافي حول محاور رئيسية من أبرزها: تعزيز التعليم والتثقيف، الحفاظ على التراث الثقافي، دعم الفنون والثقافة، تعزيز التواصل الثقافي، وتعزيز الوعي الثقافي.

قراءة في مؤشرات النشر: الاحصائيات الشحيحة وأشياء أخرى

نهى العتيبي*

يعدّ سوق الطباعة والنشر في المملكة أحد أقدم القطاعات الثقافية في المملكة، حيث يعود إلى بداية توحيد المملكة وتحويل المطبعة الميرية إلى مطبعة أم القرى، وإصدار أول نظام للمطابع والمطبوعات في 1927م، مروراً بإنشاء مطابع الأصفهاني، وإنشاء أول دار نشر وهي دار المدني في جدة، ووصول المطابع إلى الرياض في الستينات على يد حمد الجاسر مؤسس مجلة اليمامة، وغيرها من المحطات الهامة في تاريخ النشر السعودي - التي وثقها تقرير الحالة الثقافية في عدده الأول 2019م – وبالرغم من قدم هذا السوق ومتانة بنيته التحتية إلا أن الإحصائيات السنوية المركزية لحجم الإنتاج فيه شحيحة أو غائبة؛ فلم يقف التقرير في نسخه الصادرة حتى الآن على بيانات شاملة تقيس مؤشرات الإنتاج في النشر والتأليف والترجمة خلال العام.



عبدالرحمن السيد*

وبالنظر الى المقارنات المعيارية العالمية بين القطاع غير الربحي الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية نجد أن الفروقات شاسعة بعدد المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة والتي يصل عددها إلى 126,213 منظمة مقارنة ب 7000 منظمة قطاع غير ربحي في المملكة منها فقط 86 منظمة غير ربحية ثقافية في المملكة العربية السعودية تتمركز 51 منظمة منها في منطقة الرياض و10 في منطقة مكة المكرمة وتوزعت بقيتها على 8 مناطق أخرى.

ولو قارنا هذه الأرقام بعدد المنشآت التجارية في المملكة والتي تجاوزت مليون منشأة نجد أنه هذا الرقم ضئيل جدا.

ومن هذا المنطلق قامت حكومة المملكة بتقديم العديد من المبادرات لزيادة عدد منظمات القطاع غير الربحي بشكل عام والثقافية بشكل خاص وتعميق أثرها ابتداء من تأسيس المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وتسريع عمل الوحدات الإشرافية على المنظمات من خلال برامج المركز، ومبادرة تنظيم وتمكين العمل الاجتماعي التنموي وبرامج تأهيل القوى العاملة وتوفير فرص العمل في منظمات القطاع غير الربحي.

والحقيقة أن المملكة تشهد اليوم نموا تاريخيا من حيث زيادة عدد المنظمات غير الربحية بنسبة تصل إلى 424٪ خلال الأعوام الماضية وهذا انطلاقا من رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى رفع مشاركة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي بنسبة 5٪. ولعل النموذج الثقافي في القطاع غير الربحي هنا هو النموذج الأمثل لهذا التطور، حيث تبنت وزارة الثقافة عدد من المبادرات ومنها:

1. تأسيس صندوق التنمية الثقافي من ضمن أدواره تفعيل الشراكات بين منظمات القطاع الخاص والقطاع غير الربحي ودعم مشاريعه.

2. مبادرة تسهيل تأسيس وزارة الثقافة استراتيجية خاصة للقطاع غير الربحي، ترتكز في أساسها على أن «الثقافة في جوهرها فعل أهلي منتظم بتشريع حكومي، ومدعوم من القطاع الخاص».

تتمثل أهداف استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي في شموله وإسهامه بشكل فاعل في المنظومتين الثقافية والاجتماعية، وبنائه تواصلاً واسعاً على المستويين المحلي والدولي، وسلامة كفاءته الإدارية، واستقراره المالي، وتبنت هذه الاستراتيجية تأسيس 16 جمعية مهنية في 13 قطاع ثقافي مختلف.

*الرئيس التنفيذي لجمعية الترجمة.

فمثلاً استعرض فصل الإبداع والإنتاج الثقافي بيانات النشر الأدبي معتمداً في ذلك على ببليوجرافيا التأليف والنشر الأدبي في المملكة للباحث خالد اليوسف، وعلل التقرير غياب أرقام الإيداع والتسجيل النظامي عن هذه النسخة بطول الفترة الزمنية التي تتطلبها هذه البيانات "لتستقر في مستويات تعكس واقع النشر". ومن خلال هذا المؤشر – أي النشر الأدبي – تتبع التقرير أبرز ملامح النمو كتراجع النشر الخارجي، وتقارب الفجوة بين الجنسين، واستمرار الرواية السعودية في تصدر بقية الأجناس الأدبية، وذلك منذ عام 2016م حسب ما سجلته ببليوجرافيا اليوسف. وفي المقابل، كان الدكتور عبدالله الحيدري قد تنبه إلى تراجع دراسة الرواية على حساب الشعر في كتابه: "دليل الرسائل الجامعية في الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية (في الداخل والخارج) من عام 1386 – 1430 ه / 1966 – 2009م: تحليل وببليوجرافيا"، ولا أعلم إن كانت الطبعة الحديثة من كتابه والصادرة في 2021م قد ذكرت أرقاماً مغايرة. وقد يستحث هذا الموضوع دراسات تناقش التفاوت بين الرواية والشعر: إبداعاً ونقداً، وترصد عوامله وأبعاده.

قاس التقرير أيضاً مؤشر النشر العلمي والإنتاج البحثي من خلال عدد الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة المنشورة في المملكة في المجالات الثقافية، حيث بلغت في الفترة 2020-2022م 940 بحثاً منشوراً في 27 مجلة علمية شملها المسح الذي أُعد للتقرير. وقد خلص المسح إلى نتيجة متوقعة وهي تصدر الأبحاث في موضوعات اللغات والآداب بنسبة 85٪ من إجمالي ما نُشر في هذه الأعوام الثلاثة. إلا أن من أهم ما أشارت إليه نتائج هذا المسح هي المواضيع التي قلت أو انعدمت فيها الدراسات، أي الفجوات البحثية، حيث ورد في التقرير أن "مواضيع الخط العربي، والأساطير والفنون التقليدية، والمتاحف، والسياحة الثقافية، هي أقل المجالات دراسة خلال السنوات الثلاثة الماضية، تليها الوثائق والمخطوطات، ودراسات المسرح، وأدب الأطفال ودراسات الثقافة والطفولة، والأزياء والحلي"، أما دراسات الأفلام والموسيقى فلم تنل حظها من الدراسات المنشورة خلال هذه الفترة. ولعل بعض المبادرات تنبهت إلى الحاجة لتعزيز البحث في هذين المجالين، فقد أطلقت وزارة الثقافة في مايو 2023م مبادرة المنح البحثية في تأريخ الفن السعودي في مجالات: الفنون البصرية، والفنون الأدائية، والفنون الموسيقية، والفنون السينمائية. تبعتها مبادرة منحة المنور البحثية في "تطور الحركة السينمائية في السعودية".

وختاماً، فما يشير إليه التقرير من أرقام وإحصائيات، إنما يظل محدوداً بنطاق التقرير؛ أي المؤشرات الكمية، وإن رافقها بعض التحليل للاتجاهات والملامح العامة. ولا تزال الحاجة ماسة إلى دراسات جادة وأبحاث رصينة تناقش دلالات هذه الإحصائيات وأسبابها ونتائجها، والظواهر والتحولات الثقافية المختلفة التي يمر بها المجتمع السعودي.

* كاتبة سعودية

الاستثمارُ الإبداعِي وآفاقُ المستقبَل.

تطمحُ رؤية المملكَة 2030 إلى جعل الثقافة جزءاً من الممارسَة الحياتية؛ من أجل تحسينِ جودتها، وتحقيق رِضا المجتمع عنها، وهو ما بادرت إلى صِياغته ضمن أهدافها، عبر الهيئات الإحدى عشرة التي تم تأسيسُها وتفعيلها؛ لإدارة الأنشطة والفعاليات المختلفة، بداخلِ وزارة الثقافة.

الفعالياتُ الثقافيَة تنتمي إلى نوعين من الاقتصَاد الإبداعِي؛ الأول تعمل الوزارة على دعمه والسير به، قبلَ الانطلاق بعيداً؛ لتحقيق أقصَى قدر من الانتشار والجودة، كَما في صناعات الأفلام والطهي والأزياء، وما يتعلق بها من مهن ووظائف مُساندة؛ لكونها تحتاج إلى توطِين بداخل المجتمع، ولم يتم التأسيس لها مسبقاً.

الثاني يأتي دعمهُ والسير به عبر المنشآت الخاصة؛ سواء المتوسطة، أو الصغيرة، أو متناهية الصغر، التي ستنال تمويلاً جزئيًا من الصندوق الثقافي، لكن سيظل الاعتماد على القِطاع الخاص، ومشاركة المجتمع في إنمائه؛ هو الأمرُ الأساسي، كما في المبادرات المختلفة؛ كمُبادرة "أدب" بطباعة 100 كتاب لمؤلفين سعوديين، أو مُبادرة الشريك الأدبي.

المبادراتُ الثقافيَة المجتمعية تهدف إلى جعل الثقافة نمطاً من أنماط الحياة، عبر توفير الوظائفِ والمهن المتعلقة بها، وفي المملكة عددٌ كبير وواعد من الفرص الاستثمارية؛ لكون المجال الثقافي حديثُ النشأة والتأسيس، واستثماره يحتاج تنمية ستستغرق وقتاً، كما هو الحال مع مشروع القهوة السعودية؛ حيثُ هناك توجه لزراعة "البن الخولاني" في منطقة جازان، باعتبارها البيئَة الأنسب، ثم الاعتماد عليه في رَفد الاقتصاد السعودي، عبر تصديره من ناحية، وقيام صِناعة القهوة السعودية عليه من ناحية ثانية.

العديدُ من الوظائف سيتمُ توفيرها حال اكتمال المشروع، فصناعة القهوة باتت تدخل ضمن جودة الحياة، حيث كُثرة المستفيدين تدل على أن لها مستقبلاً واعداً؛ لهذا برز الاهتمام بها كإحدى القطاعات الثقافية الإبداعية، التي ينبغي الاستثمار فيها، وهو ما تحققه الوزارة، عبر إعطاءِ التصاريح اللازمة للمنشآت الخاصة؛ للاستثمار في زراعته، وإنتاجه، ثم تصنيعه، وقيام اقتصَاد متكامل يعتمد عليه.

مشروعُ القهوة السُعودية أحد المشاريع الجاذبة للاستثمار، وثمة العديد من الفُرص الأخرى، التي ينبغي الالتفات إليها، مثل مشاريعِ صناعة الأفلام وما يتصل بها من مهنٍ ووظائف مُساندة؛ كالأزياء، والتصاميم المعمارية، والطهي، ناهيكَ عن الكتابة، والتمثيل، والإضاءة، والإخراج، وإقامة دُور سينمائية للعرض والتسويق.

الاقتصادُ السعودي يتميز بجاذبيته للاستثمار؛ إذ يعد أكبر الأسواق في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك حجمُ الإنفاق فيه يعتبر من الأعلى في العالم؛ لهذا تتوافرُ العديد من الفرص الواعدة بالنسبة للقطاع الخاص؛ كي يقيمَ مشاريعه المرتكزة على "الإبداع والابتكار"، وهما قِيمتان تسعى وزارة الثقافة إلى تحقيقهما، ضمنَ مشاريعها المختلفة؛ لتحقيق جَودة الحياة والارتقاء بها.

الإبداعُ والابتكَار قيمتان هامتان، أخذت الوزارة على عاتقِها تحقيقهما؛ من أجل الارتقاء بجودة الحياة، لكن الملاحظ أن القطاعاتِ الثقافية متفاوتة في الوصول إليهما، ففي مجال الشِعر والفنون الأدائية؛ يصرِّح "تقرير الحالة الثقافية 2022م" بانخفاضِ أعداد الراغبين في حضور الأمسيات ومُشاهدة المسرحيات، إلا أنه من ناحية ثانية يذكرُ بأنها في ازدياد.

قلّة الحضور وازديادُ النشاط، يكشف عن خللٍ في توجيه الاستثمار الثقافي، وبهذا لن يكون ذا مردودٍ اقتصادي، يساهم في جودة الحياة والارتقاء بها، وذلكَ لا يعني التخلي تماماً عن دعم المشاريع الإبداعية، إنما يشيرُ إلى ضرورة الاتجاه ناحية المجالات التي يمكن الابتكار فيها، كالأعمالِ المرتبطة بالسينما؛ من سيناريو، وكتابة روائِية، وحوارية، إضافة إلى التركيز على الجوانبِ الإبداعية الحديثة، المتصلة بـ "السوشيال ميديا"؛ كالتصميم، والمونتاج، وكتابة المحتوى.

جزءٌ من المستقبل يكمن في السوشيال ميديا؛ لذا ينبغي تنميتُها، واكتشاف آفاقها، والاستثمار فيها، وخصوصاً ما يتعلق بمجالاتِ الذكاء الاصطناعي، الذي يُنتظر منه إحداث ثورة ثقافية على مستوى الكتابة، والتصميم، والمونتاج، بحيثُ يقل الاعتماد على العنصر البشري.



محمد الحميدي

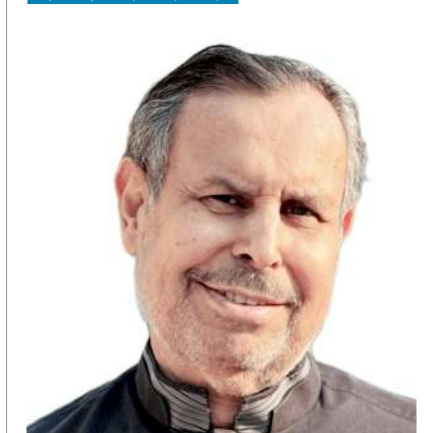
مهما بلغَ الذكاء الاصطناعي من تفوّق وتطور، سيظل مرتبطاً بالمبرمجين ومُدخلي الأوامر، الذين يحددون له ما ينبغي وما لا ينبغي، فيمكن تشبيههُ بـ "القاصر"، الذي يحتاج الرعاية والتوجيه، والعِناية والاهتمام، وهو ما يمكن أن يتغيّر مستقبلاً، مع وصوله مرحلة الاكتفاء والاستقلال؛ حيثُ المبرمجون مستمرون في محاولة إدخال نوع من التفكير المستقل، ضمن الأوامر التي يقومُون بإعدادها وتضمينها في برنامجه.

مشاركةُ القِطاع الخاص والمجتمعُ الأهلي، في دعم وتمكين الاقتصاد، القائم على الإبداع والابتكار؛ هدفٌ تسعى وزارة الثقافة إلى تحقيقه، ضمنَ الخطط الرامية إلى رفع مُستوى الدخل الفردي، عبر مشاركته في برامج الاستثمار الثقافي؛ ليكونَ أحد الجوانب الهامة في تحسين جودة الحياة، والارتقاء بها.

ليسَ هنالك أفضلُ من التركيز على تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي، إذ ستكون مستقبَل التقنية والبشرية، وما مسألة الخوف منه، والتحذير من تأثيراته السلبية؛ إلا نوعٌ من التهويل، ومحاولة الإبعادِ عن مقاربته؛ ما يعني الإبعاد عن المستقبَل، والمشاركة في صِناعة الحضارة، وهو الهدفُ الأسمى لرؤية 2030، ممثلة في وزارة الثقافة.

25 ديسمبر 2023م

رواية من رحم رواية.



محمد العباس

المعارضة في الشعر العربي تعني أن ينظم شاعر قصيدة تحاكي قصيدة أخرى، كقصيدة (مضناك) التي عارض بها الشاعر أحمد شوقي قصيدة (يا ليل الصب) للشاعر الحصري القيرواني. وهو تقليد أدبي معروف في الفضاء الشعري العربي لتسجيل الإعجاب بالنص الأول ومحايثته بنص جديد. ومقابل هذا المصطلح هناك ما يُعرف سرديًا بالروايات الموازية -paral lel novels الذي سكّه الناقد هارولد بلوم في كتابه (قلق التأثر) عندما عرّف الروايات الموازية بأنها وسيلة للروائيين للتصالح مع تأثير أسلافهم. والمطالبة بأرضهم الأدبية. من خلال استكشاف نفس الموضوعات والأفكار مثل من سبقهم، ولكن من منظور مختلف. والحديث هنا ليس عن استدعاء التاريخ ولا استلهام المادة التراثية وترحيلها إلى الفضاء الروائي، بل عن رواية تولد من رحم رواية وتوازيها.

من هذا المنطلق يمكن النظر إلى الرواية الموازية كعمل خيالي مبني على عمل خيالي آخر أو مستوحى منه. يؤكد فيه الروائي على سرد القصة من منظور مختلف، أو يستكشف موضوعات مختلفة، وربما يقدم تفسيرًا جديدًا للعمل الأصلي. وتلك هي خصائص العمل الروائي الجديد. كما يمكن أن تكون الروايات الموازية طريقة لإعادة النظر في قصة كلاسيكية بعيون جديدة. ويمكن أيضًا أن تكون أيضًا وسيلة لاستكشاف موضوعات وأفكار العمل الأصلي بمزيد من العمق. وفي بعض الحالات يمكن اعتبار الروايات الموازية شكلاً من أشكال التكريم للعمل الأصلي. وهذا هو بالتحديد ما يفتح الجدل لمصطلح مقارب بعنوان الكلاسيكيات المعاد تخيلها reimagined classics وتعني بالإضافة إلى كل تلك المعالم تحديث العمل السردي الكلاسيكي لجعله أكثر صلة بالجمهور الحديث.

الرواية الموازية لا تعني بالضرورة اختلاق بنية رواية موازية للأصل لتطابقها، بل قد تعني استلهام العمل الأول، أو اشتقاق شخصية منه لبناء رواية جديدة محمولة على فاعلية الشخصية المستجلبة من الرواية الأصل. وأحيانًا قد تحمل الرواية المستحدثة ردًا على مضامين الرواية المستهدفة. كما يمكن للرواية الجديدة أن تفتح افتراضات مفاهيمية تستكمل ما بدأته الأولى. وكذلك يمكن للرواية الجديدة أن تعبث بالزمان والمكان الذي تولدت فيه الرواية الأصل، ضمن ما يُعرف بالأكوان الموازية. وأيضًا قد تفتح الرواية المتولدة من منظور روائي أحدث شقوقًا في الحبكة الكبرى للرواية الأصلية. وكل ذلك يحدث في مدار أدب ما بعد الحداثة الداعي إلى الاستيلاء على المروية الأصل وإعادة إنتاجها بذات الطريقة التي اعتمدها عدد من كُتّاب العالم بالتقاط شخصية أو ثيمة من كتاب (ألف ليلة وليلة) لإنتاج اعمالهم القصصية وفي مقدمتهم خورخي لويس بورخيس.

التناضح الروائي يحدث بأشكال وأنواع متعددة. وهنا يمكن التمثيل برواية (ببغاء فلوبير) لجوليان بارنز التي تعتبر مرافعة أدبية عن غوستاف فلوبير، وتحديدًا روايته (مدام بوفاري) حيث يتمدد بارنز في العوالم المحيطة بالرواية وما ورائياتها. ورواية (بحر سارجاسو الواسع) لجين ريس التي تلتقط شخصية هامشية "بيرثا ماسون" المجنونة في رواية (جين إير) لشارلوت برونتي، لتبني عليها رواية. فيما يبدو إعادة اعتبار للمهمشين بمقتضى الدراسات النسوية وأدب ما بعد الاستعمار. ورواية (ألف فدان) لجين سمايلي المأخوذة عن (الملك لير) لويليام شكيبير. وكذلك رواية (عن الجمال) لزادي سميث المعتمدة على رواية إي. إم. فورستر (نهاية هاورد). ورواية (ذهب مع الريح) لأليس راندل وهي تنويع على رواية (ذهب مع الريح) لمارغريت ميتشل. وكذلك رواية (لونجبورن) لجو بيكر المستمدة من رواية (كبرياء وهوى) لجين أوستن. وأيضًا رواية (ملعون دوستويفسكي) التي استجلب فيها عتيق رحيمي شخصية "راسكولينكوف" بطل رواية (الجريمة والعقاب) لفيودور دوستويفسكي، ليدخله في الفضاء الأفغاني.

وعلى المستوى العربي يمكن التوقف عند رواية (روائح ماري كلير) للروائي الحبيب السالمي، الذي عارض رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للروائي الطيب صالح. وذلك من خلال بطله "محفوض" الذي تعلم فنون الحب من ماري كلير باعتبارها آخر على عكس "مصطفى سعيد" ذلك الفحل الذي فتك بنساء الآخر الغربي منتصرًا عليه في معركة الجسد. مع ملاحظة أن محفوض أفريقي أيضًا، ولكنه أبيض البشرة مقارنة بمصطفى سعيد. حتى فكرة الخذلان في الفراش تعرض لها الحبيب السالمي على عكس بطل الطيب صالح الذي لم تخذله فحولته مطلقًا. وكذلك يمكن قراءة رواية كمال داوود (مورسو تقرير مضاد) التي أعاد بموجبها سرد رواية (الغريب) لألبير كامو. حيث حملت رواية داوود إعجابًا أدبيًا كبيرًا لأدبية كامو، ودرسًا أخلاقيًا ثقافيًا ضد وعي ولا وعي كامو وضد الاستعمار.

إن قراءة الروايات الموازية تهب القارئ فهمًا أعمق للعمل الأصلي، وذلك من خلال تزويده بمنظور مغاير للأصل الروائي. كما تقدم تلك الروايات رؤية جديدة للشخصيات والثيمات، وذلك عبر استكشافها من منظور مختلف. وهناك أيضًا قيمة فنية مضافة تتمثل في متعة إعادة النظر في القصص الكلاسيكية من زوايا غير مألوفة، كما تتحدى الروايات الجديدة افتراضات القارئ حول الروايات الأصلية، وذلك من خلال ما تقدمه من تفسيرات جديدة: موازية أو مضادة. وكذلك فتح الروايات الكلاسيكية على تأويلات فنية جديدة. كما تحمل في طياتها تحريضًا لقراءة الأصل الروائي.

الروايات الموازية أو الكلاسيكيات المعاد تخيلها، لم تسلم من الانتقادات، فهي من وجهة بعض منتقديها طريقة أدبية رخيصة لعدم احترام الأعمال الكلاسيكية العظيمة، وبالنسبة لآخرين قد تكون وسيلة لاستغلال سمعة الأعمال الأدبية الكلاسيكية لتحقيق مكاسب تجارية. وهناك من يرى بأنها مجرد صدى للأعمال الأصلية ولا تحمل قيمة أدبية يعتد بها، أو ربما تستبطن إعجابًا مبالغًا فيه إزاء كاتب العمل الأصلي. والواقع أنها حالة من الصراع الخلاق ما بين نصين متباعدين زمانيًا ومكانيًا، ومكتوبة بوعيين وإحساسين مختلفين، إلا أن كل ذلك يحدث ضمن عملية أدبية تكاملية، تشبه فكرة السفر عبر الزمن في الخيال والتاريخ البديل. وتكاد تلامس بتعبير ديفيد لوج الميتا قص.

الملف



كشف لـ« شرفات» عن سر كبير عمره 25 عاما:

عبدالكريم العودة:
نشاطات وزارة الثقافة صنعت بيئة ثقافية.

عبدالكريم العودة شاعر رائد وكاتب وصحافي كبير. هو واحد من أبرز الذين ساهموا في صنع الحداثة الأدبية السعودية شاعرا وصحافيا. بدأت مسيرته الأدبية منذ السبعينات الميلادية. ويعود تاريخ أول قصيدة نشرها الى العام الميلادي 1972 ، ومنذ ذلك العام أصبحت القصائد التي يكتبها تباعا بمثابة أوراق اعتماده كواحد من أهم شعراء الحداثة في بلادنا. وخلال الثمانينات والتسعينات الميلادية كان له تأثير عميق على الطريقة التي تكتب بها المقالة الصحافية. وساهم خلال اشرافه على الصفحات الثقافية في «اليمامة» بتقديم الكثير من الأسماء التي اصبحت فيما بعد من أبرز الادباء في المملكة.

انه شخصية استثنائية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فعلى الرغم من كونه واحدا من صناع الثقافة خلال حقبة الثمانينات، الأكثر صخبا في تاريخنا الثقافي، الا انه ، ويا للمفارقة، كان واحدا من أكثرهم زهدا في النجومية والشهرة.

هنا ملف يحمل رمزية الاحتفاء بواحد من رواد مسيرتنا الثقافية، تقديرا لما تركه من آثار بالغة العمق والجدية في ضمير ووجدان الكثير من الشعراء والكتاب والمفكرين في كافة جهات الوطن. ويتضمن الملف حوارا حول مشوار العودة الأدبي والصحفي الفريد ، وشهادات من بعض مجايليه وتلامذته، وقصيدة من عالمه الشعري البديع...

*عبد الكريم العودة الشاعر الذي وصفه البعض بأنه من أكثر الأصوات الشعرية السعودية تكاملاً إلى حد أنك تعتقد أنه بلا بدايات. كيف يمكن لك ان تتحدث عن بدايات هذه التجربة الفريدة. لقد عثرنا على قصيدة منشورة لك في الصحافة في العام الميلادي ١٩٧٢. ما الهواجس التي كانت تتجول في رأسك آنذاك. ما الأحلام والأماني التي كنت تهجس بها وانت ربما كنت ما تزال طالبا طموحا يخطو اولى خطواته نحو عالم الشعر؟

- بدأ شغفي بالشعر في المرحلة الثانوية، وكان والدي رحمه الله يهيئني لأكون قاضيًا أو إمامًا، فألحقني بالمعهد العلمي في بريدة، المنوط به إعداد الطلاب في العلوم الشرعية، وفيه تفتحت مداركي على علوم اللغة العربية والأدب، وفيه أيضًا بدأت أولى محاولاتي الشعرية المتواضعة، ففي السنة الأخيرة من المعهد، كان أستاذ الأدب قد طلب منا كتابة موضوع في وصف رحلة برية، وكنا في أجواء شتاء قارس لا شمس فيه، كانت الغيوم تحجب السماء، والأمطار تنزل بلا توقف، وحبات البَرَد تقرع النوافذ والأبواب قرعًا شديدًا كرع طبول الحرب، فكتبت قصيدة في وصف المطر، استلهمت فيها قصيدة أوس بن حجر التي يقول فيها:

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأرضِ هَيدَبُهُ
يَكادُ يَدفَعُهُ مَن قامَ بِالراحِ

وقدمتها للأستاذ، وتفاجأتُ بأنه أُعجب بها، بل طار بها فرحًا، وقرأها على الطلاب، وعلق عليها تعليقًا ملأني بالزهو والفخر

بين زملائي!
بعد إنهاء المعهد وجدت نفسي في مفترق طرق: فإما كلية الشريعة وإما كلية اللغة، ولا ثالث لهما، ولم أتردد كثيرًا، فقد خيبتُ ظنّ والدي، غفر الله لي، وسجلت في كلية اللغة العربية في الرياض عام 1970م، حيث بدأتْ مرحلة جديدة في حياتي هي الأجمل والأمتع والأكثر حرية وصخبًا، وهي المرحلة التي يبحث فيها الطالب عن ذاته، ويكتشف ميوله ومواهبه، ويسعى إلى خلق شخصيته المستقلة، المفعمة بالتطلعات والأحلام، وكنا ندرس في الكلية "أمهات الكتب" الأدبية واللغوية، كالكامل للمبرد، وشرح بن عقيل للألفية، وابن هشام، وغيرها، ووجدت في نفسي حينذاك ميلًا إلى الشعر، كنت في بادئ الأمر أعرض محاولاتي على دائرة محدودة من الأصدقاء والمعارف، قبل أن أطمح إلى النشر، ثم أكرمني الله في هذا الوقت بصداقة زميل رائع مفعم بالموهبة، كان هو الآخر يتلمس طريقة إلى مملكة الشعر، هو الشاعر الراحل الصديق عبد الله عبد الرحمن الزيد، الإنسان المتفرد في إنسانيته وأخلاقه وموهبته الشعرية النادرة. فكنا نتدارس معًا محاولاتنا الشعرية، ثم بدأنا نرسل

كنا نمتح من بئر واحدة، أي أن مصادر ثقافتنا وقراءاتنا متشابهة. لقد كنت أقرأ له وأتابع قصائده ورباعياته الرومانسية الرقيقة التي كان ينشرها بتوقيع "مسافر"، قبل تخرجي من الجامعة، ثم التقيت به وعرفته عن قرب في مكتبة "دار العلوم"، التي أنشأها الصديق الراحل عبد الله العوهلي، رحمه الله، في شارع الستين بالملز، وكانت هذه المكتبة أشبه بمنتدى أدبي يلتقي فيه الأدباء والشعراء، ليتعارفوا، ويحصلوا على الإصدارات الجديدة التي تصل من العراق ولبنان ومصر، في مجال الشعر والأدب والنقد، وكانت تحصل نقاشات أدبية ممتعة حول حركة الحداثة في الشعر العربي، وحول عناصر التجديد في القصيدة الحديثة. وكان من أبرز ملامح التجديد عند شعراء الحداثة التي كانت مثار جدل في ذلك الوقت استلهام التراث العربي، وتوظيف رموزه التاريخية وأحداثه البارزة، إلى جانب توظيف أساطير الحضارات القديمة، وبخاصة الأساطير الإغريقية والرومانية وبلاد ما بين النهرين، كما هو واضح لدى السياب والبياتي وأدونيس وصلاح عبد الصبور، وغيرهم من شعراء الحداثة، الذين أخذو ذلك من الشعر الغربي الحديث، وبوجه خاص من تأثير

نشاطات الوزارة حركت المياه الراكدة وصنعت بيئة ثقافية

لدينا كتاب كبار تجاوزوا المحلية إلى العالمية

"نحن جيل بلا رواد" كان احتجاجا على المناهج

بعض هذه المحاولات إلى الصحف، وقد كدت أطير فرحًا حينما رأيت إحدى هذه المحاولات منشورة في "الجزيرة"، حتى إنني اشتريت عددًا من النسخ، وأهديتها للأصدقاء.
هذا ما كان من أمر بداياتي مع الشعر، ومع محاولاتي الأولى للنشر

توظيف الأساطير جزء من التحول

* يتحدث البعض عن تشابه تجربتك مع تجربة الشاعر الراحل أحمد الصالح في استلهام التراث وتوظيف رموزه في القصيدة، هل تتفق مع هذا الرأي. ما هي رؤيتك الشعرية في هذا السياق؟
- على الرغم من أننا من جيلين متعاقبين، فقد كنت أقرأ للصديق الراحل – على ذكر روحه السلام – وأنا طالب في الجامعة، إلا أننا على ما يبدو

الشاعر (ت. س. إليوت)، الذي كان له منهجه المميز في توظيف الأسطورة، كما يرى بعض النقاد.
ومن الواضح أن استلهام الرموز التاريخية، وتوظيف الأساطير، بما في ذلك الأساطير العربية والإسلامية أيضًا، كان جزءًا من التحول الكبير الذي طرا على بِنْية القصيدة الحديثة، يلجأ إليه الشاعر لإثراء لغته الشعرية، واستثمار المخزون الدلالي والظلال التاريخية للرمز في إضفاء أبعاد جديدة للمعنى، وإسقاط دلالات تاريخية ماضية على رؤيته الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.

سر عمره 24 عاما

*على الرغم من تميز تجربتك وريادتها وألقها، فإنك لم تصدر ديوانك الشعري المنتظر وظلت قصائدك أسيرة أرشيف الجرائد

والمجلات التي نشرت فيها عددا من قصائدك. ما هي أسباب عدم اصدار ديوانك الشعري. هل ثمة موقف ما وراء هذا الغياب؟ ما هي حقيقة الصندوق الحديدي المقفل على قصائدك؟ لقد تابعنا جهودًا حثيثة من ناديي الرياض والقصيم الأدبيين وكلاهما لم يتمكنا من إتمام الأمر معك. نريد قصة الديوان كاملة ونأمل أن يكون ثمة بشرى للساحة الثقافية في هذا الخصوص؟
- قد يكون هذا سؤالًا محرجًا بعض الشيء، لأنني من جهة لا أجد جوابًا شافيًا مقنعًا لنفسي قبل غيري من الناس، ولأنني من جهة ثانية أتمتع، ولله الحمد، بقدر كبير من الإهمال واللامبالاة لا نظير لهما فيما أعلم بين الأصدقاء. فأنا عندما أنشر قصيدة أو مقالًا في إحدى الصحف أو المجلات تنتهي علاقتي به فور نشره، ولا أعود إليه أو أهتم به، حتى لكأنه لم يكُنْ!
ومن هنا فقد تبعثرت مقالاتي وقصائدي وتفرقت أخبارها بين الصحف، وهي الآن ترقد في إضبارات وأرشيفات الصحف والمجلات الورقية، التي لم تدرك عصر الإنترنت، ولم تدخل عالم النشر الرقمي، إلا في وقت متأخر.
وقد يدفعني هذا السؤال، على غير رغبة مني، إلى أن أبوح بسر دفين احتفظت به لنفسي، وتحملتُ مشقّته وعناءه لسنوات، ولطالما أقضّ مضجعي، وأثقل كاهلي، وكان أحد أسباب شعوري بالإحباط والزهد في النشر أو التفكير فيه.
كان لدي ملف ضخم يحتوي على عدد كبير من القصائد والمقالات والقصاصات الصحفية، أعدّته لي ورتّبته بعناية إحدى بناتي، حرسها الله، وكنت أحتفظ به في مكان آمن، وأحرص عليه حرصي على كنز ثمين، وحين تقاعدت تقاعدًا مبكرًا في عام 2000م، اقترح علي صديق عزيز أن أعمل في إحدى صحفنا الشهيرة، وطلب مني سيرة ذاتية لعرضها على رئيس التحرير، الذي كان على علاقة وثيقة به، لعرضها على المسؤولين في المؤسسة، فما كان مني إلا أن حملت هذا الكنز الثمين وأعطيته إياه، وقلت له حرفيًا: هذه سيرتي الذاتية.
أخذه بكل رحابة صدر، وأوصله إلى رئيس التحرير الموقر، وانتظرت أيامًا وأشهرًا، دون الحصول على رد من الصحيفة، ثم كان يا ما كان، وكان أن نسيت الموضوع برمّته، وسقط الكنز الثمين في هاوية الثقب الأسود من الذاكرة، زمنًا طويلًا.
وفي يوم من الأيام احتجت الملف على حين غفلة مني، فلو أن أحدًا ضربني على رأسي بمطرقة من حديد، لما شعرت بمثل ما شعرت به من الدُّوار والدهشة

والذهول إزاء المصير المجهول للملف! وما هي إلّا أن شَخْصْتُ على عجل إلى الصحيفة، بحثًا عن الكنز المكنون، وكانت الصدمة أن رئيس التحرير لم يعد يذكر الملف، ولا أين وضعه، بل ظهر لي أنه لم يفتحه أو يطلع عليه، ومع ذلك أخذ باستنفار من عنده من الأعوان والخدم، واستعان أيضًا ببعض المحررين، وبحثوا في كل زاوية وركن في المؤسسة الأنيقة، العامرة، لكنهم لم يعثروا له على أثر. فما كان مني إلا أن عدتُ أجرّ أثواب الخيبة والندامة، ثم انثنيت على نفسي وقد رضيت من الغنيمة بالإياب!

تجربة "اليمامة" غنية بالإنتاج

*كيف تصف تجربتك في العمل الصحافي في "اليمامة". لقد أشرفت على القسم الثقافي في مرحلة كانت فيه اليمامة سيدة المجلات. ما الذي تتذكره من من مناخات الصحافة والثقافة في تلك الفترة. وما الذي بقي في وجدانك من زمن (اليمامة) وسمائها الثامنة؟

- لم يخطر على بالي في يوم من الأيام أن أعمل في المجال الصحفي، ولم أسعَ إلى ذلك عن عمد وتخطيط مسبق، وكنت أعد العمل الصحفي مضيعة لوقت الكاتب، وتبديدًا لجهده الذي يجب أن ينفقه في بناء نفسه، وتكوين هويته، والانصراف إلى القراءة والكتابة والبحث. ولكن الرياح تجري أحيانًا بما لا تشتهي السفن، كما يقول جدنا المتنبي، غفر اللّه له.

التحقت بعد تخرجي بالمديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام، وتعرفت وقتها على الصديق المبدع، الراحل محمد علوان، على ذكر روحه السلام، الذي كنت أعمل وإياه في مكتب واحد، وفي ذات صباح خريفي ممتع من صباحات الرياض، في منتصف السبعينيات الميلادية، دخل علينا فجأة الصديق الشاعر، مدير تحرير مجلة اليمامة، الأستاذ سعد الحميدين، في زيارة خاطفة غير معلنة، وعرض علينا الإشراف على الملحق الثقافي بمجلة اليمامة، ترددنا في البداية لعدم وجود خبرة سابقة، ولكنه ألحّ علينا وزيّن لنا متعة العمل وسهولته، حتى اقتنعنا وقررنا الدخول في تجربة جديدة، لم نكن نحلم بها وبمآلاتها الجميلة التي أدركناها فيما بعد.

كانت تجربة ثرية، وغنية بالنشاط الثقافي، والإنتاج الأدبي، واكتشاف آفاق جديدة للإبداع. كانت "اليمامة" حينذاك تُطبع على ورق كبير بحجم "التابلويد"، وكانت صفحات الثقافة قليلة، فتوسعنا فيها وضاعفناها تدريجيًا إلى أن بلغت عشرين صفحة، وأصبح "الملحق الثقافي" معلمًا بارزًا من معالم المجلة، فيه من كل ألوان الإبداع، في مجال القصة، والشعر، والدراسات الأدبية والنقدية، وعرض الكتب، وكنا نسعى إلى تشجيع المواهب الجديدة، وننفق وقتًا طويلًا في قراءة رسائل القراء التي تصلنا يوميًا، نبحث فيها عن أي ملمح من ملامح الموهبة والإبداع، فنحتفي به، ونبرزه على صفحات الملحق. وكنا ننشر فيها لكبار الكتاب السعوديين، والأدباء العرب، مما منح الملحق ثراءً وتميزًا بين الملاحق الثقافية.

بعد سنوات قليلة، انفصلت "اليمامة" عن جريدة الرياض، واستقلت في مبنى جديد، عندما استلم رئاسة تحريرها الصديق الدكتور فهد الحارثي، فبدأت المجلة حقبة جديدة، وانتقلت نقلة نوعية، اتسمت بالتوهج والتجديد في الشكل والمضمون، واستقطبت المجلة كوكبة رائعة من أفضل الكتاب والمبدعين، في شتى حقول المعرفة والإبداع، وتعددت فيها الصفحات والزوايا الملتهبة، التي كانت تخطف أنظار القراء، وتضعهم في قلب المشهد الثقافي المتحول، المتطلع إلى روح الحداثة، والتعبير عن حركة التطور الاجتماعي والعمراني التي عمّت البلاد والعباد في ذلك الوقت.

كانت هذه الفترة من أخصب فترات حياتي الأدبية، ففيها بدأت بكتابة زاوية (سماء ثامنة)، وكانت أول عهد لي بكتابة المقالة الأدبية القصيرة، بصورة منتظمة، إلى جانب مشاركتي في كتابة التحقيقات

شهـادات

الحكيم الذي كان يتأمل الحياة



أسعد شحادة

لن أكرر هنا وقائع ماضية مفهومة وقابلة للفهم حول علاقتي بعبد الكريم العودة، لأضفي عليها بعض الغموض والتعقيد أو أحاول اكتشاف معانيها الخفية. سأقول وباختصار:

في المرة الأولى التي قرأت لعبدالكريم العودة - نهاية السبعينات الميلادية - توقفت طويلاً أمام كتابة بسيطة، الفعل فيها خفيف والصفة نادرة ودقيقة والحبكة حية وفعالة وفوق كل هذا تستبطن نوعاً فريدًا من سخرية فطرية آسرة.

ومع الوقت بدأت أكتشف أنها – أيضاً - كتابة مشوبة بالحزن والرقة، مشحونة بتنهدات ميتافيزيقية أجهل ينابيعها.

كتابة، تبدو مرة مثل بتلات نبتة لا زمنية تمتد جذورها عبر صفحات التاريخ وقصصه، ومرة أخرى تبدو مثل تغريدات طيور خرافية تتسلل من ثقوب حاضر يكابد شروط التغيير.

في تلك المرحلة المبكرة، أدركت أن عبدالكريم العودة لا يبحث عن كلماته معتمداً على من يحتمل أن يقرأها، بل يتعامل معها وكأنها أدوات لرصد كآبة الأشياء وابتهاجها في حضورهما المتواري خلف غلالات شفافة، ترخي عليها من الوضوح والغموض ما يجعلها تبدو وكأنها تمائم سحرية على أحجار يشم خضراء.

... ولأنه قارئ نهم وكاتب " شحيح "، فإن نصوصه النادرة – شعراً ونثراً - تأتي رائعة، تقدم نفسها بكل زخارف الحقيقة: الإغراء الجمالي اللغوي المنحوت ببساطة أسلوبية ملفتة وأناقة لفظية سامية ودقة مذهلة لمعاني لا تتناقض مطلقاً مع منطلقاتها.

أعرف أن الكتابة عن عبدالكريم العودة، هنا، ينبغي أن تكون أكثر التزاما بالتراتب الزمني لصداقة في طريقها لبلوغ "يوبيلها" الذهبي، ولكن منذ لقائي الأول به، أدركت أن حسن طالعي فقط هو الذي قادني الى تلك العصبة البهية لسقائي اللغة والتي كانت "تسكن" في مكاتب مجلة "اليمامة"، لأنخرط، ليس في فضائها الثقافي فقط، وإنما في حراكها الفكري ومشاركتها التطلعات والآمال. لن أعدد الأسماء فكلهم من الرواد الكبار، ولكن عبدالكريم العودة كان في ذلك الوقت - ولا يزال - "حكيمنا" الذي يمارس التأمل بصمته الوازن، وإنصاته السخي، وحضوره الشفاف.

ولعل من العدالة – هنا أيضاً - أن أعترف أنني قبل الشروع بكتابة هذه الكلمات، بحثت كثيراً عن الصفة التي ينبغي علي أن أستبق بها أسمه، فهل أقول الشاعر أم الكاتب أم الأديب أم المفكر أم المعلم أم الأستاذ أم الأخ والصديق؟ ولأن عبدالكريم العودة، بالنسبة لي، كل هؤلاء فقد قررت أن أعفي نفسي من لوعة الاختيار.

أنني أتمنى له الصحة والسعادة، وأيضاً أن يفاجئنا – ذات يوم - بما في "حدائقه السرية" من إبداعات شعرية ونثرية.

الصحفية، وعرض الكتب، والحوارات الأدبية والنقدية، التي كان لها صدى واسعٌ لدى القراء.

العمالة المزدوجة

* المتتبع لسيرتك يجد فترة مهمة في سياق تجربتك الوظيفية حين عملت كموظف في وزارة الإعلام وفي رقابة المطبوعات بالتحديد، هل كان هناك "العودة" الشاعر و"العودة" الرقيب، هل وضعت حدودا فاصلة بينهما؟ ثم ماهي الحدود التي كنت تجد فيها رؤية الشاعر قد تغلبت على رؤية الرقيب؟

- منذ كنت طالبًا في الجامعة وأنا أعشق القراءة، وكنت أقرأ بنهم لا ينقطع، وقد وضعت عيني، قبل التخرج، على إدارة المطبوعات في وزارة الإعلام، المسؤولة عن رقابة الكتب والمجلات التي تدخل المملكة، ففيها سوف أتمكن من الاطلاع على كل ما يصل إلينا من إصدارات، بلا قيود أو حدود.

في السنة التي تخرجت فيها، 1974م، رشحتني الجامعة معيدًا، لكنني اعتذرت، وتقدمت إلى وزارة الإعلام، وبدأت في تحقيق حلمي الذي راودني طويلًا.

إن أفضل تعبير ساخر يمكن أن يجسد العلاقة بين الكاتب المبدع وبين عمله في الرقابة، هو جواب الصديق الراحل محمد علوان حين سُئل عن هذه العلاقة الملتبسة بين المبدع والرقيب، فأجاب: (أنا عميل مزدوج!).

كنا في عملنا الصحفي إذن نزاول (العمالة المزدوجة)، فنحن بحكم عملنا في الرقابة قد نكون أدرى من غيرنا بحدود المسموح والممنوع، وكنا أقدر على تجاوز الممنوع بقدر قليل من التحايل والدبلوماسية، بما يشبه "حِيَل الفقهاء" في الفتوى، عندما يبحث الفقيه عن مخرج ديني لشخصية مرموقة، واقعة في مأزق!

أما على المستوى الإبداعي، فثمة ما يوهم بوجود ازدواج في الشخصية، بالمعنى النفسي للازدواجية، لكنها ازدواجية مجازية طارئة، لا تعكس الحالة النفسية للمبدع. ينحصر عملي في الرقابة في كونه وظيفة ومهنه، وحين أغادر المكتب أنسلخ فورًا من إهاب الوظيفة، وأدخل بكل جوارحي في حياتي الخاصة. ولم أشعر في يوم من الأيام أن وظيفة الرقيب لها أثر في إنتاجي الأدبي، أو عملي في الصحافة الثقافية.

حكاية "جيل بلا رواد"

* يتحدث المراقبون عن أحداث ومقولات شكلت ملامح أساسية من حركة الحداثة المحلية ولعل صرختك الشهيرة "نحن جيل بلا رواد" واحدة من علامات تلك المرحلة. هل تتذكر ظروف تلك الصرخة التاريخية؟ وما الذي بقي منها؟

- القارئ المستعجل لهذا المقال، سيظن أنني أنكر وجود الرواد، وأنفي دورهم الريادي في تكوين الحركة الأدبية في المملكة، لكن الأمر ليس كذلك. فلقد عانيت مثل غيري، في رحلتي التعليمية، من غياب أدب الرواد في مناهجنا الدراسية، ومن عدم وجود أي أثر لهم في مراحل التعليم المختلفة، وذلك فيما يبدو لأن المدرسين في تلك الفترة كانوا من بلدان عربية مختلفة، وكانوا يؤلفون المذكرات الأدبية المقررة، فلا يتحدثون فيها إلا عن أدب بلدانهم، فكنا نعرف عن الأدباء والشعراء في مصر والعراق والشام، ونحفظ أشعارهم، ونقتني كتبهم، أكثر مما نعرف عن روادنا الأوائل.

نقرأ للعقاد، وطه حسين، والمازني، ونحفظ أشعار أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران، ولكننا لا نعرف شيئًا عن أدب المملكة، ولا نعلم بوجود العواد، وعبد الله عبد الجبار، وحمزة شحاته، وعبد الكريم الجهيمان، وحمد الجاسر، وعبد الله بن خميس، والعشرات من الرواد الأوائل، الذي حفروا في الصخر، ومهدوا الطريق لمن جاء بعدهم، في القصة، والرواية، والمسرح، ولم ندرك هذه الأسماء اللامعة في حركتنا الأدبية والثقافية، إلا بعد تخرجنا من الجامعة، وبعد البحث والتقصي بمجهودات فردية خالصة.

ولعل مما أسهم في غياب هذه الأسماء أيضًا ندرة الطباعة في ذلك الوقت، وقلة توافر كتبهم ومؤلفاتهم في المكتبات، واستغراق الصحف والمجلات لدينا في الشؤون السياسية وقضايا المجتمع، مما حرم القارئ من فرصة التعرف على مساهماتهم الثقافية المبكرة، والوقوف على مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري والأدبي.

فمن أجل هذا الوضع الغريب كل الغرابة إنما كتبت مقالة (نحن جيل بلا رواد) التي لم تكن إلا صرخة غضب واحتجاج على هذا الوضع المزري لمناهجنا الدراسية، وهذا القدر من الإهمال وعدم الاكتراث بذلك الجيل الذهبي الذي حمل راية الإبداع، ومهد الطريق الشائك للأجيال اللاحقة.

أدركت مستقبل النشر الورقي مبكرا

شهـــادات

العودة.. تاء «البخور» المربوطة

عادل حوشان*

لن يظهر لأي أحد لا يعرف عبد الكريم العودة أي معلومات عبر محركات البحث، ربما تظهر صورته بهيئته التي عرفناها نحن الذين خبرنا ماذا يقول وماذا فعل وماذا يحب ويكتب.

لكن الذين لم يمرّ عليهم العودة إلا بالصدفة فلن يجدوا شيئاً وهذه أولى الخسائر.

الشاعر النبيل والصادق لا يمكن اختصاره بمحرك بحث، أو مجرد لحظة تذكّر خاطفة وسريعة كما هي حالنا مع مراجعتنا لوسائل التواصل الاجتماعي التي يندر ما يبقى منها شيئاً مهماً سوى العادة.

في الوقت الذي كانت صفحات الـ«WEB» في ذروتها كان هو نجم الثقافة الأول، الكريم البخيل في نفس الوقت.

البخيل علينا بتجربته رهينة الصندوق الحديدي المقفل، الكريم مع أصدقاء المرحلة، حين صمم للعديد من مجايليه مواقع تحفظ تجربتهم وتقدمهم للناس.

هل دخلتم مكاناً يوماً من الأيام، ووجدتم أشخاصاً، وسألتم حال دخولكم عن رائحة كسرة "العود" التي قابلتكم في الممر؟

وأجاب بعضهم أنهم يشمونها ولا يعرفون مصدرها؟

"فيه ريحة عود"

هذا هو الكريم الذي أشعلها، و"العود" الذي أصبح البخور تائِهِ المربوطة.

أي محاولة استشهاد بكتاباته، لمن لا يعرفه، سيكون مصيرها الفشل غالباً، ليس لأنه لم يكتب أجمل قصائد السبيعنات والثمانينات، بل لأسباب شخصية قرر عدم نشرها، وهذا خياره الشخصي الذي نندم عليه نحن الذين نحبه.

من سيكتب عن عبدالكريم سيصاب بالحيرة حول الفن الذي أتقنه، لكنه سيجد الكثير ليكتب بإسهاب عن مواقفه ووقفاته، رصيناً ونبيلاً ومحباً .

هذه دعوة محب صغيرة أن يُفلت العودة عقال القصائد ليكون التاريخ منصفاً بحقّه.

* مع زيادة حضور شبكة الانترنت في حياتنا الثقافية، حدثت طفرة في ظهور مواقع أدبية خاصة للرواد والأدباء الذين أسهموا في صنع ذائقتنا الأدبية ووعينا المبكر مثل الجهيمان و نحن اليوم نعيش ثورة غير مسبوقة في الاتصالات والمعلومات، هزّت أركان العالم القديم، وأحدثت انقلابًا ثوريًا في الأفكار والمفاهيم، والتقاليد الثقافية التقليدية. والنشر الرقمي هو أحد أبرز معالم هذه الثورة، التي فتحت آفاقًا جديدة لوصول المعلومات بسرعة فائقة إلى كل بقاع الأرض.

وقد كنت أرى منذ وقت مبكر أن النشر الورقي التقليدي لن يدوم طويلًا، وسيكون مصيره في آخر الأمر إلى زوال، تمامًا كما حدث مع المخطوطات ومهنة الوِرَاقة والوراقين بعد اكتشاف الطباعة، التي كانت هي الأخرى ثورة معلوماتية مدهشة في وقتها.

من هنا حاولت إقناع بعض أصدقائي، من الأدباء والشعراء بأهمية وجود مواقع لهم على الإنترنت، وساعدتهم في عمل هذه المواقع، تعبيرًا عن محبتي لهم، وتقديرًا لأعمالهم الإبداعية، التي يجب ألا تظل حبيسة دور النشر، ومستودعات المؤسسات الثقافية.

ومن مميزات المواقع أنها لا تكلف كثيرًا، وتتيح إمكانية الوصول إلى جمهور واسع من القراء باتساع الكرة الأرضية، مما يساعد في نشر أعمالهم وأفكارهم بشكل أوسع بكثير مما كان ممكنًا من خلال النشر التقليدي.

كما أنها توفر إمكانية التفاعل المباشر بين الكاتب وجمهوره، وتمنح القارئ فرصة التعبير عن رأيه في النص، والتواصل مع الكاتب، كما لو كان أمامه في غرفة واحدة.

ولم أنسَ نفسي أيضًا، فقد عملت مدونة متواضعة نشرت فيها بعض قصائدي ومقالاتي التي نجت من الضياع، وآمل أن أجد الوقت لاستكمالها ونشر مقالاتي التي آمل أن يسعفني الحظ بجمعها.

كان والدي يهيئني لأكون قاضيًا

مرحلة الكلية هي الأكثر حرية وصخبًا

توظيف الأساطير كان جزءًا من التحول الكبير الذي طرأ على بِنْية القصيدة الحديثة

الثبيتي ومحمد جبر وجار الله الحميد والدويحي وغيرهم الكثير. وربما لا تعلم الأجيال الجديدة أن من أنشأ تلك المواقع وتابعها ونفذها وأهداها لأصحابها وللساحة بعامة هو عبد الكريم العودة ما غيره. كيف نشأت الفكرة التي كنا نعتقد ان ثمة مؤسسات ثقافية تقف وراءها؟ ما الذي كنت تريد أن تقدمه من وراء ذلك؟ ولماذا غاب عبد الكريم العودة عن عبد الكريم العودة؟

- نحن اليوم نعيش ثورة غير مسبوقة في الاتصالات والمعلومات، هزّت أركان العالم القديم، وأحدثت انقلابًا ثوريًا في الأفكار والمفاهيم، والتقاليد الثقافية التقليدية.

والنشر الرقمي هو أحد أبرز معالم هذه الثورة، التي فتحت آفاقًا جديدة لوصول المعلومات بسرعة فائقة إلى كل بقاع الأرض.

وقد كنت أرى منذ وقت مبكر أن النشر الورقي التقليدي لن يدوم طويلًا، وسيكون مصيره في آخر الأمر إلى زوال، تمامًا كما حدث مع المخطوطات ومهنة الوِرَاقة والوراقين بعد اكتشاف الطباعة، التي كانت هي الأخرى ثورة معلوماتية مدهشة في وقتها.

من هنا حاولت إقناع بعض أصدقائي، من الأدباء والشعراء بأهمية وجود مواقع لهم على الإنترنت، وساعدتهم في عمل هذه المواقع، تعبيرًا عن محبتي لهم، وتقديرًا لأعمالهم الإبداعية، التي يجب ألا تظل حبيسة دور النشر، ومستودعات المؤسسات الثقافية.

ومن مميزات المواقع أنها لا تكلف كثيرًا، وتتيح إمكانية الوصول إلى جمهور واسع من القراء باتساع الكرة الأرضية، مما يساعد في نشر أعمالهم وأفكارهم بشكل أوسع بكثير مما كان ممكنًا من خلال النشر التقليدي.

كما أنها توفر إمكانية التفاعل المباشر بين الكاتب وجمهوره، وتمنح القارئ فرصة التعبير عن رأيه في النص، والتواصل مع الكاتب، كما لو كان أمامه في غرفة واحدة.

ولم أنسَ نفسي أيضًا، فقد عملت مدونة متواضعة نشرت فيها بعض قصائدي ومقالاتي التي نجت من الضياع، وآمل أن أجد الوقت لاستكمالها ونشر مقالاتي التي آمل أن يسعفني الحظ بجمعها.

هؤلاء يستحقون القراءة

* وأنت الذي تتابع كل ما يدور في الساحة الثقافية وتعلق على ما يلفت نظرك منها في حسابك في تطبيق (X)، كيف تنظر الى المشهد الأدبي المحلي. من هم الأدباء الذين تتابعهم باهتمام؟ وما الذي تود الاشارة إليه في المرحلة الثقافية الجديدة؟

-لدي حساب في منصة تويتر، أغرد فيه مع المغردين، وأبدي وجهة نظري أحيانًا فيما يلفت نظري أو يثير اهتمامي، من غير انتظام في المشاركة، أو التزام يومي أُلزم به نفسي في ساعات محددة، كما يفعل كثير من المغردين.

تغريداتي قليلة، وعلى نحو متقطع، هي أشبه بالصيام المتقطع لتخفيف الوزن.

وأكتفي في الغالب، بالمتابعة والقراءة، والبحث عن الجديد والمختلف، والبقاء على علم بما يجري في المشهد الثقافي، والاجتماعي، وبخاصة الأدبي، وحركة النشر في مجال الرواية والقصة والشعر.

من الواضح أن ثمة حراكًا أدبيًا وثقافيًا نشطًا، في السنوات الأخيرة، أسهمت فيه وزارة الثقافة بجهد متواصل، خاصة في مجال المسرح والسينما، والترجمة والنشر، وغيرها من نشاطات الوزارة، التي حركت المياه الراكدة، وصنعت بيئة ثقافية، وحراكًا مِنبريًا لا يهدأ، من الندوات، والمحاضرات، والأمسيات الشعرية، والعروض الأدائية، وتشجيع حركة النشر، والأصوات الجديدة.

في السنوات الأخيرة هيمنت الرواية على المشهد الأدبي والثقافي، ورأينا غزارة في الإنتاج الروائي، بلغت المئات سنويًا، متجاوزة بذلك القصة القصيرة، والدواوين الشعرية، إلى درجة يصعب معها تتبعها، وقراءة كل ما يصدر منها، ويبدو أن العديد من كتاب الرواية، ليس لديهم خبرة أو تجربة أدبية سابقة، وبعضهم شباب في مقتبل العمر، يمتطون صهوة الرواية، ليصبحوا بين عشية وضحاها من كبار الأدباء!

لا أريد أن أسمي أحدًا، لكيلا أنسى، لكنني في خضم هذا الإنتاج الأدبي الغزير، بحسب رصد الببليوغرافي المتميز أحمد اليوسف، أقرأ لكل الكتاب المعروفين بلا استثناء، فلدينا كتاب كبار، تجاوزوا المحلية إلى العربية، بل العالمية، وحصلت أعمالهم على جوائز مرموقة، سواء في الرواية، أو في الشعر. وهؤلاء فقط هم من يستحقون القراءة.

العودة.. الطراز الرفيع من المثقفين



د. صالح زيّاد

عبد الكريم العودة «شاعر»، وهذه الصفة ليست امتيازاً بحد ذاتها، لا في زمننا هذا الذي نافست الشعر فيه فنونُ السرد والمسرح والأفلام، وتكاثر الشعراء حتى ضاقت بهم الآفاق، خصوصاً والقنوات الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي جزء منها سخيةٌ في إتاحة الفرصة لكل من هب ودب منهم، ولا في الماضي الذي كان كبار الشعراء لا يقاسون بوعيهم ولا بإنسانيتهم أو إبداعهم بل بقدرتهم على الظفر بإعجاب الممدوحين أو إخافة المهجوِّين.

عبد الكريم العودة شاعر من ذلك الطراز الرفيع من المثقفين، الذين كانت تجلياتهم في الشعر أو في غيره من حقول الإبداع والتعبير جزءاً من تجليات وعيهم المستنير بالمعاني والقيم الوطنية والاجتماعية والإنسانية والمعرفية والجمالية. وهو وعي تشعُّ به قصائد عبد الكريم، كما تشع به مقالاته في زاويته «سماء ثامنة» فضلاً عن أحاديثه وأعماله الأخرى التي كان منها عمله على إنشاء مواقع إلكترونية تجمع كل ما يتعلق بإنتاج بعض الأسماء الوطنية الثقافية المهمة.

وأول ما تتميز به شخصية الشاعر المثقف من هذا الطراز الذي يمثله عبد الكريم، شعورها بالاستقلال والمسؤولية. فالاستقلال دلالة على استعصائها على أي تدجين أو قولبة أو اتباعية، والمسؤولية دافع إلى وعي لا تستطيع معه أن تعيش لذاتها التي تتكشف لها بلا أي معنى دون وعي ثقافي وطني واجتماعي وإنساني. وهكذا حملت مقالات عبد الكريم نفَسًا نقدياً بقدر ما حملت شعوراً مأساوياً تجاه وعي ثقافي واجتماعي عربي إسلامي يصارع ذاته بقدر ما يصارع الحداثة والعقلانية والـعـدالـة والحرية. وحملت قصائده دوال مدلول راسخ بمعنى أو بآخر تجاه التقدم والاستنارة، وطموحاً إلى أحلام بسيطة وعظيمة وجميلة من ذلك النوع الذي تعدنا به إحدى روائعه الشعرية «البكاء بين يدي فاطمة»:

ســتـفـتــح «فــاطــم»
شباكها، بعد دهر من الانتظار
ولا بد، في البدء، من أن تزيل الغبار الذي ملأ السقف
وما نسجته العناكب بين فساتينها من ركود
وتفتح شباك غرفتها للهواء الجميل مع الصبح
للأغنيات التي اشتعلت نارها في ثياب العشيرة
تنشدها الفتيات الصغار
تدخل هذي الأناشيد في كل بيت
كما يدخل الضوء في غرفةٍ
ملّها الانتظار..

من قصائد العودة

لا وطن مثلما أشتهيك.

تثيرين في القلب رائحة عذبة
يستطاب لها القلب
تأتين عاصفة
حين يجتمعون، الغداة، على بعضهم
حين ترحل أحزانهم برهة،
ثم ترتد...
ترحل أحزانهم برهة،
ثم ترتد ثانية
كلما أبعدوا حافة القهوة العربية
بعض المسافة
تأتين من كل ناحية
وفي كل أمسية
ثم تبتعدين..
كأنك لم تحرثي القلب، في موسم
شاحب
ولم تسقطي مثل حبة قمح
على حافتيه
ولم تتركي أثرًا للغبار الجميل...!
****
دعي ثوبك الآن يغمرني
دعي بعض ثوبك يستر
عري الكآبة في داخلي
دعينا نمزق هذا السديم
الذي بيننا
صار زنزانة
وصار كثيبًا من الرمل
هل تذكرين الرمال التي بيننا؟
****

أكابد رائحة القهوة العربية
رائحة الثوب... تسكرني
بعد جولتنا المتعبة...!
أفلا تذكرين؟
نعود خفافًا..
كأن الثياب التي بيننا
جبل...!
كأن الثياب التي بيننا
وطن...
كأن الثياب التي بيننا
ما اشتهت بعضها
وما اشتجرت، بيننا
نحن في غفلة نتحدث عن أفضل الوجبات
وعن أيسر الطرقات إلى البيت
نعبر هذا الرصيف
وذاك الرصيف، نحدق فيه
تفرقنا زحمة العابرين، فنرجع ثانية
نتماسك...
تأخذ أثوابنا في الشجار
****
أكان الذي بيننا جبلاً،
خندقًا،
ركامًا من الوهم المتردد
لا أتذكر...
لكنني همجي التذكر
حين تعاقرني قهوتي العربية
تسطع في داخلي نجمة
لهبًا حارقًا

شجرًا يتململ بين الرمال،
وبين مياه الخليج...
****
مُرّةٌ هذه القهوة العربية
مُرٌ هو الماء
جارحة هذه النظرات إلى الناس
حين تسلّقهم عشبة النار
يفتتحون الممالك
يمتلكون السموات
حين أقاسمهم شربهم
أبادلهم ضحكات المساء على وجع
ثم أرتد منكسرًا
فارغ القلب
لا نخلة تتمدد في الماء
لا سعفة تستدير على الخصر
لا تمرة تسعف القابضين على الجمر
لا وطن مثلما أشتهيك
يزيل بقايا الغبار على جسدي
****
تجيئين من كل ناحية
وفي كل أمسية
ثم تبتعدين..
كأنك لم تحرثي القلب، في موسم
شاحب
ولم تسقطي مثل حبة قمح
على حافتيه
ولم تتركي أثرًا للغبار الجميل...!
الرياض – 1980م

عبدالكريم العودة..سيرة عجلى:

من سوق القيصرية ببريدة الى قلب الحداثة الأدبية



عبدالسلام الوايل

تعرفت إلى عبد الكريم العودة كاتباً عندما كنت في السنة الأولى من المرحلة الثانوية، سنة 1981، عبر طريقين: أخي سليمان (والذي كان صادقه توّاً) وزاوية عبدالكريم في مجلة اليمامة، والتي كانت باسم "سماء ثامنة". صورته المرفقة بعنوان الزاوية معبرة: وجه باسم وعينين تنظران إلى أعلى، حيث السماء المنوه عنها. في تلك المرحلة من عمري، كنت أستعيد، بلا وعي مني ولا ترتيب، علاقتي بالقراءة بحرية، خارج النهج المحدد أيديولوجياً، والذي فرضته عوالم "المكتبة"، مكتبة المسجد في الحارة، حيث القراءة بناء على توجيه وليست اختياراً فردياً حراً.

مثلت لي "سماء ثامنة"، إذاً، جسراً لعالم المقالة الصحفية ذات السمت الحداثي من ناحية ومرجعاً لنمط فريد من الكتابة الساخرة، يمكن لي تسميته بسخرية المفارقة، أو السخرية غير المباشرة. من تلك الأيام، أتذكر مقالته "المجد للأبقار والعجول"، والتي عبر بها عن انبهاره بمزرعة ألبان مقامة حديثاً في الخرج، حيث كان المجتمع يتعرف للتو على شراء الألبان من البقالة، بدلاً من صنعها منزلياً. في عرضه للتجويد الصحي والغذائي لحياة البقر في تلك المزرعة، حيث لكل بقرة ملفاً صحياً يرصد غداءها وعللها وأدويتها، وحيث لاتتعارض التشخيصات الطبية مع بعضها البعض، ولا تتناقض الأدوية المصروفة، ولا تلد الأبقار في ممرات المستشفيات، و لا يفتك بها المرض وهي تنتظر سريراً في مستشفى، "لا يملك المرء إلا أن يهتف: المجد للأبقار والعجول".

وفي التصفيات المؤهلة لكأس العالم 1982 كان لنا مباراياتين مع منتخب الصين، أقيمتا في ماليزيا. رافق عبدالكريم، الغير منشد للرياضة بشكل عام، المنتخب ضمن المشجعين. فكتب عن تجربته تلك، وانقل من ذاكرة طال عهدها بالمقال: "تحمست لحضور المباراة واستعددت لتشجيع المنتخب وتأهبت وتوكلت على الله و...نمت". نام حقاً ولم يحضر المباراة التي سافر من أجلها! وفي تلك الفترة، كانت الرياضة والثقافة تحت مسوؤلية الرئاسة العامة لرعاية الشباب. وكانت الرئاسة نشطة في بناء المدن الرياضية، مستثمرة الوفرة المالية التي كانت تمر بها البلاد. لكنها لم تبني مقار للنوادي الأدبية، والتي كانت تتبع للرئاسة ومؤسسات مركزية في المشهد الثقافي في مطلع الثمانينات. كان نادي الرياض الأدبي لا يتوقف عن التنقل من مبنى مستأجر إلى آخر. كتب عبدالكريم عاتباً على الرئاسة إهمالها بناء مقر لنادي العاصمة الأدبي رغم أنها لا تألوا جهداً "ببناء المدن الرياضية في القرى والأرياف الجافة من السكان". وبعد أكثر من عقد، حل التلفون الجوال واشتكى الناس من تسعيرة مكالماته (كانت ريالاً وستون هللة للدقيقة)، فكتب مقترحاً أن تكون التسعيرة 3 ريال وخمس وسبعون هللة (ما يعادل دولاراً واحداً)، "كي يتمكن الناس من قياس قيمة ملفوظاتهم بأسعار البورصة الدولية". هكذا كان أسلوبه، وهكذا كان يصنع المفارقة.

مثّل عبدالكريم نهجاً أسلوبياً فريداً في المقالة الصحفية. يقوم ذاك النهج على لغة أدبية رفيعة، وقدرات تخيلية خلاّقة، توقعات بتوفر ذائقة ومعرفة عاليتين لدى القارئ. مقالاته موجهة لقارئ ذوّاق متمرس، قارئ شريك في "تشييد" دلالات النص وعوالمه. فتنه النص الصوفي دهراً، واستبد به النفّري (صاحب المواقف والمخاطبات) خصوصاً، فكتب مواقف على نهجه، نشرها كمقالات، أودع في بعضها المشهد المعاصر. كتب مقالة بعنوان "موقف البيت": "أوقفني في موقف البيت، وقال لي لكل الشعوب بيت، وليس للفلسطيني بيت". قلمه يتكئ على بحر زاخر من اللغة والأدب والمعارف وموهبة فذة في توظيف معرفة لغوية أو تاريخية تخصصية، غالباً توظيفاً ساخراً، لتناول شأن عام ودارج.

شخصياً، سكنني أسلوبه في السخرية الهادئة وتأثرت به. قبل عشر سنوات، كنت أكتب مقالة أسبوعية في أحد الجرائد وأردت انتقاد أحد نجوم الدعاة أيامها، في أمر أثار انتقادات في الصحف ونشرت عنه. لكن الجريدة التي كنت أكتب بها كانت متحفظة، فاعتذرت عن نشر مقالي، فكتبت مقالاً عبدالكريمياً بديلاً عنونته بـ"رش السدر والحنوط على من أنكر فضل الجنوط"، عددت فيه أنواع جنوط السيارات والفروق بينها. وفي تسعينات القرن الماضي، قبل ظهور الجوال وحيث كان الهاتف عزيزاً وكنت أسكن جدة وقتها، تعطل هاتف بيتي ولم تنجح محاولاتي مع إدارة الهاتف لاصلاح العطل. فكتبت "معروضاً" لمدير الهاتف في المنطقة الغربية افتتحته بقصة ذكرها المقريزي في كتابه "إغاثة الأمة بكشف الغمة" عن المجاعة التي ضربت القاهرة في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، والتي سميت بالشدة المستنصرية، واضطرت معها سيدة قاهرية لبيع عقد قيمته الف دينار لتشتري به كيسا من الدقيق، ولما وصلت بالكيس لباب زويلة تناهبه الناس ولـم يبق معها إلا قبضة من الدقيق هرعت به إلـى بيتها وعجنته وخبزته خبزة واحدة ثم وقفت في الناس ودعت أن يديم الله لهم الخلفية التي وصل الرخاء في عهده أن هذا الرغيف كلفها ألف دينار. ذكرت القصة ودعوت لمدير البرق والبريد والهاتف أن يديم الله عهده الذي اضطر فيه لمراجعته من أجل إصلاح عطل بسيط في هاتف بيتي. لا أنسى نظرة الاستغراب في عيني المسؤول وعدم فهمه للمعروض والمطلوب! بشكل ما، كان هناك جناية لعبدالكريم على المتأثرين بأسلوبه.

رحلة شيقة وفريدة لعبدالكريم مع الحرف والشأن الأدبي تستحق أن تُروى. فعبدالكريم الطفل وبعد الابتدائية، سجله والده، صاحب حانوت الملابس في سوق القيصرية الرئيسي في بريدة ومؤذن أحد اشهر مساجد المدينة، مسجد محمد الصالح المطوع، سجله في المعهد العلمي. كانت المعاهد العلمية وقتها تتبع لرئاسة الكليات والمعاهد، والتي أصبحت لاحقاً جامعة الأمام. تؤهل المعاهد خريجيها للالتحاق بأحد كليتين، هما الشريعة واللغة العربية. لذلك، كانت مناهجها في اللغة قوية. هناك تفتح عبدالكريم على حب اللغة، شأناً وابداعاً. في مرحلته الثانوية، بدأ يطرق أبواب مكتبات المدينة، خاصها وعامها، مستلذاً القراءة. كان لأحد أقاربه مكتبة تجارية صغيرة، فكان يذهب إليها بانتظام، "كنت أتظاهر بمساعدته، فيما كان دافعي هو قراءة القصص" يقول عبدالكريم. في تلك المكتبة، قرأ قصص السلسلة الخضراء ونتاجات عبدالحميد السحار، وسواها. وفي المساء يقص ما قراه عصراً على أقرانه المنشدين إلى سرده. أنتقل للرياض، طالباً في كلية اللغة العربية. هناك زامل المرحوم عبدالله الزيد، الشاعر المعروف وتوطدت علاقتهما. أصبحا قريني قراءة. في العطل الصيفية، حيث يرجع عبدالكريم إلى بريدة وعبدالله إلى الداهنة، كانا يتراسلان بريدياً، كصديقين جمعهما حب الحرف وعشق القراءة. في مرحلته الجامعية كتب العديد

من النصوص الشعرية بالشعر العمودي، ونشر بعضها في جريدتي الجزيرة والرياض. كانت الكلية مرحلة بناء ممتازة في جودة اللغة، لكنها كانت أقل من ذلك في الأدب. المنهج الأدبي متمحور حول التجربة المصرية والتي كانت تقدم بوصفها الأدب العربي، وتحديداً الاتجاهات التقليدية في الأدب. فالنص الحداثي كان غائباً تماماً، إضافة إلى الأدب المحلي.

علاقته، وغيره، كشاب بالوسط الأدبي في تلك المرحلة كانت تقتصر على المراسلات من بعيد. لم يكن مجتمع مدينة الرياض وقتها تطور لينتج "شلل" أدبية شابة، لها جلساتها وسهراتها وأوقات سمرها مع بعضها. كان الأدباء الشبان ينشرون في الصحف دون تفاعل اجتماعي مباشر مع محرري الصفحات الأدبية، أو بين بعضهم البعض. تحتاج المدينة، والمجتمع عموماً، أن يتركّب أكثر لينتج ظواهر اجتماعية من نوع شلل أدبية متمحورة حول الأدب تحديداً ومتنافسه، وهي الظاهرة التي ستعرف لاحقاً باسم أدب الحداثة، بنسخته المحلية. الحداثة الأدبية في سياقنا المحلي، والتي كبرت فجأة في نهاية سبعينات القرن العشرين، تعبير عن تطور هيكلي في المجتمع، تطور جعله قادراً على إنتاج جماعات أدبية جديدة ومختلفة عن السائد. وكما هو القانون السوسيولجي، فإن الانتقال من البسيط إلى المركب، هو انتقال إلى اختلاف أكثر وتجانس أقل.

في الصيف السابق على إنهاءه دراسته الجامعية عمل صديق دربه عبدالله الزيد في الوظائف الصيفية في إدارة المطبوعات في وزارة الإعلام، فذُهل منها، حيث يُدفع له راتب من أجل أن يقرأ الكتب! أي فردوس للشاب النهم. حدّث عبدالله خليله عبدالكريم عن هذه الوظيفة، فخطط الإثنان للعمل هناك بعد التخرج. وافق تخرج عبدالكريم، كأحد أبرز دفعته، تحول إدارة المعاهد والكليات إلى جامعة باسم جامعة الأمام بقيادة الدكتور عبدالله التركي، الذي استدعى عبدالكريم وعرض عليه وظيفة معيد في الكلية. رفض العرض، فقد كان هدفه محسوماً، موظف بمهام قارئ في إدارة المطبوعات. صدر تعيينه في ديوان الخدمة المدنية، فاسترحم قائد الديوان أن يسرّحه إلى إدارة المطبوعات، رافضاً الوعود بالبعثة والترقيات السريعة.

وجد الشاب نفسه في المهنة الجديدة وأحب زملاءه "تفانيه" في أداء مهامه. هناك، يقرأ من الثامنة صباحاً إلى الثانية ظهراً، ثم يحمل معه إلى البيت شنطة من الكتب ليكمل القراء. "أصبحت أقرأ 10 إلى 12 ساعة يومياً"، يقول. كتب إدارة المطبوعات تختلف عن نظريتها في كلية اللغة. في المطبوعات يطلع على كل وارد جديد للبلاد، نصوص إبداعية حداثية، كتب في المسرح، في الفن التشكيلي، في المدارس الجديدة للنقد الأدبي، في الفكر، في السجالات بين الحداثة والتقليد، في مماحكات المصريين والشاميين والعراقيين حول الريادة، في الأدب الغربي، في أيديولوجيات غربية، مجلات أدبية، مجلة "شعر" ليوسف الخال وأدونيس، مجلة "الاداب" لسهيل ادريس... كتب...كتب بلا نهاية.

بعد سنة في وظيفته الجديدة، أصبح عبدالكريم مستحقاً لإجازة اعتيادية مدتها شهر. كان قرر مسبقاً أين سيقضيها. إذ في اختلافاته أحيانا إلى المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود، في شارع الستين، شاهد كامل أعداد مجلة "الآداب"، بما تحويه من نصوص وسجالات ومعارك وأطروحات تختصر تجربة الحداثة الأدبية عربياً وتحوي نتاجات أبرز رموزها، فقرر أن يتفرغ لقراءتها جميعاً. قضى الرجل كامل إجازته في أروقة مكتبة جامعة الملك سعود، يصبّحهم الثامنة صباحاً ويخرج قريب العصر، ولمدة شهر كامل. كانت الثمرة أن ختم كامل إصدارات مجلة الآداب فصار لديه إطلالة بانورامية على المشهد الأدبي العربي. نقلته تلك التجربة للتحول في التعامل مع النص الحداثي من تذوق جمالي صرف إلى موقف فلسفي من العالم. هضم الرجل سياقات ظهور النص الحداثي ومعانيه وعما يعبر وضرورته التاريخية. صارت الحداثة رؤيةً وموقفاً. مع هذا التحول، وأنا هنا افترض، تحول أسلوب حياة الرجل وطرق تعاطيه مع العالم من حوله. ترافق مع كل هذا، وربما بسببه، إلى ظهور مألوف له في المشهد الأدبي المحلي.

ظهوره، مع محمد علوان وسعد الحميدين وحسين علي حسين وعبدالله الزيد وآخرين، هو ظهور الجيل الجديد من أدباء الحداثة. لست مؤرخاً للأدب ولا أعرف الكثير عن تفاصيل تاريخه، لكني أفترض أن النصف الثاني من عقد السبعينات الميلادية، والذي هو بداية هدير "الطفرة"، شهد ظهور الحداثة الأدبية كجماعات اجتماعية منتجة ومستهلكة للنص الحداثي تقوم بينها الوشائج والتفاعلات على أساس هذه الهوية الجديدة بما يعنيه ذلك من التزام ضمني بشكل ما نحو الحداثة كمنظور للعالم، وليس نتاجات فردية متقطعة، مثلما يمكن القول عن هذه النتاجات التي سبقت الطفرة بأربعة عقود، كما هو الحال مع محمد حسن عواد مثلاً. بتعبير آخر، من أجل أن تتحول الحداثة إلى "ظاهرة اجتماعية" لها رسوخ وتمدد، كان لابد للمجتمع أن يتحدثن بما يكفي لينتج عدداً كافياً من الأفراد ليمثلوا منتجي النص الحداثي ومتذوقيه. سيجد هذا التطور المجتمعي تتويجاً مؤسسياً على يد الشاب القادم من باريس بشهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي، د. فهد العرابي الحارثي، الذي تسلّم رئاسة تحرير مجلة اليمامة فغيرها شكلاً ومحتوىً. استقطب الحارثي أبرز الأصوات الشابة إلى المجلة، فتحولت إلى مجمع للنخب الكتابية السعودية. وعهد الى عبدالكريم العودة، بمعية محمد علوان، بالإشراف على الملحق الثقافي للمجلة. شهدت صفحات مجلة اليمامة سجالات فريدة وغير مسبوقة ولا تالية في سيرة حياتنا الثقافية. سجالات خاصة بتلك المرحلة يمكن وصفها بأنها بين وزراء شبان في حكومة تنقل البلد لمرحلة جديدة (مرحلة الطفرة) وكتاب أصغر منهم سناً كانوا متأثرين بخطاب فكري مشاكس وعنيد، لعل أبرز المقالات السجالية كانت بين عبدالكريم العودة وهشام ناظر، وبين عبدالله الزيد وغازي القصيبي. بعضها كان حاراً، مثل عنوان مقالة لغازي القصيبي عن عبدالله الزيد بعنوان "الجواهر الزيدية". أوضحت تلك المقالات أن البلد ينتقل ويتغير وأن أجيالاً جديدة من المسؤولين والمثقفين بدأت في الظهور.

شهد الملحق الثقافي لمجلة اليمامة نقلة نوعية، ويمكن عده، مع ملحق "المربد" في جريدة اليوم بإشراف الشاعر الراحل علي الدميني، فاتحة لعهد الملاحق الثقافية ذات الصبغة الحداثية الواضحة. وستتبعهم لاحقاً جرائد عكاظ، والجزيرة والرياض ومجلة اقرأ. في تلك الملاحق، تنشر الأسماء لأول مرة لتنال الأصوات الموهوبة النجومية سريعاً. عالم اجتماعي من التفاعل والتعارف والرفقة بداء ينهض بين الأسماء التي تنشر في تلك الملاحق. وفي ملحق مجلة اليمامة، تحمس عبدالكريم وعلوان للأسماء الشابة. وهناك نشر بعض أبرز شعراء الحداثة السعوديين، كالصيخان والحربي، بعضاً من أوائل نصوصهم. وفي تلك الملاحق، نشر عبدالكريم مقالات صاخبة في الشأن الثقافي، مثل مقاله "نحن جيل بلا رواد"، والذي عدّ فيه أن جيل الأدباء الحداثيين كان بلا رواد محليين، لكون تجربة الرواد المحليين، كمحمد حسن عواد، مطموسة وغير مخدومة، وأن النص المدرسي والأكاديمي متنكر بشكل عام للتجارب المحلية، ومتمحور حول التجربة المصرية أساساً.

أشعر بحسرة أن عبدالكريم لم يستمر ككاتب زاوية، ربما أخذه الشعر والسفر والمسؤوليات العائلة من الالتزام الدائم بالكتابة الصحفية باسلوبه الفريد والمميز. ولا أزال مؤمناً بفرادة أسلوبه وبقاء بعضاً من مقالات في ذاكرة الكثيرين.

من الطالب في كلية اللغة العربية، بتفاعل اجتماعي محدود في الوسط الثقافي، إلى المشرف على الملحق الثقافي في مجلة اليمامة، بتفاعل اجتماعي مكثف، كانت حكاية عبدالكريم العودة، مثلما هي حكاية المجتمع السعودي في ولوجه هدير الطفرة وأبرز ما يمكن أن يختصر به هذا التحول هو، للمرة الثانية، ظهور جماعات أدبية جديدة سمتها التفاعلات الاجتماعية المكثفة، على شكل شلل تربطها أوقات ترفيه ومتعة حتى لو كانت لا تتشاطر سكن ذات المدينة، إذ أصبحت مؤسسات كالصحف والمهرجانات مصانع صهر وإنتاج. كان عبدالكريم جزء من هذه الرحلة متلقياً، ومنتجاً ومنظماً ونجماً.

المقــال

المآلاتية و«مخاطر الخطاب» (2-2)



عبدالله بن علي الخطيب..

تضمَّن الجزء الأول من هذه المقالة الرغبةَ في الإشارة إلى أن التضامن مع الأدب يُحتِّم علينا الانخراط في السعي -عبر قوة النقد- نحو إيجاد الآليات الفكرية والمفاهيمية اللازمة للكشف عن انحرافاته.. الأخلاقية تحديدًا.

انطلاقًا من أن أهم مهام المشتغلين بالمعرفة، هي محاولة توضيح المسائل المُلتبِسة، من دون أن تأخذه هذه الرغبة في التوضيح إلى خارج قيم المعرفة، وعلى رأسها قيمة التجرُّد. التجرُّد المعرفي ينأى بنا عن "الاستسلام"، لبعض المقولات من قبيل: (الرواية لا تدَّعي قول الحقيقة...). وكذلك انطلاقًا من مُسلَّمة "أن تفكِّر: أن تقول لا" (التي استنبتها جاك دريدا متماهيًا مع أطروحة الفيلسوف آلان).

يقول دريدا في كتابه (أن تفكر: أن تقول لا)، ترجمة: جلال بدلة: "ألا ينفي الفكر نفسه في اللحظة التي يقول فيها: نعم، ألا ينكرها، ألا يقول لنفسه: لا، لأن هذه (النَّعَم)، على وجه التحديد، تسِمُ الانتقال من التيقُّظ النقدي ومن الحذر المُتنبِّه للراصد الذي هو علامة كل فكر حرك وحي، إلى خمول التسليم الذي يفترض -على الدوام- خلفيةً من الميقانية والسذاجة". ويضيف دريدا: "لا شك في أن (النَّعَم)، الموافقة، والتوكيد، والقبول، هي غاية الفكر بمعنى المنتهى، أي القطب الفكري والهدف، ولا شك في أن الفكر يُنجز في الـ(النَّعَم)؛ لكن الغاية بمعنى المنتهى هي أيضًا النهاية بمعنى الحدِّ والتُّخم. فعندما يقول الفكر: (نعم)، يتوقف في النهاية عند التخوم، ويكفُّ عن أن يكون بوصفه فكرًا". هذه (اللا) المعرفية/الإنسانية هي إحدى أهم الأدوات اللازمة في محاولة نقض بعض الخطابات من زاوية مُكوِّناتها الأخلاقية.

ويجدر القول إن معظم المشتغلين في العلاقة بين الخطاب والأخلاق (ماري-آن بافو.. وغيرها) يتفقون على أن التيارات الثلاثة الأساسية -في إطار فلسفة الأخلاق- التي أخذت على عاتقها محاولة الإجابة عن سؤال العلاقة بين اللغة والأخلاق هي: أخلاق الواجب، والعواقبية، وأخلاق الفضيلة.

مفهوم العواقبية هو ما سنتوقف عنده لمحاولة ربطه فيما بعد بـ (المآلاتية).

العواقبية في السياقين العربي والغربي تعني -كما يَرِد في المعاجم الفلسفية-: النظرية التي ترى أن (اختيار) الفاعل للسلوكيات التي يتبنَّاها مرهون بالعواقب التي تنتج عن هذا الاختيار وأثر ذلك على المجتمع وعلى العالم. وهي كما وردت في معجم (الإتيقيا) وفلسفة الأخلاق: "تُقدَّم تارةً على أنها نظرية تُعنَى بما هو صالح، وتارة تُقدَّم على أنها تُعنَى بما هو حَسن. ومسألة الحُسن هنا تأكيدُ على أن الشيء يتضمن في ذاته نوعًا من القيمة، القيمة الإيجابية على وجه الخصوص. أما القول بأن هذا هو الصالح فإنه تأكيد على أن اختيارنا لهذا التصرف دون غيره في هذا الموقف هو الذي ينبغي تبنِّيه. وفي نهاية المطاف لا بد من القول إن العواقبية هي نظرية من المفترض أن تتموضع في إطار ما هو صالح وليس في إطار ما هو حسن.

والعواقبية -كما هو معلوم- مرتبطة ارتباطًا جبريًا بمفهوم النفعية؛ رغم أن العواقبية حاولت ولا زالت تحاول أن تدفع عنها هذه (التهمة).

مصطلح (المآلات) في اللغة العربية متشابك مع العواقبية من زاوية أنهما يلتقيان عند فكرة أن الحكم على الأفعال منوط بمقدار ما تُفضي إليه في مسائل الخير والشر. و(المآلات)، نقلًا عما ورد في أطروحة الدكتوراه الرصينة للدكتور/ وليد بن علي الحسين المعنونة بـ (اعتبار مآلات الأفعال وأثرها الفقهي) لغة هي "جمع مفردة (مآل) والمآل مصدر ميمي للفعل (آل) وأصله (أول) لكن تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا فقيل (آل)، ويُطلق المآل في اللغة على معانٍ عدَّة، منها ما يأتي:

-المعنى الأول: الرجوع والمصير والعاقبة.
-المعنى الثاني: الإصلاح والسياسة.
-المعنى الثالث: الأهل.
-المعنى الرابع: الخُثُر."

وقاعدة (اعتبار مآلات الأفعال) في الفقه الإسلامي: "تهدف إلى تحقيق موافقة الأفعال في الظاهر والباطن والحال والمآل للمقاصد والغايات التي قصدها الشارع (...) وعند تنزيل الأحكام على الواقع وتطبيقها على الوقائع والمكلفين يُنظر إلى المآلات والعواقب التي يُفضي إليها التطبيق (...) فمعرفة حكم الفعل لا تُغنِي عن الاجتهاد في تطبيقه ومعرفة آثاره المترتبة عليه، نظرًا لتأثير الأحوال المكانية والزمانية (...) فالحكم على الأفعال مبنيٌّ على مآلاتها التي تُفضي إليها". (وليد الحسين، اعتبار مآلات الأفعال). وبطبيعة الحال لا بد من القول إن قاعدة (مآلات الأفعال) متشابكة مع علم المقاصد في الفقه الإسلامي.

إن المآلاتية (التي نطرحها للنقاش هنا والتي سوف نستعرضها بالتفصيل لاحقًا) اسم من المصدر الميمي (آل)؛ وأصل (آل) -كما رأينا أعلاه- من (أوَّل). ما يتضمنه المعنى اللغوي من إحالة على فعل التأويل

كواحد من المضامين اللغوية للفعل (آل) هو الذي نسعى إلى طرحه بوصفه مدخلًا من شأنه أن يتجاوز بنا مفاهيم (العواقبية) و(مآل الأفعال) التي تنطلق من أن "الحكم على الأفعال مبنيٌّ على مآلاتها التي تُفضي إليها". بمعنى أن حضور فعل التأويل في مضامين (آل) الذي لا يحتمله مفهوم (العواقبية) بوصفه أحد التيارات الثلاثة (في فلسفة الأخلاق)، لا يحيل على ما تتضمنه (العواقبية) و (مآلات الأفعال) فحسب، لكنه في الوقت نفسه منفتح في اللغة العربية على الفعل (أوّل)؛ من ثَم فإنه يمكن القول إن (المآلاتية) تتمايز عن (العواقبية) و(مآل الأفعال كما هو مطروح) بكونها منفتحةً على نظرية (التأويل) بكل تشعُّباتها.

وكما هو معلوم، فإن مفهوم (اللا منتهي) أو (اللا متناهي) هو من المفاهيم المركزيّة في نظرية التأويل كما يطرحها كبار المتخصصين في نظرية التأويل (ريكور، إيكـو،...). بمعنى أن التأويل لا يتوقف عند نقطة نهايةٍ أو مصبٍّ أو مُستقَرٍّ. وهو بجوهره مُتفلّت، يمنحنا معنًى وليس كل المعاني المحتمَلة؛ ومُتمرِّد كبير على النهايات.

إن ممارس التأويل يُشيِّد ويقوض المعاني فـي الـوقـت نفسه.. يطرح معنًى من المعاني ويُحرِّض على البحث عن غيره، تموضع التأويل في دائـرة اللا منتهي، يجعله أقرب إلى اللا يقين منه إلى اليقين والوثوقية.

وحضور (أول) كأساس لفعل (آل) في اللغة العربية يُحرِّض على تفضيل واقتراح كلمة (المآلاتية) للتموضع في إطار هاتين الحالتين التي قد لا يتجاوزها بشكل عام فعل التأويل، والتي ينقلهما لنا عن أمبرتو إيكو، باقتدار كبير سعيد بنكراد، واللتين يرى فيهما إيكو "أرقى شكلين عرفهما التأويل من حيث الـمـردودية والعمق والتداول"؛ وهما:

-"حالة أولى يكون فيها التأويل محكومًا بمرجعياته، وحدوده، وقوانينه، وضوابطه الذاتية. (...) ولسنا -في هذه الحالة- أمام كَبتٍ أو كَبحٍ لجِماح قوة دلالية لا تَعرف التوقف، بل نحن أمام فعل ينمو ويكشف عن نفسه داخل السياقات الخاصة (لا يتعلق الأمر لا بنهاية، بل بتفضيل مدلول على آخر). والخلاصة أن التأويل ليس فعلًا مطلقًا، بل رسم لخارطة تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة، وهي فرضيات تُسقط -انطلاقًا من معطيات النص- مسيرات تأويلية تطمئنُّ إليها الـذات المُتلقِّية.

-حالة ثانية يدخل فيها التأويل متاهاتٍ لا تحكمها أية غاية، فالنص نسيج من المرجعيات المتداخلة فيما بينها دون ضابط ولا رقيب، ولا يحدُّ من جبروتها أي سلطان. فهذه المتاهة تُدرِج التأويل ضمن كل المسيرات الدلالية الممكنة، وضمن كل السياقات التي يتيحها الكون الإنساني باعتباره يشكل كُـلًّا متصلًا لا تحتويه الفواصل والحدود. فالتأويل من هذه الزاوية لا يروم الوصول إلى غاية بعينها، فغايته الوحيدة هي الإحالات ذاتها. فاللذة -كل اللذة- هي ألا يتوقف النص عن الإحالات، وألا ينتهي عند دلالة بعينها. (...) فالبحث عن عمق تأويلي يشكل وحدة كلية تنتهي إليها كل الـدلالات سيظل حلمًا جميلًا من أجله ستستمر مغامرة التأويل، حتى وإن كان الوصول إلى هذه الوحدة أمرًا مستحيلًا". (إيكو: التأويل بين السيميائية والتفكيكية، ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، صـ11).

إن المآلاتية التي نُحرِّض على تأمُّلها وتبنِّيها تتجاوز مفهوم (مـآلات الأفعال وفقًا لمضامينها المطروحة) وكذلك مفهوم (العواقبية) من زاوية أنه يتضمن في دلالاته اللغوية والخطابية مبادئ اللا منتهي واللا متوقَّع؛ عبر ما يَجترُّه حضور فعل التأويل في معناه الأصلي. إعادة ما يتضمنه فعل (آل) من بُعدٍ تأوُّلي إلى الواجهة، أو إلى نقطة المركز، بعد أن أُسقط من حسابات الفقهاء والمتخصصين في تيار العواقبية. فالمآلاتية تتموضع ضمن الدعوة من جهةٍ إلى دراسة الأبعاد الأخلاقية للخطابات (الدينية، والأدبية، والسياسية، ...) بوصفها جماليات رمزية تحرض على تشييد علاقات إنسانية تقوم على الاعتراف المتبادل (بمعناه الهيجلي القائم على العدل ...)؛ ومن جهةٍ أخرى بوصفها ممارسات تروم -عبر استعمال آليات الكذب والتدليس والتضليل- إلى التأثير وإنجاز غايات أيديولوجية غير أخلاقية؛ تُسهم في تقهقر (الاعتراف المتبادل)؛ ومن ثَم تأجيج بربرية العلاقات الإنسانية، وتهشيم نمو الكائن الإنساني.

مآلية الخطاب تـدور في فلك المعاني والـدلالات الخطابية التي يُحيل عليها السلوك الخطابي للفاعل. اللا متوقع واللا منتهي -اللذَيْن بطبيعة الحال سوف نعود إليهما لاحقًا في بحث موسع- هما اللذان يحكمان مآلية الخطاب. كل تأويلٍ يندرج في منطقة اللا متوقع واللا منتهي. وقد تكون هـذه السمات هـي التي جعلت الفقه الإسـلامـي يـقـيِّـد صـرف الـلـفـظ عن معناه الظاهر بمسألة أنـه لا بـد أن يكون هـذا المعنى المُحتمَل موافقًا لـلأحـكـام الإسـلامـيـة. ويـمـكـن الـقـول إن دافع التقييد في هذا السياق قد يكون نابعًا من قلق اللا متوقع واللا متناهي.

إن مآلية الخطاب فـي سياق دراسـات الخطابات على تعَدد أجناسها، تحيل على معاني مآل الأفعال المعتمدة في اللغة والاصطلاح (الرجوع، والمصير، والعاقبة، والإصـــلاح..)، وفـي الوقت نفسه تحيل على الطريقة والأدوات الخطابية التي نستعملها لكشف جماليات و"قُبحيات" الخطابات المتصلة بالمُكوِّن الأخلاقي لهذه الخطابات على وجه الخصوص؛ عبر من جهة، استعمال ما تتضمنه (المآلاتية) من حضور وانفتاح معرفي على اللا متوقع والـلا متناهي عبر ممارسة الحسابات التأويلية. ومن جهة أخرى، تتموضع بشكل أساسي فيما يطرحه المفكر العربي القدير الــزواوي بغورة في مقالته المفصلية والمركَّزة حول (خطاب الحداثة الأخلاقية عند تشارلز لارمور) التي نقل لنا عبرها إسـهـام لارمـور فـي "تشخيص مظاهر الخطاب الأخلاقي في عصر الحداثة" يقول الزواوي بغورة في تأكيده على جوهرية حضور (الذات/الأنا وأصالتها) عند لارمور: "إذا كان التحليل النفسي ثم البنيوية في الفلسفة المعاصرة قد حاولا إعادة النظر في مكانة هذه الذات -العارفة عند ديكارت حسب لارمور- فإن المؤكد هو أن أي حديث عن الأخلاق يشترط ذاتًا معينة..."، كما يشير الـزواوي بغورة (في نفس المقال) إلى أنه: "بالاعتماد على الفيلسوف جورج إدوارد مور، وعلى غيره من الفلاسفة، أقر لارمور بوجود معرفة أخلاقية هي المعرفة المعيارية القائمة بذاتها، والتي يؤكدها العقل، والتفكير، والتأمل، والبحث في الأسباب، ولكن ليست الأسباب فيزيائية أو نفسية، وإنما تشكل، كما يرى "نظامًا أنطولوجيًا ثالثًا"، وذلك حتى إن افتقرت إلى السند الحسي أو التجريبي. وبناءً عليه، فإن المعرفة الإنسانية لا تقتصر على الجانب الفيزيائي والنفسي، وإنما تتجاوزه إلى المعرفة المعيارية".

إن مـخـاطـر الـخـطـاب الـتـي نتطلع إلـى تـكـثـيـف الاشـتـغـال عـلـيـهـا لـغـرض تقويضها ومـن ثَـم محاولة تـرمـيـمـهـا تـتـمـوضـع عـبـر هـذه المعرفة المعيارية الأخـلاقـيـة التي يدعو إليها لارمور والمتصلة -كما رأينا- بالعقلانية، والبحث في الأسباب، ومحاولة دراسة تأثير هذه الخطابات على الاستقرار الأخلاقي والإنساني للمجتمعات.

وفـي سياق الأدب (الـروايـة التي كانت نموذجًا لهذه المقاربة في الجزء الأول) تكمُن المسألة (كل المسألة) في تدخُّل الفاعل الاجتماعي في النقاش والتفكير في طبيعة الحدود المعقَّدة المنطقية وغير المنطقية المرسومة ما بين الحقيقة والتخييل. تدخُّلًا يروم احترام "أخلاقيات التسمية التي تستجيب لهذه الصرخة من ألبير كامي من أن: "إساءة تسمية الأشياء يعني إضافة مصيبة جديدة إلى مصائب هذا العالم".

حديث الكتب

إضاءاتٌ مقتصدة عن سِيَرٍ مليئة.




عبدالمحسن يوسف

السياب : كنتُ شيوعيًا.

فـي جلسـتين أنهيـت قـراءة هذا الكتـاب المهم الـذي يحمل عنوان " كنتُ شـيوعيًا " للشـاعر العراقي الكبير بدر شـاكر السياب ، أحد رواد الشـعر العربـي الحديـث ، الكتاب يتضمن " اعترافات " كتبها السياب في العام 1959 ونشرتها صحيفة " الحرية " البغدادية في العام نفسه. قبل سـنوات أصدرها خالد المعالي - صاحـب منشـورات الجمـل - في كتابٍ يزيد عـدد صفحاته عن 250 صفحة ، تناول الشاعر الكبير أسباب دخوله إلى الحزب الشيوعي العراقي وأسباب خروجه منه وتمرده عليه ، فاضحًا الكثير مما يسـميه السياب " الانحرافـات " و " المخـازي " و " التناقضـات " و " المؤامـرات " التي كان شـاهدًا عليهـا إبّان كان عضـوًا في هـذا الحـزب لأكثر من 8 سنوات..السـياب يصـف الحـزب بأنه كان عميلًا للاتحاد السـوفيتي وأداة من أدواتـه وخادمًا لمصالحه علـى حسـاب مصالـح الشـعب العراقـي وإنـه كان صنيعـة اليهـود والصهاينـة الذيـن تولـوا زمـام القيـادة فيـه مثـل يهـودا صديـق وساسـون دلال وسـواهما مـن المعاديـن للقضيـة العربيـة المحورية، كما كان صنيعة الشـعوبيين المعادين لكل ما هـو عربي مثل البهبهاني.. الـخ ، علـى أي حال كتاب السـياب هذا تنـاول عددًا مـن الموضوعات " الخطيرة " والشـائكة جـدًا ، إنما موضوعـات لا يتسـع المجـال هنا لذكرها ..

بقـي أن أشـير إلـى إن هـذه " الاعترافـات " كانت مليئـة بأخطاء فادحة فـي النحو والإمـلاء وركاكة جلية في الأسلوب، الأمر الذي جعلني أتساءل: هل شاعرٌ رائدٌ و كبير كبدر شاكر السياب يرتكب هذه الأخطاء ؟ ولماذا لم يلتفت الأستاذ الناشر خالد المعالي - صاحب الجمل - إلى هكذا أخطاء؟ ولماذا لـم يقم بتصحيحها وإعادة صياغة ما كان ركيكًا؟

صفحات من حياة نازك الملائكة

هـذا الكتاب الجميل الذي خلب لبّي، والذي يحمل هذا العنوان " صفحات مـن حياة نازك الملائكـة ".. كتبَتْه بمزاجٍ عـالٍ الدكتورة حياة شـرارة، إنه يتناول سـيرة الشاعرة العراقية الكبيرة بمحبةٍ كبيرة، وشغفٍ كبير. الدكتورة شـرارة حيـن كتبت هذه السـيرة كما لـو أنهـا كتبتها بحبر القلـب وندى الـروح.. لقـد حفرت عميقًا فـي تفاصيل سـيرتها على مستوى الخاص والعام، وتتبعت ما كان يتبرج في النور سـاطعًا وذلك الذي كان خبيئًا في الظلال الكثيفة... نازك الملائكة - رائدة الشعر الحر - لم تكن شـاعرةً فحسـب، بل كانت اختـزالًا كامـلًا للحيـاة المفتوحـة علـى التنوّع، اختـزالًا للأمل الوارف، للجمـال الرصين، للثقافـة العالية، والثـراء المعرفـي الواسـع، للأنوثة الراقيـة ، والعنـاد الرقيـق .. كانت نـازك مسـكونةً بالشـعر والثقافة والفنـون والموسـيقى والغنـاء والتمثيل والشـغف بالتعلم وإتقان اللغات.. تعلمت العزف على العود، وأخذت دروسًا في التمثيل، وأتقنت التحـدُّثَ بلغاتٍ خمـس؛ لكي تصل إلى جـذوة الأدب العالمي من دون وسيط.. لكنّ شـقيقًا لها كان أكثر شـغفًا بألسـنةٍ الآخرين أتقنَ أكثر من 12 لغة...لـم تكن تهدر وقتها الثميـن فيما ليـس مجديًا، وعندما تنشـدُ التسـلية أو اللهو مثلًا كانت تجلـس صحبـة شـقيقها ورفـاق آخرين إلى طاولةٍ مسـتديرة.. يبدأ أحدهـم بكتابـةِ بيـتٍ من الشـعر على ورقة، ثم يدفـع بها إلى الذي يليـه ليكتب بيتًا آخـر، وهكذا حتى

تكتملَ القصيدة.. وهي هنا كمن يمرّنُ أدواتِهِ ويصقلُ موهبتَهُ كي تلمعَ كالمعدنِ في جراةِ الشمس.. هذه السيدة الكبيرة اللامعة - حين مَسَّها السقمُ والوهنُ - أدار لها وطنُها (العراق) قلبَهُ و ظهرَهُ معًا فيما كان حريصًا على الحفاوةِ بالتافهين
والعابرين في كلامٍ عابرٍ ممن كانوا طبولًا مدويةً في لَيلِ " النظام " الحالك.. الجميل هنا في هذا السياق هو إن القاهرة العظيمة قامت باحتضانها في آخر أيامها، إذ قدمت لها اللمسةَ الحانية، والبسمةَ المقمرة، والتربيتَ على كتفٍ منهار.. أخيرًا أقول: هذا الكتاب - الصادر عن دار الريس - يحشدُ العراقَ الزاخرَ بالعذوبةِ والجمالِ والأنينِ بين غلافين.. فيما أنت تقرؤه تدركُ شجنَ الناس، أعراسَهم ومراثيهم.. وبين طيَّاتِهِ تشمُّ شذى البساتين، رائحةَ الشوارع، وعبقَ المطر.

هذيان.

الروائي الإيطالي أنطونيو تابوكي - الذي نشر أعمال الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا الكاملة باللغة الإيطالية، والذي كتب عنه بحثًا مهمًا بعنوان " حقيبةٌ مليئةٌ بالناس " - أنجز فيما بعد هذا الكتاب السردي الصغير (في 58 صفحة فقط) وصدر بعنوان " هذيان ".. وهو سيرة متخيلة عن الأيام الثلاثة الأخيرة التي قضاها بيسوا، أحد كبار الكتّاب في القرن العشرين، وهو يحتضر في أحد مستشفيات لشبونة، مُسْتَقْبِلًا " بُدَلاءَه " الذين ابتكرهم من عدمٍ ومنحهم وجودًا مستقلًا في الكتابةِ والحياة.. السيرة تناولت الكتابة، الحب، رسائل الحب، الجنون ، الحياة ، الموت ، الموت الذي يتم نسيانه كونه يستحيل حياةً جديدةً تتخذ أشكالًا متعددةً لها في الطبيعة ..الخاتمة تحديدًا كانت مؤثرة ، خصوصًا حين وضع بيسوا خدًا على الوسادة وابتسم بتعبٍ وهو يقول : " حان وقتُ الرحيل ، حان وقتُ مغادرةِ مسرحِ الصور هذا الذي ندعوه حياتَنا " ، وأضاف : " كنتُ أنا نفسي والآخرين ، كل الذين أستطيع أن أكونهم " ، واختتم كلامه وحياته هكذا : " إنّ عيشَ حياتي كان بمثابة عيش آلافِ الحيوات ، إنني متعبٌ ، ذابت شمعتي ".. بقي أن أقول: هذا الكتاب الجميل قام بترجمته الصديق المبدع إسكندر حبش.

اكتشاف المكسيك.

في نصه الطويل الجميل " اكتشاف المكسيك " اختزل الروائي الفذ كارلوس فوينتس سيرته المليئة في 27 صفحة فقط.. عندما كانت أمه تشاهد فيلمًا صامتًا في صيفٍ شديدِ الحرارة في مدينة باناما، داهمتها آلام الولادة؛ فاندفعتْ خارجةً من دار للسينما حارّةً كبخار.. عند وصولها المستشفى في اللحظة الحرجة تسلل إلى الحياة..عاش طفولته في واشنطن لأن والده كان يعمل مستشارًا ثقافيًا في السفارة المكسيكية هناك.. كان هذا الأخير وطنيًا خالصًا يمده بكتب عن تاريخ المكسيك وجغرافيتها لكنه - أي فوينتس - كان يرى بلاده محض خيال ، محض وهم ، ولم يكن يؤمن بوجودها..وبتأثير من المدرسة والصحف والأفلام رسخت في ذهنه قناعات مفادها إن الولايات المتحدة هي بلد القيم العليا والمثل الكبرى حيث التعدد والحرية والمساواة والعدالة والديموقراطية والغنى المتجدد في التعليم وانها استطاعت أن تنهض من غبار أوكلاهوما والطوابير الرمادية للعاطلين عن العمل



في ديترويت..لكن عندما قام رئيس المكسيك لازارو كارديناس بتأميم ممتلكات شركات النفط الأجنبية أدانت العناوين الرئيسة في الصحافة الأمريكية حكومة المكسيك ، ورئيسها الذي وصفته بـ" الأحمر " - في إشارة إلى كونه شيوعيًا - وحرضت على غزو هذا البلد أو حصاره وعزله وليشرب المكسيكيون نفطهم ! أما هو - الطفل الندي كوردة الذي كان يرى نفسه خيطًا في هذا المعطف الأمريكي - فقد بات على الفور منبوذًا في مدرسته، محتقرًا من معلميه وأقرانه ، بل بات زملاؤه الأطفال قساةً ، ينفرون منه ويرشقونه بنظرات عدوانية ونعوت كريهة مدببة.. ومُذّاك ، منذ الصباحات الباكرة في نهار العمر المديد ، تشبث عميقًا بهويته الوطنية وبثقافته - ثقافة أمريكا اللاتينية - واعتبر ما كان يراه وهْمًا ناعمًا ودقيقًا ملاذًا للروح وإن كان مؤثثًا بالجوع والألم.



«غربة الشيح» لعمرو العامري:

دأب البحث وصولا إلى اكتمال الأنموذج السردي



محمد حبيبي

غربة الشـيح هي آخر الروايات الصادرة للروائي عمرو العامري، "صدرت عن دار كنوز المعرفة، جدة 2021م "تمثـل الرواية خلاصـة من تراكم الخبرات السـردية التي اكتسبها العامري عبر أكثر من عمل روائي سابق، منها: "بيت أمي" و"جنوب جدة شرق الموسّم". وعبر أعمـال أخرى للمؤلف موزعة أجناسـيا ما بين الكتابة السيرية والقصة القصيرة، وغيرها.

منـذ اسـتهلال الرواية بعنوانها "غربة الشـيح" يبدو تميز العمل، حيث تحييده - بداية من العنوان: "غربة الشـيح" عـن كل إسـقاط مـن شـأنه أن يوحي بأي تمازج فيه لأشـكال مـن الكتابات الأجناسـية الأخرى القصصيـة والسـيرية، التي قد تظـل محتملة بداية من العناوين، كما في العملين السـابقين سـواء في "بيت أمي" أو "جنوب جدة شـرق الموسـم"، فالأول قد يظـل مفتوحا علـى تداخله مع السـيرة الفردية، والثانـي مع السـيرة الجماعية. غيـر أن عنوان "غربة الشـيح " تجلى فيـه تحييده عن المحـددات الفردية "الذاتية " فلم يشتمل العنوان على أي ضمير لمتكلم، أو مخاطب، من شـأنه أن يوحي بدايةً بتداخل عوالم العمل ومسـاحات التخييل من حيث منظور "المؤلف/ البطـل/ الـراوي" وكذلك يميز عنوان "غربة الشـيح" عدم اقترانه بمدن بعينها كجدة أو الموسّم اللتين قد تكونان متقاطعتين مع سيرة وحياة المؤلف.

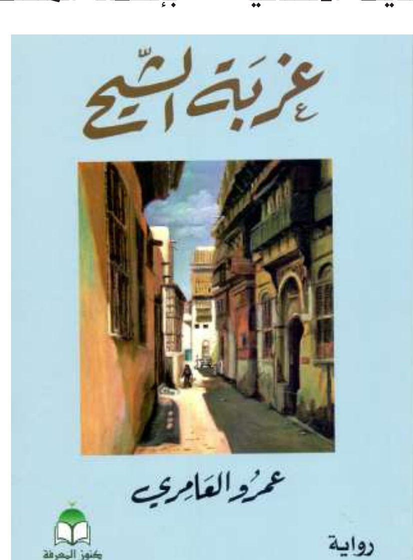
ويضاف إلـى ذلك ثراء العنوان فـي حمولته الدلالية؛ فالغربـة مدلول يتسـم بشـموليته "الزمكانية"؛ مما ينعكس على انفتاح آفـاق التخييل، وخصوبة تكوين تفاصيل كثيرة تحته، تسـاهم في تنويع عوالم البنية الحكائيـة. بينما تأتي دلالة الجـزء الثاني من العنوان "الشـيح " بصفة أنه ليس نباتا خاصا بجهة جغرافية محـددة بعينهـا؛ "كالنباتات العطريـة المعروفة في المناطـق الجبلية من جنوب الطائف إلى جبال اليمن" كمـا إن نبات الشـيح ليـس له بعد رمزي مكتسـب مـن مجتمع بعينـه، مثلما نجـده في نبـات "الفل " المعـروف فـي كل مكان، لكنه على سـبيل المثال له حضوره الخـاص، وارتباطاته الطقوسـية بمجتمعات جنوب الجزيرة العربية، ولا سـيما التهامية منها. من هنا فـ"غربة الشـيح " كان عتبة النجاح الأولى للعمل في انفتاحه وتحرره من الارتباطات المكانية والذاتية.

وثمـة عوامل أخرى لعبت دورا مهما في تميز العمل، وجودته، وتماسكه، في مستويات تشويقية متصاعدة علـى رأسـها اختيـار الحـدث الرئيـس، والشـخصية الرئيسية.

فبطـل العمـل "طالـع " لا يتجلـى للقـارئ بصفتـه "البنائية" المتموقعة بين علامتي تنصيص، تبدأ من غربة الولادة ويتم النشـأة وصولاً إلـى غربة العودة؛ فهـذه الصفة لا يخلص إليها القـارئ مبكرا في ثنايا العمـل، لأن تشـكّلها علـى ذلك النحـو لا يكتمل، إلا بالانتهاء من آخر الصفحات، وهو مما يحسب للمؤلف من حيث نجاحه في المحافظة على جذب انتباه القارئ حتى الأسطر الأخيرة.

وبيـن هاتين العلامتيـن التنصيصيتين تمتد وتتنوع أحـداث وتفاصيـل الرواية. التي تتمركـز جوهريا في "نزعة الأنسنة"؛ إذ هي الهاجس المسيطر على ملامح شـخصية بطل العمل "طالع " في حواراته ومواقفه.

حيث نبذ القيود العرفية المجتمعية الضيقة مقابل الانفتاح على الروح الإنسانية بمفهومها الأوسع. فهي السلّم الذي ظل العمل يتصاعد في مدارجه.
لذلك جاء اختيار الحدث الرئيس "السفر المفتوح عبر "سنبوك" "مركب بحري " تتقاذفه الرياح، وتتلاعب به الأقدار.
لتبدأ ذروة حبكة العمل في التصاعد عندما تتوقف الرحلة بالمركب معطوبا في مدينة ساحلية إفريقية "بربرة" لم تكن هي الوجهة المقصودة. فيكون هذا التوقف بابا لدخول شخصيات جديدة ونشوء مواقف وحوارات معها وأحداث تغذي هاجس الانفتاح على الأبعاد الإنسانية.
ثم تأتي مرحلة التخلي عن المركب، والتوجه على متن مركب آخر إلى مدينة عدن. وهي المدينة الانفتاحية الثرية بالمكونات الأعراقية المتنوعة والمتعايشة، لتنشأ سلسلة من الأحداث والتفاصيل في حياة البطل والشخصيات المحيطة به، في حقبة يفهم منها تزامنها مع تحول مدينة عدن عن مظاهر سيطرة الاستعمار البريطاني ومقاومته، وبداية دخولها في التشكلات الحزبية السياسية، وظهور المد الاشتراكي وما صاحب ذلك من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية أثرت على البعد التجاري للمدينة، وهو البعد المتعلق بمجال عمل بطل العمل "طالع" التجارة الحرة.
هذا الاختيار للحدث "التنقل المستمر" والتوق إلى الأمكنة الأثرى بتنوع أعراق أناسيها من قرية صغيرة بالجبال إلى مدينة صغرى "صبياء" وخاصة التنوع الذي تشهده في سوقها الأسبوعي الكبير العريق. إلى مدينة أكبر "جازان" التي تعد بمينائها بوابة انفتاح على العالم المجاور، مرورا بـ"بربرة" فـ"عدن" فـ"جدة" هذا التوق للأمكنة الأثرى بتنوعاتها وأعراقها حرر البطل "حقيقة" و"رمزا" من الارتهان لأي مكان بما في ذلك مكان الولادة والنشأة بكل ما لهذه الأمكنة من عادات وتقاليد وموروثات يجتازها البطل عابرا حتى عادة "الختان " بثقلها وطقوسها. هذه العادة وغيرها كثير، من موروثات التراث غير المادي، مما لم يوله المؤلف كبير اهتمام أو توقف عنده. مقابل تنامي نزعة التحرر من الأعراف القبلية والمجتمعية التي ظل المؤلف يغرسها في ملامح شخصية بطل العمل، منذ تمرد الأم في خيارها بالزواج خارج القبيلة، واختيار هواية البطل العزف على "الناي/المزميرة " التي سيتمرد البطل على تحريم فقيه الكتاتيب لممارسته لها بالقرية! ستكون هذه الهواية لغة تواصل بينه وبين ركاب المركب ثم سكان المدينة الساحلية "بربرة" الذين لا يشاطرونه اللغة، وتجعل الأفق الإنساني المفتوح هو ما يحرض البطل على ارتياد المغامرة من مكان إلى مكان.
حتى العواطف وإن اشتغلت في داخله حينا فإنه سرعان ما يتجاوزها بصفتها عراقيل تحاول ربطه بمكان ما. فالبطل لم يرضخ لعلاقته بالفتاة التي شاطرته المرعى في القرية، ولم يستسلم للهيب عواطف الأمومة وحنينها لرجوعه إلى أحضانها المفجوعة باغترابه المبكر وسفره، كما حاول أيضا التحرر من الارتباط بأول فتاة حدث بينه وبينها استلطاف في مدينة غريبة.
وحينما ستعيده الأقدار للارتباط بها، فإنه، إنما يرتبط بها لأن في هذا الارتباط كسراً للمحاذير المجتمعية الضيقة، وعملا بتوقه لكل ما هو إنساني.
ولهذا التوق والالتزام بكل ما هو إنساني سيظل غريبا "بإنسانه المنفتح" حينما تلجؤه الظروف للعودة إلى مكانه الأول، لاستخراج أوراقه الثبوتية، فحتى مع عودته بصحبة أطفاله وزوجته إلى أحضان أمه، فإنه يعود غريبا، بل ومنبوذا من مجتمعه الضيق المحدود، جراء اقترافه لمغامرة رحلة البحث عن "تحرر " إنسانه "المطلق" من مفاهيم وأعراف وقيود" مجتمعه الضيق المحدود " واعتناقه لمبادئه الإنسانية المتصالحة مع كل زمان ومكان ينبغي أن لا يسود فيه سوى تعايش الإنسان مع الإنسان.



من هنا فغربة الشيح/رواية تحكي غربة الإنسان ورحلته في البحث عن تحرره وحريته!! لكن دون أن تبوح بهذا البعد النبيل السامي في أسلوب مباشر، ودون أن تعتمد على المبالغات في جوانب منها على عوالم غرائبية تعوّل فحسب على الموروث الحكائي وأسطرته!! وإنما جاء الاشتغال على هذه الغاية في لوحة جمالية أخاذة بقالب سردي متساوق البناء، على نحو لا يعوزه التخييل، ولا يشوّه الأحداث المستلهمة فيه من الواقع تكشّف جانب الافتعال والإقحام والانتهاء إلى إحالتها لفانتازيات فجة، قد تصرف القارئ عن العمل بمجرد اكتشافه لها، أو اكتشافه عدم تمكن المؤلف في عدد من المواضع من تحييد سطوته على شخصياته أبطال عمله، وانفلات الرواية وتحول أسلوبها في بعض المقاطع والصفحات إلى ما يقترب من التداعيات لأبعاد سيرية ذاتية أو جماعية، أو استعراض لمخزونات قرائية، أو تمطيط لأحداث وتفاصيل يومية حدّ الإملال والإثقال على القارئ. فكل هذه الملاحظات خلا منها العمل. وبدا بوضوح وعي المؤلف بمزالقها.
مما يمكن من الخلوص إلى أن أسلوب الكتابة والقبض على تقنياتها السردية في "غربة الشيح" يعد الأقرب إلى تكامل العناصر الفنية، والنضج الفني لقالب الرواية في منجز عمرو العامري السردي.



مبادرات السعودية الخضراء والإنسانيات المستدامة



علي المجنوني

يكاد يسود عند الباحثين في المشهد المحلي رأيٌ متشككٌ حول الانشغالات البيئية للدراسات الإنسانية لا سيما الأدبية منها. ومنطلق هذا الموقف المتشكك أن الدراسات البيئية، وعلى رأسها النقد البيئي، قد جاءت استجابة لواقع وممارسات تقوم على المركزية الأوروبية Eurocentrism والمركزية الإنسانية anthropocentrism وكلاهما من إفراز التنوير الأوروبي، وعليه فإننا لا ينبغي أن ننشغل بما ليس موجودا في تقليدنا الأدبي ولا ثقافتنا التي لا تحرص على ترسيخ مركزية الإنسان كما تفعل نظيرتها الأوروبية.

والحقّ أن الدراسات البيئية تتناول قضايا تمسّ المجتمعات كافة، ولا سيّما المجتمعات غير الأوروبية، بسبب ما عاناه معظمها من تبعات الاستعمار وممارسات الإدارة الاستعمارية الجديدة، ما يجعل هذه القضايا ملحّة، بل ربما أكثر إلحاحا منها في المجتمعات التي تضررت من المركزية الأوروبية. كما أن كون الأكاديميا الغربية كانت سباقة إلى ذلك النوع من الدراسات لا ينفي عنها طروءها وأهميتها المتزايدة. زد على ذلك أن الدراسات البيئية وفّرت فرصة ثمينة للتلاقي بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية تَعِدُ بفتوحات بحثية. شددت على هذه النقطة الأخيرة محاضرةٌ ثريةٌ ألقاها البروفيسور كراهام هاكان، الذي استضافته الجمعية السعودية للأدب المقارن مؤخرا في مدينة الرياض، في فعالية أقيمت بالتعاون مع الشريك الأدبي. يعمل هاكان بروفيسورا للدراسات ما بعد الكولونيالية في جامعة ليدز البريطانية، ويُعرف في الأوساط الأكاديمية بانشغاله بما يتعلق بالنقد ما بعد الكولونيالي من دراساتٍ مثل دراسات السياحة والدراسات البيئية وبإسهامه البارز في هذه الحقول. ويعدّ كتابه «النقد البيئي وما بعد الكولونيالية»، الذي ألّفه مع زميلته هيلين تِفِن، مرجعا من المراجع التي تُعيَّن عادة على طلاب الدراسات العليا في أقسام الدراسات الأدبية والنقدية.

جدير بالذكر أن هذه المحاضرة ليست أول مناسبة تسلّط فيها الجمعية السعودية للأدب المقارن الضوء على هذا الموضوع، إذ خصصت للنقد البيئيّ أحدَ الأعداد المبكرة من نشرتها الدورية «سياق» المهتمة بالدراسات الأدبية على وجه عام والنقد المقارن على وجه خاص، ما ينمّ عن عزم الجمعية على مواكبة الاتجاهات الجديدة في التخصص. ولم تخيّب محاضرة هاكان التوقعات، فقد وطّد فيها لمفهوم "الإنسانيات المستدامة"، بوصفه مفهوما مستحدثا في الدراسات البيئية خصوصا والدراسات الأدبية والنقدية عموما. وقد تتبّع المحاضر المحاولات الاصطلاحية التي قُدّمت حتى اللحظة لتعريف المفهوم، كما عرض الأطر النظرية والعلمية التي استندت إليها تلك المحاولات، ومنها المبادرات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالبيئة والتي ترمي إلى تحسين صحة الكوكب وسكّانه. وفي هذا السياق نوّه المحاضر بمبادرتَي المناخ "السعودية الخضراء" و "الشرق الأوسط الأخضر" اللتين أطلقتهما المملكة العربية السعودية ضمن رؤيتها الوطنية 2030، مستشهدا بهما على عزم المجتمع الدولي على إيقاف الضرر الذي طالما لحق بالبيئة والسعي الحثيث إلى إيجاد حلول لمواجهة تبعاته ومعالجتها.

عُنونت المحاضرة بالإنسانيات المستدامة، وهي ترجمة الجمعية لمصطلح conservation humanities، وهو مصطلحٌ عرّفه المحاضر بأنه مجموعة من السياسات والإجراءات والممارسات التي تهدف إلى إبطاء الضرر البشري الذي ألحق بالعالم الطبيعي إن لم يكن إيقافه في سبيل صون التنوع الحيوي وإدامته. ورأى هاكان أن هذا الحقل الفرعي قد قدم إطارا نظريا أمام العلوم الإنسانية يبرّز دورها التحولي وطاقاتها النقدية المتجددة للتأكيد على نجاعة استخدام المقاربات الإنسانية في قضايا علمية جرى النظر إليها بوصفها تخصصات منعزلة عن الدراسات الأدبية تحديدا. كما شدّد على ضرورة النظر إلى الإنسانيات المستدامة باعتبارها "باراديما معرفيا" لا مجرد حقل أو تخصص فرعي ينازع للحصول على مكانته الأكاديمية. ولذلك من الضروري الحفاظ على التنوع الحيوي للكوكب من خلال تحجيم الضرر الذي أوقعه البشريُّ على العالم الطبيعي، من دون إغفال الظروف التي أدت إلى واقع الكوكب اليوم، ولا الظروف التي ظهرت فيها خطابات الحفاظ على الطبيعة والأنظمة السياسية والاقتصادية والمعرفية المسؤولة عن تلك الخطابات. وهذا ما قام به بالفعل هاكان وتِفِن في كتابهما المشار إليه آنفا حين نظرا إلى الولايات المتحدة باعتبارها تمثل خطرا بيئيا عالميا وتشارك في تهديد مزمن للعالم المعاصر. هكذا يستمد الموضوع أهميته من النظر إلى التاريخ الكولونيالي للحفاظ على البيئة، والتمويل النيوليبرالي للمبادرات البيئية المختلفة، وقبل ذلك أزمة العلوم الإنسانية التي دفعتها إلى استكشاف مناطق بحثية ومعرفية جديدة مثل ما بعد الإنسانوية وغيرها. وفي هذا السياق استبعد المحاضِر أن تكون عملية الحفاظ على الطبيعة، المنضوية تحت اهتمام الدراسات البيئية، ممارسة سالبة أو مجرد ردة فعل إذا ما قورنت مثلا بعملية الترميم التي تشير صراحة إلى ممارسات وإجراءات إيجابية، نافيا أن تكون هناك حدود واضحة وحاسمة بين الحفظ والترميم.

عقب المحاضرة أثار الحضور مسألة متعلقة بواقع الدراسات البينية والتحديات التي تواجهها هذه الدراسات في الأكاديميا. فمع اتفاق الجميع على تزايد أهمية المقاربات البينية في البحث العلمي، إذ إن كثيرًا من المسائل والقضايا التي تهم الباحثين اليوم هي بطبيعتها بينية ولا يمكن تناولها بمناهج التخصصات التقليدية وأدواتها من دون المجازفة بفهم أوسع وأشمل لتلك القضايا، توجد بعض العراقيل التي تحول دون الاستفادة القصوى من

الدراسات البينية. وأبرز تلك العراقيل ما هو متمثل في نزعة مزدوجة في مؤسسات التعليم العالي، ففي الوقت الذي تسعى فيه المؤسسة الأكاديمية إلى التعمّق في التخصص، والمبالغة في تقسيم الحقول المعرفية، وهو ما يعرف في الإنجليزية بـ excessive departmen-talization، هناك احتفاء ظاهري بالتخصصات البينية ومكتسباتها البحثية إضافةً إلى اعترافٍ بالمنفعة الاقتصادية التي قد تجنيها الجامعات من عمل أعضاء هيئة التدريس في أكثر من قسم في الوقت نفسه.

ومع ذلك فالعوائق التي تعترض البحث في الدراسات البينية وتعيق التعاون بين البحاثة في المجالات الأكاديمية المختلفة ما تزال حاضرة. ولعل من أهمّها طبيعة البنية التنظيمية في الجامعات وما يترتب عليها من إجراءات تخصيص الميزانيات للأقسام، واختلاف مناهج البحث وطرقه بين التخصصات النظرية والتطبيقية، وصعوبة استيفاء متطلبات السوق مثل تأسيس مسار وظيفي خارج التخصص المفرد التقليدي، إضافة إلى عوائق اعتماد البحث خارج التخصص في أمور التوظيف والترقية والتثبيت وغيرها، الأمر الذي يقترح آخرون حلّه بواسطة زحزحة العلاقة بين الأقسام من جهة والتخصصات من جهة أخرى وفكّ الارتباط بينهما، بحيث لا يعود القسم الأكاديمي مكافئا مباشرا للتخصص أو الحقل المعرفي.

أشار هاكان غير مرة إلى صيحة الفيلسوف والأنثرو‍ولوجي الفرنسي برونو لاتور التي أطلقها في مقالة بعنوان «لماذا فقد النقد حماسه؟» وكتب فيها إن «زيوس النقد يحكم حكما مطلقا، ولكنه حكمٌ على صحراء». وهي مقالة مكتوبة بلغة علمية تعكس خلفية لاتور المعرفية بل وحتى العسكرية حين عمل في الجيش الفرنسي، وتشبه لغة نقاد آخرين يقع نشاطهم النقدي على مفترق طرق بين العلوم الإنسانية وما سواها، فحاولوا نقل الموقف البيئي لتوجهاتهم النقدية من خلال لغتهم. على أية حال، انتقد لاتور في هذه المقالة مآل الروح النقدية التي كانت تسم البحثَ العلمي، وجادل أن تلك الروح النقدية قد ضلت هدفها، مضيفا أن على الذهن النقدي أن يعيد النظر في حاله، وأن يتمسك بموقف واقعي يدنو من الحقيقة أو الحقائق لا ينأى عنها. وعلى هذا الأساس يرى هاكان بضرورة إعادة إذكاء النقد باعتباره منهجا للمعرفة، وذلك باستعمال أدوات التأويل والتحليل والتقويم التي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية في مقاربة القضايا البيئية، والإفادة منها أساسا للعمل الذي تحركه المسؤولية الأخلاقية تجاه الكوكب وآهليه ومكوناته.

أخيرا دعا هاكان إلى ضرورة التفريق بين النزعة داخل العلوم الإنسانية إلى الحفاظ على البيئة بما هي ضرورة إنسانية وطبيعية، وبين نزعة المركزية البشرية التي لا ترى في الطبيعة إلا مصدرا مسخرا لتحقيق رغبات الإنسان ومن ثـمّ عرضة لجهله وجوره ونزواته، وذكّر بمسؤولية العلوم الإنسانية تجاه العقل النقدي إضافة إلى التزاماتها الأخلاقية والفلسفية، واجدا في الإنسانيات المستدامة فرصة لإثبات جدواها وإسهامها في صناعة القرار المتعلق بالأنظمة البيئية وفي تأسيس علاقات فعالة بين المعارف المختلفة من أجل توحيد الجهود وموازاة الأهداف. وهذه دعوة تتضاعف قيمتها إمّا نظرنا إلى واقع العلوم الإنسانية اليوم وإلى موقف المؤسسات الأكاديمية المتشكك منها.

تحليق

بين الظن واليقين

فوزية الشنبري



كنت أفكر في معمعة القصص وكثرتها وازدحام البشرية بها، فهتفت إلى كتاب ظل يطل علي من زاوية الرَّف عارضا فتنته وعنوانه المثير. قرأت منه قصصا بديعة لكنها مغرقة في الواقعية والتشاؤمية - وهذا ما لا أحتاجه الآن - تساءلت : هل يجدد الناس حكاياتهم القديمة؟ أم أن صانع الحكايات توقف؟ رحت أقلِّب الفهرس، لتقابلني مائة وعشرون قصة قصيرة أنيقة في غاية (الأبهة) في كتاب واحد فقط. تزايدت حيرتي وفاضت أدوات الإستفهام على الدفتر وصارت قضية (ما تحملها ملف). الكثير من الفراغ والبياض أمامي والمساحة الشاسعة هذه ربما تُغري المزدحمين بالأحاديث، وجمهور (ثلاثة أرباع الحياة كلام) والمعترضين على فضة الكلام. يزدريها أولئك الذين فهموا الحس التحذيري من الكتابة على الماء، والمولعون بمقالات (السكوت من ذهب)، والذين خاضوا حروباً كلامية مدى الدهر. البياض مخيف في كثير من الأحيان، في طريق ضبابي، في طائرة يلفها برد الغيم، ملاءات المستشفيات وأكفان الموتى وغموض بعض من اعتنق (لن أكلم اليوم أنسيا) وحين تدفعك رغبة شديدة وهوس إلى قص حكاياتك التي لن يصدقها أحد.

الأزمنة التي تحتفظ بالبياض كرمز فقط، أظنها أزمنة خؤونه، مخادعة، تجرّ خلفها الكثير من اللامعقول. ترتب ارتباكها على إثر نظريات المنشور حين ينحرف من خلاله الضوء الأبيض وينكسر. عندما اتفقوا على بياض رايه الاستسلام فهذه حماقة - في نظري على الأقل - وحين ظلموا الحمامة البيضاء وألقموها (السلام) فهذا السواد بعينه. أما الأشرعة البيضاء فهي كفيلة بتغيير خلقتها عبر الزمن.

هل لهذا البياض سبب آخر غير الذي نمارسه عليه؟ ثلاث مئة كاتب سُئلوا: لماذا يكتبون؟ كانوا يتزينون أمام القارئ ويستعرضون أفضل الإجابات ما يمكن أن تجعلهم في مكانة أفضل. وفي ظني عملية إنقاذ الأدب وإعمار الخيال وتجديد الواقع وحدها تكون بالكتابة والذاكرة الحرة.

فتحتُ نافذة حديث مشرقة مع الدفتر، طفت بين الكلمات مرة يأخذني وهجها نحو الشمس ومرةً أغوص في طينها الأصلي.. أترقب وحيا يلهمني بيان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه.

لمعت صورة في ذهني، لا تقبل نسخ كتب البديع والبيان، وليست كوكبا يستمد الضوء فحسب، بل كانت تحيد نحو النجوم التي تضيء في أصلها.

فوجدتُ أنني أبحثُ عن بوصلة لا تحتكم إلى الشمال.

شرفة
الإبداع

أربعة مبدعين شباب يكتبون هواجسهم ونصوصهم الجديدة في «شرفات»
هؤلاء الشباب والشابات يمكن أن يثيروا الاهتمام في المشهد الابداعي المحلي.
هنا أربعة كتاب شباب يمثلون جيلًا جديدًا من المبدعين السعوديين الذين يمتلكون موهبة فذة وقدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بأسلوب بديع.
يكتبون برشاقة وحيوية وقوة، ويتميزون بشغف الفن، بطريقة تجعلنا على ثقة من أننا سوف نقرأ لهم الكثير خلال السنوات القادمة.
هنا نصوصهم الجديدة التي يقدمونها للساحة الثقافية من خلال «شرفات»، وبعضهم عبر عن نفسه بسيرة سريعة كتبها خصيصا للملحق، والبعض الآخر حاولنا نحن أن نقدمه بهواجسه واحلامه ومشروعاته.

انهيارات فيزيائيّة



مشعل العنيزان

أتيتُ مِنْ منجَمِ الفيزيَاءِ فارتكبِي
أحلَى الجرَائمِ فِي صَهْرِي وتعدِينِي
بِهُدْبِ عينيكِ رُشِّي كُلَّ خارطَةٍ
مِنَ الوجُودِ بِشَلَّالاتِ نسرِينِ
وهشِّمِي فِيَّ تارِيخِي ومُعتقدِي
وسلسلِي مِنْ جديدٍ خَطِّيَ الجِيني
يَا مَنْ تُغَلْغِلُ فِي رُوحِي بكارتها
حتَّى تَسَمَّرْتُ فِي شَهقَاتِ سكِّينِ
تخبُّطِي اللاإرادِيُّ استدَارَ إلى
أقصَى تجذُّرِهِ فِي عَصْرِهِ الطِّينِي
آتٍ كأيِّ تَشظٍّ فِي معادلَةٍ
لم تكتشِفْهَا يدُ "نيُوتِنْ" و"إرفينِ"
تمضِي إليكِ "سفُسطائيَّتِي" قُدُمًا
فحاكمِيهَا إلى سُقرَاطَ واسقِينِي
....
....
دخَلْتُ بالتِّينِ والزَّيتُونِ أرضَهُمُ
لكِنْ خَرَجْتُ بلا تِينٍ وزيتُونِ

مَا دامَ فِي عينِ مَنْ أهوَاهُ لِي سكَنٌ
ما عادَ مِنْ سكَنٍ فِي الكونِ يَعْنِينِي
فلتُدْخِلُونِي إلى عينَيْ مُعذِّبَتِي
ففِي مغارَاتِهَا أسعَى لتوطِينِي
خُذُوا عِظَامِي وأعصابِي وأوردَتِي
ولتتركُوا عندهَا شِعْرًا يُغنِّينِي
تجرُّدِي مِنْ لَبُوسِ الطِّينِ أخبرَهُ
أنِّي المُهجَّرُ فِي جِلْدٍ مِنَ الطِّينِ
أنِّي المُسَافِرُ فِي ذَرَّاتِ عالمِنَا
كأنَّنِي ملمَحٌ مِنْ غيرِ تكوِينِ
أنِّي الطَّرِيدُ فلا أرضٌ تُلملِمُنِي
ولا سمَاءُ بَكونِ اللَّهِ تؤوِينِي
أنِّي ابنُ مَتَّى أَجُوبُ البَحْرَ فِي ظُلَمٍ
وفِيَّ حُوتِي وشُطآنِي ويقطِينِي
لأنَّنِي جِئتُ مِنْ رُوحِ الإلهِ فلا
أظُنُّ لِي عالمًا فِي الكَونِ يُغنِينِي
أمضِي بحرفِي إلى حَتْفِي فمَا لُغَتِي
إلاَّ إلى الأبَدِ الرُّوحِيِّ تُدنينِي

أقانيم الأرض والبحر والسماء!

وجدتُني في سنواتي الأولى بعد 6 نوفمبر 1982م أطلّ على بحر الخليج العربيّ عبر شُرفة الدّمام، وبعدها بسنوات أعود إلى مسقط رأسي نحو جبال حائل، ويبدو أنّ هذا التّناقض بين الجبل والبحر قد ولّد لدي منذ السّابعة عشرة من العمر الرغبة في نظم الشّعر، ربّما لأنه المنطقة الوسيطة القابعة بين مغارات الحياة وتموّجات الرّوح، لم يكن الانتقال من القصيدة الشعبيّة بعد السّير في خطاها إلى القصيدة الفصيحة سهلاً، ولكنّ الأصعب منه أن يجد الشّاعر طريقه الخاصّ به في عالم الشّعر، فكانت محاولات التشرّد لهذا التّيه عنوان المجموعة الشعريّة الأولى؛ ذلك أنّ السّير في عوالم الفيزياء ومحاولة نحت أعمدة الرّوح فيها ستظلّ أشبه ما تكون بالبحث عن المعنى من الوجود وهذا هو قدر الشّاعر، على أنّ هذا المعنى حينما يتملّك الإنسان العائش في عوالم الخيال قد يجعل بحثه عن المثال مفوّتًا عليه أن يعيش نقصان الحياة كما هي مجبولة عليه؛ فكان الدّيوان الأخير بعنوان الأقانيم قد أضاف إلى الأرض والبحر أقنومًا ثالثًا وهو السّماء.


هلا الوقداني

أعوامٌ من سراب

تتذبذب زيارتك
لأعوامٍ
ولا تقيم..
عامٌ وبعضُ العامِ سيدي
والمتاهة تبحث عن حلّي
والاستفهام حليفي
في حروبِ النقاط..
عامٌ وبعضُ العامِ سيدي
وأنا عرجاء الشعور
أتكئ على عصا من هواء
مدانة بجريمةِ عشقٍ
مقيدة القلبِ
لا اليدين..

عامٌ وبعضُ العام
وأنا أربّت بعاطفتي الهشة
على خطايا العقل
وتوقع قناديلي
عقود السهر..
عامٌ وبعضُ العامِ سيدي
وأجراسُ اليأسِ تدق
وإنذاراتُ الخيبة تدوي
ولا يهزني إلا صدى الغياب
ولا يحرقني سوى
صقيعِ العامِ
وبعضِ العامِ
ودخانِ العُمْر..

«أنظر الى المرآة.. أرى أغنية»

تعتنق الإبداع منذ طفولتها، وبالرغم من تنوّع فنونها من رسم وتصوير وعزف وشعر، وشغف كبير لأشياء أخرى، لكن هدفها واحد وجلي: أن تجيد الحلم.
الشاعرة وعازفة البيانو الشابة هلا الوقداني شاعرة شابة تبلغ من العمر 26 ربيعًا، سكنها الشعر في مرحلة مبكرة من حياتها، وتعرفت عليه في سنوات دراستها الجامعية تزامنًا مع دراستها للغة الإنجليزية وآدابها، كانت أحد الروّاد البارزين لمقهى القراءة في الجامعة وعُرفت بمساهماتها الأدبية هناك، ولديها مشاركات في أمسيات وأصبوحات شعرية متعددة بدأت من أُولى سنوات الجامعة وامتدت إلى الشريك الأدبي في مشروع «حياتنا ثقافة»، وصولًا إلى تأهلها من ضمن الـ36 شاعرًا في المسابقة الشعرية الأضخم في الوطن العربي (المعلّقة) في مسار الشعر الحر.
تؤمن «هلا» بأن الشعر منحها أجنحة الحرية والجرأة، وساهم في الوقت نفسه في جعلها هادئة ومتصالحة، وهي تتبع بإخلاص وحرص وصايا الشاعر محمود درويش في قصيدته «إلى شاعر شاب» عندما قال:
«لا تصدق خلاصاتنا
وانسها
وابتدئ من كلامك أنت
كأنك أول من يكتب الشعر
أو آخر الشعراء»..
ولأن جميع الطرق تؤدي إلى الحُلم فإن حُبها للموسيقى وعزفها للبيانو كان هبةً مُكمِّلة لحسها الشعري المرهف وامتدادًا لطُرقها الذكية والمتعددة للتعبير عن الشعور وإيصاله بكل حواسه لقلوب المتلقين، وهي تصف نفسها بجملة واحدة تجمع شغفها بالشعر والموسيقى بقولها:
«أنظر إلى المرآة
أرى
أُغنية.»

لقاءٌ متكرّرٌ في مقهى الغياب


حسين علي آل عمار

*إلى السيدةِ التي أنجبت هذا الحلم في روحي، إلى جدتي (زهراء) التي وافتها المنيّة في التاسع عشر من شهر فبراير لسنة 2014 م

كليلةٍ أوقعت في الكحلِ أسودَها
كنعمةٍ ضيّعت في الحزنِ سيّدَها
كما يُحاولُ أن يصغي الكمانُ لعازفٍ يئنُّ،
كمن لم تنسَ موعدَها
مستغرقًا في المدى
يبكي التأملُ
هل تُستنزفُ العينُ إن سلّبتَ مرقدَها؟
وهل لليلةِ بردٍ في الضلوع
بأن تسترجعَ الدفءَ إن أطفأتَ موقدَها؟
قالت لدمعتِها الأحلامُ:
كلُّ قراءاتِ التفجّعِ لا تحتاجُ مسندَها
وأنّ في الشارعِ المهجورِ سيدة تجوبُ
لم تكتشف في المشي مقعدَها
كانت تسرّحُ شعرَ المستحيل
ومازالت تكرّرُ في المرآةِ مشهدَها
حاقَ الترابُ بها،
لم يحتمل يدَها
ولم تزلْ تلبسُ الأيامَ عسجدَها
حيّتهُ: يا وجه ذاك الموتِ
ما ادّخرت تحيةً
حين وجه الموت بدّدها
حتّى تحلّق أطفالُ النهارِ بهَا،
كأنما الضوء فوق الشمسِ وسّدها
وحينما شاهد المعنى تورّدهَا
بكل ما أوتيَ الإحساس ردّدها
ولفّ (ملفعهَا) حولَ الزمانِ يدًا طُولَى
فقرّبها حينًا وأبعدَها!
وقال قولتَهُ مذ أمسكت يدَهُ:
كأنما في دمِي أجرت تمرّدَها
كأنها في سديمِ العمرِ تمطرُ ألحانَ السماءِ
وثغرُ النجمِ أنشدها
يرخي ضفائرَها الحنّاءُ
خوف بياضِ الغيبِ يحفرُ في الأيامِ جلمدَها
وهْي التي لم تزل تحت الترابِ تفي باللازوردِ،
إذا أبدت تنهّدَها
تلمُّ بعثرة الأحلامِ،
تمسكها
وتنتقي في زحامِ العمرِ أجودَها
فلا يلوّنها الترحالُ
لست ترى وجه المكوثِ إذا ضيّعتَ مقصدَها
كأنّما الأرضُ حنّت للحنانِ
وفي (شكلِ المحبّةِ) ربُّ الكونِ أوجدَها
بين الحياةِ وبين الموتِ فلسفةٌ
كم كرّرت في ربيعِ الحلمِ مولدَها

إنّها تختمر.. جهّز لها فرنًا !

منذُ المرحلة الابتدائيّة قام الأستاذ علي بلال من جمهورية مصر بملاحظة شغفي للظهور حين اختارني ضمن مجموعةٍ للقيام بالتمثيل والإنشاد على خشبة مسرح المدرسة في مجلس الآباء وكانت المفاجأة وقتها أنني لم أقم فقط بحفظ الأدوار المنوطة بي وإجادتها، بل إنني ذهلتُ من أنّ المسرحيّة والأنشودة كانتا من تأليف الأستاذ نفسه، أخبرتُ نفسي وقتها: كيف استطاع أن يُبدع إلى هذه الدرجة؟ وهل يمكنني أن أكون مثله في المستقبل القريب؟!
انقضت السنوات ووصلت المرحلة المتوسطة ليلاحظ الأستاذ محمد الجنبي من القطيف ذات الملاحظة التي لاحظها الأستاذ علي بلال لكنّه ذهب بها بعيدًا حين اختارني لتمثيل المدرسة في مسابقة الإلقاء الشعري المقامة على مستوى المنطقة الشرقية وحصلت فيها على المركز الأول، وخلال جلسات التدريب على الإلقاء قلت في نفسي: إنها تختمر جهّز لها فرنًا، أقصدُ الموهبة بالتأكيد! وبدأت بمحاولات الكتابة مستفيدًا وقتها من المنتديات الالكترونية لتعزيز تجربتي وانهمكت في قراءة الكتب الأدبيّة بشتّى صنوفها وبعد عدة سنوات وتحديدًا في 2008 تعلّمت العروض لأبدأ في دخول المسابقات في سنة 2011 حتى هذه اللحظة حاصدًا ما يفوق الخمسين جائزة محلية وعالمية جنبًا إلى جنب مع أربع إصدارات أدبيّة متطلعًا لما هو أبعد في المستقبل القريب إن شاء اللّه.



أنثى لاتُؤوَّل

شعـــر: آيات علي العبدالله

مرهونةٌ كُل اللغاتِ بحتفِها
فاختَر بأنْ تلِجَ الرؤى من نَزفِها

واعبُر على جُثثِ الغرام ولاتَخَفْ
أن تَختِمَ الذّكرى بنُقطةِ ضعفِها

وحذارِ تأويل البنفسجِ لم يعد
عِطرٌ يُهرّبُ من غوايةِ حرفِها

لن تبلُغ المعنى فدونكَ شهقةٌ
وجحيمُ أسئلةٍ تدورُ بعصفِها

ما أبدعَتْ موتاً يُخلّدُها سوى
قلق المجاز على مشارفِ وصفِها

ولكَم تشهّاها الشعورُ مُحاولاً
أن يفتديها أو تجودَ بنِصفِها

شَفتانِ من هذيانها طَفَحت فمن
سيُريقُ نهر البوح ساعةَ رشفِها

أُنثى تُذرّيها اللحونُ فتنتشي
بالصمتِ إن ضاقَ البيانُ لعزفِها

قد أنضَجتها الحادثاتُ فقلبُها
رُغم احتضار النبضِ آخرُ قطفِها

مرّت على عُمقِ الوجودِ كفكرةٍ
بيضاءَ ما اغتَسَلتْ بحُلكةِ خوفِها

لكنّها سطَعَت كأوّلِ دهشةٍ
للأرض فرّت من خديعةِ زيفِها

جاءتْ كأنّ الله أوحى خَطوَها
وأسَرّ أسبابَ النّزولِ بِكفّها

ألقتْ على الأفلاكِ نظرةَ عارفٍ
والكحلُ سِرٌّ فاتنٌ في طَرفِها

هيَ لمحةُ الغيبِ الأخيرةُ هالَها
ماتستَميتُ بِهِ لساعةِ كشفِها

ستظَلُّ للملكوتِ آيتَهُ التي
لا لغوَ يأتي بغتةً من خَلفِها

اليوميات

خلال العام الميلادي المنصرم ، وهو عام الشعر العربي، جابت القوافل الشعرية السعودية العديد من الدول الخليجية والعربية. وشارك في هذه القوافل العديد من الشعراء السعوديين. والقوافل الشعرية هي برنامج شعري ثقافي ينظم سلسلة أمسيات خاصة يحييها عدد من شعراء المملكة في عدة مدن سعودية وعربية وعالمية.
وفي هذه الصفحات يكتب لـ«شرفات»، كلا من الشاعرين، الدكتور شتيوي الغيثي، والدكتور أحمد الهلالي عن تجربتهما في المشاركة في هذه القوافل بكل يومياتها المتنوعة.





القوافل الشعرية تجربة ذاتية



شتيوي الغيثي

منذ أن سمعتُ بفكرة القوافل الشعرية أوّل مرّة، حتى أثارت في ذاتي فضول التجربة، لكونها فكرة جديدة في تقديم الأمسيات الشعرية، وما أن توالت تجارب القوافل في مدن السعودية حتى أثبتت لدى كل من عرفها أو شارك فيها أو حتى حضر لها فرادة الفكرة وجِدّتها وقيمتها الشعرية والثقافية، مما زاد في رغبة المشاركة لدي، لكن الرغبة لم تتحقق في قوافل الشعر داخل السعودية، بل جاءت المشاركة في الخارج، مما زاد فضول التجربة أكثر كوننا أمام جمهور جديد وتجربة أكثر تطوراً، وخطوة إلى الأمام أكثر، وكانت تلك القافلة هي قافلة الخليج.

لم أشارك في أمسيات شعرية من قبل خارج السعودية، كل الأمسيات كانت في الداخل، وهنا جاءت الفرصة أن أشارك شعرياً خارج الوطن السعودي مع جمهور جديد، ربما لا يعرفني إلا بالاسم فقط، أو ربما يقرأ لي في وسائل التواصل؛ لكن بالتأكيد لا يمكن قياس حجم هذا الجمهور دون التواصل معه بشكل مباشر.

كانت المحطة الأولى في الكويت والمحطة الثانية في البحرين على أن يكمل شعراء سعوديون آخرون مسيرة القفلة في بقية دول الخليج. شاركني في الأمسيتين: الكويتية والبحرينية شعراء وشاعرات أحمل لهم الكثير من التقدير شعرياً وإنسانياً، مما زاد الأمر حافزيّة أكبر على إظهار التنافسية في الإجادة الشعرية للخروج بأفضل طريقة ممكنة، وهذا ما تحقق لجميع المشاركين.

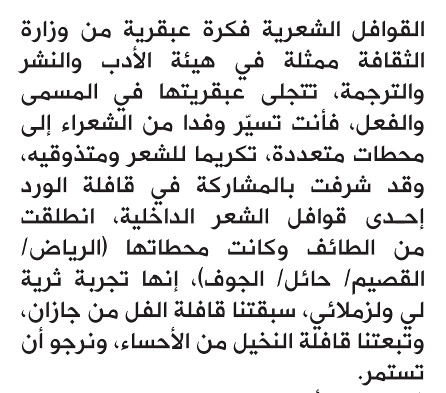


وبحكم أن الكويت كانت هي المحطة الأولى للقافلة فإن الاستعداد الشعري كان أكبر، والمفاجئ في الأمر أن الجمهور الكويتي كان جمهوراً فريداً من نوعه ويعرف عدداً من القصائد التي طلبوها باسمها تحديداً، وهذا ما أربكني لمتابعتهم الدقيقة لما أكتب؛ لذا حاولتُ أن أقدّم كل ما يمكن، كما قدم الزملاء من شعرهم أجمله، فتحولت من ليلة عادية إلى ليلة لا تنسى في جمالها الشعري.

أما المحطة الثانية فكانت في البحرين، وكان علينا جميعاً ان نقدّم نصوصاً شعرية أخرى غير ما قيلت في الكويت، والأمر المفاجئ الآخر أنّ الجمهور البحريني هو جمهور شعري، إذ أنّ أكثر الحضور هم ممن يكتبون القصائد سواء العمودية أو التفعيلة أو حتى قصيدة النثر، فالتحدي كان أكبر، وزاد من جمال إلقاء القصائد التي قدّمناها تلك الفرقة الموسيقية المصاحبة للأمسية، وهو ما حوّل تلك الأمسية إلى ليلة من ليالي الشرق الفريدة التي تُذكر في الخيال السينمائي، ومما زاد تلك الليلة جمالاً في البحرين أن تسمع أثناء الإلقاء تلك العبارات التي تتردد من أفواه الجمهور إعجاباً بالنصوص من قبيل: الله...الله.

لقد كانت تجربة القافلة الشعرية الخليجية فريدة بالنسبة لي وأظنّ أن طريقة تقديم الشعر وأمسياته بهذه الطريقة هي فكرة كبيرة وجبّارة وتستحق الإشادة؛ إضافة إلى أهمية المشاركة الفاعلة من الشعراء السعوديين والعرب، كما تستحق من الجمهور الاحتفاء بها، لما لها من قيمة شعرية وجماهيرية على حدّ سواء.

على متن الشعر والحب من الطائف إلى الكويت!



د. أحمد بن عيسى الهلالي



القوافل الشعرية فكرة عبقرية من وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة، تتجلى عبقريتها في المسمى والفعل، فأنت تسيّر وفدا من الشعراء إلى محطات متعددة، تكريما للشعر ومتذوقيه، وقد شرفت بالمشاركة في قافلة الورد إحدى قوافل الشعر الداخلية، انطلقت من الطائف وكانت محطاتها (الرياض/ القصيم/ حائل/ الجوف)، إنها تجربة ثرية لي ولزملائي، سبقتنا قافلة الفل من جازان، وتبعتنا قافلة النخيل من الأحساء، ونرجو أن تستمر.

ثم نظمت أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف بتمكين من وزارة الثقافة القوافل الخارجية، إلى مصر ودول الخليج العربي وفرنسا، فكان لي شرف المشاركة في القافلة الخليجية إلى محطتين عزيزتين (الكويت والبحرين)، هيأت خلالها نفسي لتجربة جديدة، وكانت حكاية دافئة التفاصيل، في شهر أكتوبر 2023م، عام الشعر العربي.

ولأنه لم تتوفر رحلة مباشرة من الطائف إلى الكويت؛ أقلني سائق خاص إلى مطار جدة، ومن هناك ستكون رحلتي إلى الكويت على متن الخطوط السعودية، جلست في قاعة خاصة بالمطار، ثم سمعت النداء، فتأنيت بحسب اعتيادي في مطار الطائف (الململوم)، وحين سمعت النداء الثاني انطلقت، فتفاجأت أن بوابة الصعود بعيدة، سألت إحدى الموظفات، قالت: بعيدة وربما لن تلحق بها، فاستنفرت قواي الداخلية والخارجية، وحين وصلت صعقني الموظف: لقد أغلقت! ركض لساني بشتى أنواع الرجاء؛ فسمنتت كلمة (مستحيل) كل نوافذ الأمل، نكستُ رأسي وعدت إلى مكاتب الحجوزات وحجزت على الخطوط الكويتية، ولم أغادر جدة إلا بعد المغرب.

هبطت بنا الكويتية في حضن الكويت الدافئ، وسرت خلال المطار، يلفتني تأنق الكويتيين، وهدوء حركتهم، فخطفتني ابتسامة موظفة الجوازات وترحيبها، فانسابت بي الطرقات حتى وجدنا أمة من الناس ينتظرون القادمين، فوقعت عيناي على سائق القافلة، وأقلني إلى فندق شاطئ النخيل الفخم بالسالمية، وهناك جوار المسبح الكبير وجدت الأصدقاء يحتسون الأحاديث والشاي، الشاعر سلطان السبهان، والشاعر شتيوي الغيثي، والأديبان الكويتيان علي الحبشان وعبدالناصر الأسلمي، فاستقبلوني استقبالا حارا، وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث حول الكويت والسعودية والشعر بأنواعه، وانسابت أرواحنا في قصص الصحراء وشعرائها وعاداتها، حتى انفض السامر قبل منتصف الليل، وقبل الوداع شرفني الشاعر الحبشان بإهداء ديوانه (ترانيم الشوق الآخر).

في الصباح الباكر خرجت أتأمل البحر، فبيني وبينه عهود وآماد، فلفتتني سفينة خشبية عملاقة، اسمها (الهاشمي) ترسو بجوار فندقنا، لكنها تستقبل البحر، فاكتشفت أنها حوّلت إلى فندق وقاعات، نبت في نفسي توق إلى تأملها من الداخل، لكنّ اتصال الشاعر الكبير دخيل الخليفة قطع كل ذلك، فجمعت خطاي ونفث فيها اشتياقي إليه سرعة في الممرات والردهات، حتى وجدته مع الشاعر شتيوي ينتظرانني في البهو، وكعادته الفخمة في الترحاب استقبلني، فكانت سعادتي غامرة به، تبادلنا الحديث حول الشعر الحديث، وتعمقنا في قصيدة النثر التي تستغرق جانبا كبيرا من تجربة الخليفة، فهو من أعلامها الكبار، ثم أكرمني بديوانه السابع (ورد أسمر يملأ رئتي)، وأهداني شتيوي روايته التاريخية (دموع الرمل)، ثم انشغلنا بموضوع كيّ الغتر، فالكويتيون لهم طريقة خاصة لم نعتد عليها.

بعد صلاة العصر اجتمعنا في البهو، ثم أقلنا فريق الأكاديمية إلى مركز الشيخ جابر الثقافي (الأوبرا)، وهو قصيدة أخرى لا مثيل لها، وآية في جمال الهندسة والمعمار الحديث، فكل ما فيه لافت وآسر، ستستغرق زيارتك الأولى في تأمل التفاصيل الكثيرة، فما بالك بدماثة أخلاق العاملين فيه دون استثناء، ابتسامات تضيء وجوههم، وترحيب يبث الدفء في أثنائك وكأنك أهم من وطئ البلاط، فانطلقنا خلال ردهاته حتى استلمنا سُلما هبط بنا إلى بهو فخم، ومقاعد بلورية ذهبية في الردهة إلى جوار المقهى، وهناك سلمنا على زميلتينا في القافلة الشاعرة هند المطيري والشاعرة هيفاء الجبري، ثم استقبلنا موفدان خاصان للقهوة السعودية، فتناولناها مع التمر السكري، ودخلنا مع فريق الأكاديمية ومصوري الشركة المنظمة إلى قاعة الأمسية، وأجرينا تجربة افتراضية حتى اطمأن الفريق على استعداد القاعة.

تفصلنا عن الأمسية مساحة زمنية جيدة، غادرنا خلالها إلى الأفنية الخارجية للمركز، وسرنا إلى جوار البحيرة والنافورة الموسيقية، نتأمل في كل شيء، ارتشفنا القهوة في إحدى المقاهي المحيطة، ثم عدنا إلى جوار القاعة فاستقبلنا المثقفون والمثقفات في الكويت الشقيقة من مواطنين ومقيمين، ودارت بيننا أحاديث كثيرة، فكنا نتلقى بفخر واعتزاز ثناءاتهم على الحراك الثقافي بأنواعه في السعودية، ودهشاتهم من رؤية 2030 والنقلات النوعية التي تشهدها بلادنا، وشكرهم لفكرة القافلة، ثم شرفني الدكتور علي غليس بهدية ثمينة، كتابه المهم (المرجع الوافي في الأوزان والعروض والقوافي - للشعر الفصيح والنبطي).

بدأنا أمسيتنا وسط حضور رائع من الأشقاء، وتفاعل يعطينا طاقة أخرى في إلقاء النصوص، فالشاعر يشعر برهبة حين يقابل جمهورا جديدا من متذوقي الشعر، لكنه حين يجد التفاعل المأمول يشعر براحة تتفجر معها طاقاته الإبداعية، وكانت خطة الأكاديمية أن يحيّي الأستاذ فؤاد الحارثي الجمهور، ثم تبدأ الأمسية بمقدمة عن الشعر في المملكة وفكرة القوافل عبر العرض المرئي، ثم فاصل موسيقي مختار بعناية يعكس لونا من فلكلور السعودية، ثم يبدأ شاعر بإلقاء نصوصه، ويعقبه فاصل فني وهكذا حتى ختام الأمسية التي تجلى فيها الزملاء الشعراء، وسط تفاعل حار، وحميمية راقية من مثقفي الكويت.

خرجنا من قاعة الأمسية محفوفين بالحب والدفء، فوجدنا فريق الأكاديمية يوزع هدايا تذكارية على الحضور، عبارة عن حقيبة تراثية وقطعة من العود مع مبخرة صغيرة وكتيب تعريفي عن القافلة، فوقف أمامنا علي الحبشان وفيصل الحبشان ودخيل الخليفة وعبدالناصر الأسلمي فأكرمونا باستضافة خاصة في مطعم (عشتار) باسمه الأسطوري الجميل، وطعامه اللذيذ وجلساته المتاحة في الهواء الطلق، وهناك تجاذبنا الأحاديث في موضوعات كثيرة، وشربنا الشاي المبخر، ثم أخذنا الأستاذ علي الحبشان في جولة خاصة يضيء لنا معالم الكويت، وبعضا من تاريخها، حتى أوصلنا الفندق.

في صباح اليوم التالي، غادرنا الكويت إلى محطتنا الثانية (البحرين) وهذه محطة أثيرة أخرى، تحتاج إلى ما يليق بها في مقالة لاحقة.

ناقة الجاسر وهذيان السحيمي.

ليلى الأحيدب



الأخ الكريم محمد السحيمي، أسعد دائما بقراءة ما تكتب وتعجبني صراحتك ووضوحك في النقد.

قرأت ما كتبت عن فيلم (ناقة) لمشعل الجاسر، وصدف أنني شاهدت الفيلم قبل يومين ولي وجهة نظر مختلفة ولتسمح لي أن أستعرض رأيي وأناقشك حول ما كتبت. في البدء كان خطابك في هذا المقال على غير عادتك انفعاليا أكثر منه موضوعيا، بل ربما أقول متحاملا على العمل ومخرجه.

ربما كان مصدر هذا الانفعال التشابه الذي ذكرته بين موضوع فيلم (ناقة)وموضوع مسرحية (هذيان) التي ذكرتها في مقالك وهو أمر وارد.

وانصب جل مقالك للحديث عن مسرحية (هذيان) والمتبقي منه ناقش موضوع الجمل والناقة وصفاتهما ومدى تمثل الفيلم لهذه الصفات، ولم تسرد أي ملاحظة تساعد القارئ على فهم سبب عدم قبولك لهذا الفيلم، عدا الحديث عن اسم الفيلم وتناقضه مع المقصود والأخطاء حول الجمل والناقة والفرق بينهما وهوشيء هامشي لم يؤثر على سير باقي أجزاء الفيلم

فقد كان تبرير نقمة الناقة في الفيلم مفهوما وواضحا والأحداث مهدت له، وحكاية البنت مع الشاب وماتلاها من أحداث جاءت مترابطة ومحبوكة بطريقة جيدة.

حتى افتتاحية الفيلم كانت تشير إلى التشابه بين الجمل وشخصية الجد وتمهد للعقلية الذكورية التي تتعامل معها بطلة الفيلم سارة.

تساءلت في مقالك هل هذه القصة جديدة في الساحة السعودية؟! وهو سؤال يمكن طرحه على أي عمل يتشابه مع عمل آخر من حيث الموضوع أو المعالجة.

الإرث الأدبي والفني السعودي وغيره ومايحويه من مسلسلات وقصص وروايات يزخر بالكثير من نقاط التشابه في موضوع تجريم العلاقات العاطفية وما يمكن أن تحدثه من ويلات. فهل يفترض ألا نقدم أي عمل تقوم حبكته على تداخلات هذه العلاقة مادام عملا مسرحيا أو دراميا تناوله سابقا! نحن بذلك نضيق واسعا.

الجِدَّة ليس مطلوبة هنا، بل الجودة والاتقان والطرح الجيد والمشوق، بل إن التنوع في الطرح وتناوله من جوانب وأساليب مختلفة أمر مطلوب ويثري المشهد الفني.

وسأتحدث هنا عن فيلم (ناقة) ليس في محاولة للمقارنة أو التفضيل بينه وبين المسرحية أو أي عمل آخر، بل من منظوري كمشاهدة رأت الفيلم.

في البدء ليس مطلوبا من صانع الأفلام ولا من كاتب القصة أو الرواية أن يقدم الصورة الأجمل والأفضل مادام يقدم صورة مغايرة قد تكون موجودة لكننا لا نراها أو لا نريد رؤيتها. ما يهم أن يقدم للمشاهد فيلما يستطيع أن يشاهده ويرى فيه تشويقا وحبكة وتصويرا جاذبا لكي يستطيع أن يقضي أمسية جميلة.

جذبني فيلم (ناقة) وتابعته بحماس. أحببت الاخراج وزوايا التصوير التي تتلاءم مع ما أراد المخرج أن نستشعره، وهو أسلوب مطروح في كثير من الأفلام والمسلسلات حيث يصور العمل وكأن الكاميرا في رأس أحدهم سواء أكان مضطربا نفسيا يتوهم أحداثا أو متعاطيا لا يرى الأشياء بوضوح أو كئيبا يرى الدنيا قاتمة.

أجزاء من فيلم ناقة صُوِّرَت من منظور الفتاة سارة التي تعاطت مخدرا.

الحوار لا يتعالى على الشخصية، بل يتماهى معها رغم بذاءته أحيانا. لكنه يبدو متوافقا مع السلوك الذي يمثله أبطال الفيلم. أماكن التصوير حية وغارقة بالمحلية من أسواق العويس لشبوك الإبل وهو الأمر الذي يفترض أن نراه في أفلامنا بدل التركيز على الفلل الفارهة والقهاوي المنمقة والحوارات الجامدة.

المجاميع البشرية التي شاركت في تصوير الفيلم سواء في مشاهد السوق أو المخيم أضفت عليه حياة وحيوية. نهاية الفيلم كانت مدروسة. وأتحدث هنا عن استغلال البطلة لحادثة الحريق كي تبرر ضياع شيلتها ونقابها. وكي لا أتمادى في التحليل أكاد أقول إن رمزية النار هنا كانت موفقة.

الفيلم ليس مثاليا وبه هفوات لا شك. لكنه عمل جيد ويمتلك جميع مقومات النجاح ويستحق مني كمشاهدة إشادة تفيه حقه.

أما ما ذكرته عن قطيعة التجارب الابداعية مع النخب المثقفة، فإنني أتمنى من صانعي الأفلام السعودية أن يستمروا بهذه القطعية وأن لا يتوجهوا إليهم البتة لأن الأفلام التي تتوجه للمثقفين في أغلبها مملة وفيها فلسفة تليق بكتاب يقرأ لا بفيلم يشاهد.

أقول هذا الكلام بناء على كم من الأفلام التي تتوجه لهم وبالكاد أكملها هذا إن فهمت المغزى منها.





يوسف أبا

الهامور ح. ع : الصعود والهبوط، القهر والأنا.

فيلم عبدالإله القرشي الأخير هو قصة صعود وانهيار رجل غير قادر على التحكم في رغباته أو حتى التعرف على أخطائه، أشياء يعرف الناس أنهم قد مروا بها في حياتهم في وقت من الأوقات. لا يخجل فيلم الهامور من تصوير الأعمال الإجرامية الكبيرة أو التافهة التي تحدث خلف بعض الأبواب المغلقة حيث المخدرات والمسكرات يتم تعاطيها بكثرة لكن في خفاء الحياة الليلية.





هي حكاية جذابة ممتلئة بما يمكن فهمه لكن لا يمكن التسامح فيه حيث يغوص البطل أكثر وأكثر في عمق نرجسيته.

يجسد فهد القحطاني بشكل رائع شخصية البطل حامد الذي يريد أن يرتقي إلى طبقة أعلى ويكره أن ينظر إليه وكأنه أدنى من الآخرين. تصرفات حامد تتراوح بين تلك التي يمكن التعاطف معها بسهولة، إلى تلك التي يمكن إدانتها بسهولة أيضا، على طول الفيلم.

ينجح القحطاني في تمثيل شخصية حامد ليس بالضرورة كالإنسان الذي يتحول لكن كالإنسان الذي ينكشف (كالمقولة التي تقول أن القوة لا تفسد لكنها تظهر الشخص على حقيقته). تنهار حياة حامد نتيجة للعيوب التي هي جزء من طبيعته من بداية الفيلم.

بقية الممثلين يلعبون أدوارهم ببراعة وأكثرهم لفتا للانتباه خالد يسلم في دور سليمان المجرم عاشق الحفلات (الصايع)، النصاب العنيف، وإسماعيل الحسن الذي يلعب دور أبو عزة اللطيف المخادع المهووس بالآسيويات.

بينما يبرع جميع الممثلين في أداء أدوارهم، يركز الفيلم على حامد مما يجعلنا نعود لتكرار ما ذكرناه من إظهاره لقوة أداء القحطاني لدور البطولة. المثير في حامد أنه يجعل من السهل والصعب في آن واحد أن تتعاطف معه في مواقف مختلفة، مثلا حين يترك عمله الأول كحارس أمن والذي لم يكن مدروسا لكن يمكن أن يتفهمه أي شخص وضع في موقف مشابه وتم التعامل معه بدونية من قبل عملاء متعالين.

هذا لا يعني أن حامد لم يقم بأفعال مستهجنة ويمكن إدانتها بسهولة، فهو قام بإهمال أسرته وبدأ مشروع النصب الذي يستند عليه الفيلم.

لا يهبط حامد إلى مستوى متدن من النذالة، تصرفاته وإخفاقاته كإنسان تنبع من أخلاقيات نراها في حياتنا اليومية في جميع المستويات، نراها في الطبقة الغنية كما نراها في الطبقات الأكثر تواضعا.

يبرع الفيلم في منح البطل الحبل الذي يشنق به نفسه، والميزة في الفيلم أنه لا يتحول إلى موعظة أو حتى يتخلى عن تبيان وجهة نظر حامد لكن البراعة أن الحوار يتناقض ليس فقط مع تصرفاته لكن أيضا مع حقيقة الموقف الذي يضع نفسه فيه.

الهامور فيلم يمكن أن يوصى به لأي شخص فاته أن يشاهد مسلسلات مثل بريكنج باد Breaking Bad أو بيتر كول سول Better Call Saul ويريد أن يرى قصصا عن أشخاص يحتفلون بأسوأ ما فيهم.





أحمد الدويحي

«صدرها ملكوتْ
وأنا في بلاد السكوتْ
يُعشّشُ في جسدي العنكبوتْ»

لم يفاجئني ما جاء في العدد الماضي من حوار(شرفات) الجميل مع الشاعر الكبير الصديق علي بافقيه، وشكواه المرة من ضياع قصائده خلال ثلاثة عشر عاماً، فقد عشت أنا والراحل الكبير الأستاذ محمد علوان رحمه الله، تفاصيل وجعه قبل شهور قريبة لما نوى جمع قصائد ديوانه الثالث، وقاسمنا الشاعر رحلة البحث عن القصائد المفقودة، أو البحث عن من يمكن له القبض عليها ولو بثمن، وفشلنا بجدارة ولنا أسبابنا الوجيهة، ويبقى الذنب في ذمة (الفيس بوك) الذي كان الشاعر، ينقح قصائده ويكتفي بنشرها عبره ولا يحتفظ بمسودتها .

لست أدري، لماذا تداعى إلى ذاكرتي (عروة!)، وهو الاسم الذي سمى به الروائي الراحل عبد العزيز مشري رحمه الله، صديقه الحميم الشاعر الرائع علي بافقيه، وسماه بهذا الاسم تيمناً باسم الشاعر عروة بن الورد، وأطلق عليه الاسم لحكاية ظريفة تروى، فالغريبان غربة البدن وغربة الروح، يسكنان معاً في المنطقة الشرقية في مطلع الثمانينيات الميلادية بقرار من الراحل الكبير علي الدميني رحمه الله، فجمعتهما الغربة والظروف والحروف والأصدقاء، علي بافقيه قادم من مكة المكرمة طالباً في جامعة البترول، والآخر الروائي عبد العزيز مشري آتيًا من قريته (محضرة) بمنطقة الباحة، ليعمل مصححاً في جريدة اليوم، ولحب علي بافقيه الشاعر عروة بن الورد، وهو ما يزال يحبه كما جاء في لقاء أدبي معه ، وتمثله في مرحلة من حياته كما ذكر لدرجة الاختلاط ، وأنه لا يزال يعتبره أبيه وشيخه وصديقه ، والراحل عبد العزيز مشري لديه ولع بإعطاء الأصدقاء أسماء جديدة تضاف إلى أسمائهم الأولى، وقد منح الصديق محمد القشعمي على سبيل المثال اسماً يعرف به (أبو الأمة)، والاسم يأتي مشتقاً من كنيته (أبو يعرب)، لأن القشعمي كان وما زال حفياً بكل الأصدقاء، فقد نال الاسم واللقب للدلالة على دوره الثقافي المبهج بجدارة .

نعود إلى حكاية عروة، حينما أراد الشاعر بافقيه أن يجمع قصائده في ديـوان، أكتشف أنه قد فقد بعضها وضاع الكثير منها، وبطبيعة الحال فإن عبد العزيز مشري، اطلع على قصائد الشاعر وعاش تجربة ولادتها، ويعرف إيحاءاتها ودلالتها وكيفية تشكلها، فعرض الشاعر على صديقه الروائي مسودة القصائد التي سيشملها الديوان الجديد، فكانت المفاجأة أن الصديق الروائي، لم يجد قصيدة (عروة) بينها، فثارت ثائرته وهو يصيح بعلي (أين عروة يا عروة؟، فأسقط في يد بافقيه ، لأن النص المفقود من ضمن القصائد الضائعة، ولكن الصديق الروائي فجأة أخرج النص من بين أوراقه، وكان يحتفظ بالنص الذي أضيف لقصائد الديوان الأول، وتتصدر قصيدة (عـروة) قصائد الشاعر الجميلة !!

علي بافقيه حكاية ممتعة ولها جاذبية خاصة، تمتد من جبال دوعن بحضرموت إلى مكة بصوفية ذات فخامة، تفرعت في المنطقة الشرقية طالباً في جامعة البترول التي ما كانت تقبل إلا طالباً نجيباً، وأمريكا حيث أكمل دراساته العليا، ونبتت وأثمرت لتؤتي أكلها في الرياض، ولأن علي مفردة سفر شاسعة، وخصلة قلق لا تستقر، كأنها على جناح الريح، و تتكرر كتاريخ طوى جغرافيا الزمن، وجدته ببابي بعد سنوات فراق وغرابة وسفر، وهالني فعلا أنه أصبح عرضة لريح عاتية، أخافني وزنه الذي صار بوزن الريشة، وكأنه ينطق بما جاء في أغنية أبو بكر بالفقيه :

"مليت شفنا هذه العيشه
قلبي من الفرقى كما الريشة"

ضحكت بوجع لما رأيته بعد سنوات، باعدت بيننا حالات فراق وغياب وسفر، وعلي فنان شفاف ولماح حساس، التقط المعنى وهو يرى وزني الثقيل، وبالكاد أتحرك، فقال:

-المشكلة واحدة، ولو كنا على نقيض، وزنك الزائد أكثر خطورة من وزني الضائع. .

وأضاف بعد التحية:

-أنا جئت لزيارتك فقط، ولم أزر غيرك أنت وشقيقتي، خفتُ أعود فجأة إلى غربتي دون أن نلتقي! أريد القول في ختام سطوري، بأني تشرفت بصداقة العديد من الشعراء الكبار، وبنينا علاقات عالية كالحصون، وسافرنا معاً وسهرنا في الداخل والخارج، وحفظت قصائد أغلبهم واحتفظ ببعضها، ولكن علي بافقيه نوعية وخامة أخرى من الأصدقاء مختلفة، فلا غرابة لما نكون كتاب السرد أنا (مشري وعلوان) رحمهما الله، نهتم بالبحث عن قصائده وتدوينها، بحب وبحفاوة بها وبرؤيتها من زاوية فنية، شاعر نحات في جوف الأرض.

مثلث نشر عالمي يرشّح رواية سعودية لجائزة البوكر:

حاتم الشهري: مؤلفون ودور نشر يعيقون نهوض «الوكيل الأدبي»!.

يواجه "الوكيل الأدبي" صعوبة كبيرة في التعامل مع الواقع الادبي وصناعة النشر بالتحديد. وبعد نحو عامين من اعتماد المشروع، ما يزال تأثير الوكيل الأدبي محدودا في المشهد المحلي.

وقد جاء ترشيح رواية "عين الحدأة" للروائي صالح الحمد للقائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية، ليسلط الضوء مجددا على دور الوكيل الأدبي، حيث تعد الرواية واحدة من الروايات القليلة التي يتعامل مؤلفها مع وكيل أدبي.

هنا حوار مع الوكيل الأدبي حاتم الشهري حول الرواية والترشيح ودور الوكيل الأدبي بعامة:

*ربما تكون رواية "عين الحدأة" للروائي صالح الحمد هي الرواية المحلية الوحيدة التي ترشحت لجائزة دولية ويكون لمؤلفها وكيلا أدبيا. هل يمكن القول إن هذا الترشح هو بمثابة إعلان ضخم عن قوة الوكيل الأدبي؟ أنت شخصيا كيف تنظر لهذه الصورة من زاويتك كوكيل أدبي لمؤلف الرواية؟

-هذا انتصار كبير لعملية النشر المحترفة بالطريقة المثلى، وبالطريقة المعتمدة عالميا. هذا الإنجاز ليس لي فحسب، وإنما للمشهد الثقافي الطموح الذي يريد أن يرى عملية النشر الصحيحة بالطريقة الصحيحة.

في هذا الترشح يوجد المثلث العالمي للنشر (الوكيل الأدبي والكاتب ودار النشر) ومن حسن الحظ أن هذا المثلث كله سعودي مئة في المئة.

وأنا انتهز هذه الفرصة لأشكر المؤلف صالح الحمد المحترف جدا في تعامله والذي أعطى لنا الحرية في تنفيذ عملنا بكل احترافية، مما كان له أكبر الأثر في إخراج العمل بالحلية التي تليق به.

الكتاب مشروع لايخص الكاتب

*عندما يتعلق الامر برواية صالح الحمد فإن ثمة أطراف غير تقليدية اشتركت في عملية النشر: الوكيل الأدبي والمحرر الأدبي بالإضافة الى المؤلف والناشر. هل تراهنون على هذه الطريقة الحديثة للنشر؟ هل باتت هذه هي الطريقة المثالية لصناعة النشر؟

-هي طريقة حديثة في عالمنا العربي فقط؛ ولكن في العالم الغربي هذه هي الطريقة المتبعة والمعروفة منذ ما يقارب المئة سنة. نحن نؤمن بدور الفريق، وبأن الكتاب "مشروع" لا يخص الكاتب فحسب وإنما تشترك فيه عدة أطراف من أجل تحقيق النجاح طويل الأمد.

وبكل أمانة فإن دار النشر (دار رشم) قامت بدور منقطع النظير في عملية التحرير، ولذلك هي دار محترفة وقلما نجد دارا مثلها في المنطقة.

ربما وحيدا ستصل أسرع، لكن معاً سنصل أبعد، وبلا شك أن الوكيل الأدبي الممتاز يساعد المؤلف ليصل أبعد.

وضع "الوكيل الأدبي" يتحسن

*بعد نحو عامين من اعتمادك كوكيل ادبي ما الذي يمكن لك أن تقوله عن هذه المهنة. كيف تصف واقعها الحالي وما هي الآفاق التي تنتظرها برأيك؟

-البداية كانت صعبة؛ ولكن الوضع الحالي أفضل بكثير من سابقه، وإن كان ليس الواقع الذي أتمناه كوكيل، ولكن حتما نحن نسير في الطريق الصحيح وذلك من خلال جهود وزارة الثقافة ممثلة بهيئة الأدب والنشر والترجمة والتي أولت مشروع الوكيل الأدبي كل الاهتمام.

الوكيل الأدبي يتعرض للمقاومة!

*ما تزال أعداد الوكلاء الأدبيين ونشاطاتهم دون المأمول.وحتى الآن فإن الوكيل الأدبي لم يفرض نفسه على الحركة الادبية. برأيك ما هي العوائق التي تقف أمام انتشار الوكيل الأدبي في المملكة. ولماذا بقي غالبية الوكلاء من دون أثر ملموس؟

-الذي دون المأمول هو كثير من المؤلفين ودور النشر، ومن أكبر العوائق التي تعيق الوكيل الأدبي هي "المقاومة" لنهوض الوكيل الأدبي من كثير من المؤلفين ومن دور النشر.



المشرّع "هيئة الأدب والنشر والترجمة" لم تذخر جهدا في دعم ومساعدة الوكيل الأدبي لكن هذا الدعم غير كافٍ إذا لم يكن هناك تكاتف من جميع عناصر النشر (المؤلف/ دار النشر).

أنا متأكد أن هذه "المقاومة" ستخف مع مرور الزمن لعدة عوامل من أهمها وجود نجاحات ملموسة للوكيل الأدبي.

انتقادات متوقعة

* ووجهت مبادرة الوكيل الأدبي بالكثير من الانتقادات ومن أبرزها أنها مبادرة غريبة تم اقحامها في واقعنا المحلي و أنها قُدِّمت للحركة الادبية من دون لائحة تنظم عملها. أنت كوكيل أدبي كيف تنظر لمثل هذه الانتقادات؟

-هذه انتقادات متوقعة؛ لأن الإنسان عدو ما يجهل، والكثير يجهل هذه المهنة فمن الطبيعي أن يُنظر لها كعضو زائد لا فائدة منه، والزمن كفيل بإثبات أهمية الوكيل الأدبي لجميع من في الصناعة؛ لأن الوكيل الأدبي الحقيقي هو يساعد الجميع في الصناعة، يريح دور النشر، وكذلك يدع المؤلف يمارس عمله الإبداعي، وقبل هذا يعمل كشاف مواهب لاستقطاب الأقلام الشابة وزجها في المشهد الثقافي.



المقال



نايف ابراهيم كريري*

معالي د .عبدالله المغلوث..

وجه مبشّر مستبشر من وجوه الرؤية السعودية 2030.

لرؤيتنا الطموحة والمستقبلية، رؤية سعوديتنا 2030، وجوه مُتعدّدة، متنوّعة، مبشّرة، مبهجة، ومُستحقّة. جميعها وجوه يفخر بها كل جزء من هذا الوطن، وكل فرد من مواطنيه، وهي ذات الوجوه التي لا تكلّ ولا تملّ أو تتوانى وتتخلى عن الدفع نحو تحقيق مستهدفات هذه الرؤية في مختلف القطاعات والجهات التي إليها ينتمون، وشتّى الأعمال التي يُنجزونها يومًا بعد يوم، لنصل معهم وبهم إلى تحقيق مكاسب هذه الرؤية التنموية، وبلوغ المنال والمراد، وتجاوز كافة الصعوبات، وتذليل كلّ التّحديات.

وجه الرؤية الأوّل، وعرّابها السبّاق دومًا؛ سمو ولي العهد الأمير الشاب الفذّ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله -، الذي أنار للجميع طريق الرؤية، وأفاض من روح همّته عليها، وعلى كل من حوله، ومن يعملون معه، فرسم إستراتيجيتها بكلّ خبرة، وإدارة مُتقنة، ولوّن اتجاهاتها بكلّ حنكة وفنّ، فأبدعها لوحة مكتملة تسرّ الناظرين؛ من وطن ومواطنين.

وأمّا وجوه الرؤية الأخرى فهي متعدّدة، ومتنوّعة في كلّ المجالات والقطاعات. ومن هذه الوجوه معالي الدكتور عبدالله المغلوث، الذي تقلّد مؤخرًا الثقة الملكية بتعينه مساعدًا لوزير الإعلام، وهو الشخصية الإعلامية المعلومة في الوسط الإعلامي، والمهني الذي مارس شغف العمل الصحافي والإعلامي منذ وقت مُبكّر، ومع العديد من المؤسسات الصحافية والإعلامية. وهو المبدع الذي قاد قطاعات إعلامية في عدد من القطاعات الوطنيّة المتعدّدة بكلّ ما أوتي من مهارات وخبرات في مجال الإدارة الإعلامية. وهو الأكاديمي المُتخصّص في مجال الإعلام الرقمي، فاستطاع أن يجمع بين كل هذه المجالات والاتجاهات بهمّة واقتدار، وحسن أداء وابتدار، محقّقًا إنجازات متعدّدة في كل منصب تقلّده أو مرّ به. فأبدع في كل عمل إعلامي بخبرة المتخصص، وحصد الإنجاز تلو الإنجاز بمهارة الخبير في مجال المهنة، لينال هذه الثقة الملكية الغالية، والمكانة المُستحقّة.

معالي الدكتور عبدالله، وجه شاب مستبشر لرؤية طموحة مُبشّرة، استحق هذا التمكين، وهو المُمكّن لكلّ من عمل معه في مختلف القطاعات والإدارات، يملك مقوّمات إدارية تجعل من العمل الذي يقوم به ويقدّمه مُنظّمًا، مبدعًا، ليصل به في نهاية المطاف مُنجَزًا، ثُمّ لا يلبث أن يرنو مُتطلّعًا لإنجازات أخريات؛ في ضوء إستراتيجيات متوائمة في تخطيطها، ومنسجمة في شمولية أهدافها، وفق آليات وإجراءات حسيّة ومعنوية في سبيل تحقيقها. يُحيل المبادرات والمشاريع والأعمال إلى واقع تتراقص النجاحات بين جوانحها فرحة طروبة مُتباهية بما تحقّق.



معالي الدكتور عبدالله المغلوث

أبعاد سيرة معالي الدكتور المغلوث متعدّدة الاتجاهات، ومتنوّعة المحطّات، يجمعها الإعلام، وتتوزعها المهام التي أُسندت إليه في كل مرحلة من مراحل مسيرته العلمية والعملية، ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن البستان زهرة فواحة مورقة. فله في كلّ مرحلة إنجازات تستحق أن تُروى، وقصة نجاح ستبقى خالدة، عسى أن يُدونها ويرويها لنا يومًا، فله في كلّ مسيرة إنجاز ونجاح يصدح تميّزًا وأثرًا لم ولن يُنسى، وليس آخرها تجربته في مركز التواصل الحكومي بوزارة الإعلام ذو العلامة الفارقة في العمل والتنسيق الإعلامي الحكومي، فقد غيّر هذا المركز من مفهوم الإعلام الرسمي الحكومي، وقفز به قفزات بعيدة ومتطوّرة جعلت منه تجربة وعملًا إعلاميًا يحظى باهتمام الكثيرين، كما نال بسببها جوائز وإشادات عديدة محليًا وإقليميًا.

بدأت القصة في شهر نوفمبر من عام 2017م، حينما أسّس الدكتور عبدالله في وزارة الإعلام مركز التواصل الحكومي؛ الذي انطلق عمله في مطلع العام 2018م، فبدأ يبني هذا القطاع الحديث إدارة إدارة، ويستقطب إليه الكفاءات فردًا فردًا. وها هو المركز يبلغ اليوم عامه السادس بكل توهج، ونجاح، مُتباهيًا بما حصده في سنوات قليلة من عمره، التي تعادل سنوات طويلة من العمل والتجربة والإنجازات، ومن خلال مبادرات ومشاريع إعلامية قدّمها المركز داخل وخارج المملكة، كان من آخرها إقامة (واحة الإعلام) بكل نجاح وتوهج في العاصمة الفرنسية باريس، لدعم اختيار وفوز العاصمة الرياض بتنظيم معرض إكسبو 2030.

في مسيرة معالي الدكتور عبدالله تجارب من العمل الإعلامي ثريّة، ومُلهمة أيضًا، تُضيء بشعاع من نور بين تجربة وأخرى، فقد عمل مديرًا للعلاقات العامة في شركة أرامكو، ومديرًا مؤسّسًا للعلاقات العامة في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية «كاوست»، وعضو هيئة تدريس غير متفرغ في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام، ومديرًا عامًا لإدارة التغيير والتواصل في برنامج تطوير وزارة الدفاع، ومؤخرًا وكيلًا للتواصل بوزارة الإعلام.

أصدر الدكتور عبدالله المغلوث خلال مشواره الإعلامي عددًا من الكتب والمؤلفات، التي ذاع صيتها، وحظيت بمتابعات وقراءات عديدة، ومنها كتاب بعنوان «أرامكويون من نهر الهان إلى سهول لومبارديا»، وكتاب «الصندوق الأسود.. حكايات مثقفين سعوديين»، وآخر بعنوان «مضاد حيوي لليأس...قصص نجاح سعودية»، وكتاب «إنترنتيون سعوديون»، وكتاب بعنوان «حلاوة القهوة في مرارتها»، وآخرها الكتاب الأنيق شكلًا ومحتوى، لمؤلفه المتألق قيمة وقامة، والذي حمل عنوان «الإدارة الأنيقة».

وأخيرًا؛ تطول الحكاية ولا تنضب أحداثها، وتمتد الرواية ولا تختتم فصولها، نلتمس بين جنبات كل فصل منها جذوة إصرار، وعزيمة تأخذنا نحو هامات السّحاب، لقصة بطلها عبدالله المغلوث.

*كاتب وإعلامي

في الجوف وضمن مبادرة الشريك الأدبي..

الرويلي..يستعرض بدايات الصحافة وارهاصاتها الأدبية.



محمد بن هليل الرويلي



عبدالرحمن الدرعان

اليمامة - خاص

ضمن فعاليات مبادرة الشريك الأدبي بمقهى ناين كلوك بالجوف قدم الزميل الأستاذ (محمد بن هليل الرويلي) محاضرة بعنوان (من أوراق محرر ثقافي) استعراض تاريخي لنشأة وتطور الحراك الصحافي الثقافي والحركة الأدبية في الشمال. قدمها الأستاذ طارق اليزيدي.

تناول المحاضر فيها نماذج من نتاجات المؤلفين وإصدارات الكتب في مجال إصدار الدواوين الشعرية، والأعمال السردية، وأبرز كتاب المنطقة. لافتاً إلى عنوان كتاب (قبس من التربية) للمؤلف ثاني الحميد بوصفه (أول) إصدار للمؤلفين في مدينة (سكاكا) طبع عام 1967م وذلك بعد جولة قام بها الحميد في ثلاث عواصم عربية (عمان ودمشق والقدس) رافقه فيها عزيز موسى الحميد، استقر بهما الحال على طباعة الكتاب في (الأردن / عمان).

وتعد(ذكريات ملامح في بحر القريات) تأليف إبراهيم محمد حبرم التي دون فيها ذكرياته بالقريات وذكر فيها تجربته الفنية والصحافية بوصفه أول مراسل في صحيفة حائطية (صوت القريات) ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م، وقصته كأول مراسل صحيفة بالقريات (جريدة المدينة) عندما حضر مندوب جريدة المدينة في عام ١٣٨٠هـ إلى الأمير (عبداللّه بن عبدالعزيز السديري) مبديًا الرغبة في إيجاد مندوب أو مراسلًا للجريدة (المدينة) في المنطقة، فاقترح الأمير عليّ ذلك وصرت أوزع الجريدة التي تأتينا بالبريد الجوي؛ كل عشرة أيام (عشرة أعداد معًا) لمدة ثلاث سنوات دون مقابل.

وأضاف (الرويلي) مستعرضًا نشأت الصحافة في مدينة سكاكا: في البداية كان هناك (صحافيان) مَثَّلا بدايات التجارب الصحافية، وهما تجربة الأستاذ (خالد الحميد) غفر اللّه له، عبر مراسلاته وكتاباته لبعض الأخبار لعدد من الصحف حتى استقر مراسلًا للجزيرة، وإنشاء أول فرع مكتب في المنطقة للصحف (صحيفة الجزيرة) عمل فيها الحميد مراسلًا ومديرًا للفرع حتى استقالته بعد تجربة في الصحافة تجاوزت 38 عامًا. زامن تلك البدايات تجربة الأستاذ (محمد البدر) غفر اللّه له، مراسل (صحيفة الرياض) وهو مدرس (فلسطيني) وأول أمين لمكتبة (الثقافة العامة) بالجوف، أنشأها معالي أمير منطقة الجوف (الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري) رحمه اللّه تعالى، عام ١٣٨٠هـ كما تشير بعض المصادر. وقد كان البدر مراسلًا لصحيفة الرياض ينقل بعض أخبار المنطقة، ويجري بعض المقابلات، والحوارات مع زوار وضيوف المنطقة في عهد الأمير عبدالرحمن السديري.

واستعرض الرويلي أهمية فروع مكاتب الصحف (تلك الفترة) ودورها بوصفها (الصوت) الذي نقل حراك المراكز والمحافظات، وتسليطها الضوء على نتاج الكتاب والمؤلفين وإجراء الحوارات ونقل تجاربهم الإبداعية وأعمالهم السردية للقُرّاء عبر (أقسام الثقافة) من خلال مراسلي الصحف في المنطقة.

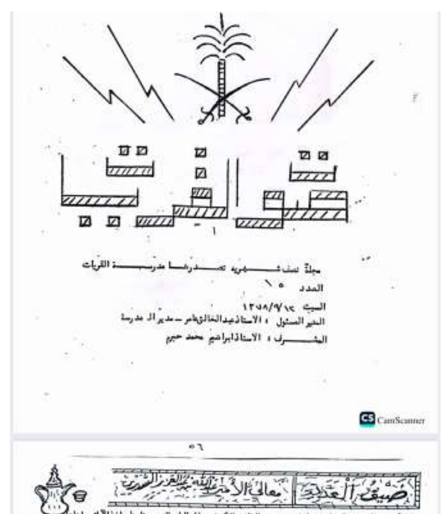


إضافة للمواد الخبرية التي تناقلتها الصحف في مناسبات ثقافية وفعاليات أدبية وعبر مناشط منبرية كانت تنفذها الجهات المعنية، كاشفًا عن ثقافة بعض المحررين ومراسلي الصحف ممن كان يروم دوره (مراسلاً ثقافيًا) رسالة فنية ووعي، عكس مضمونًا محددًا ووعيًا مَثّل رسالة (الأقسام الثقافية) على حد سواء في الصحف والمجلات الأدبية.

وأجاب الرويلي في اللقاء عن إشكالات المرحلة في (خطاب الثقافة) الصحافي، معتمدا في رؤيته على نماذج من سير بعض المحررين، والتجارب والتوجهات، والأساليب، والأعمال؛ التي اضطلعها بعض ممثلي وسائل الثقافية لافتًا لتجربة المكاتب الصحفية (الرياض، الحياة، الجزيرة، عكاظ، الوطن، المدينة) ومراسلي (التلفزيون والإذاعة) في نقل حراك المنطقة الثقافي وتجربة الأدب فيها وحراكها الحضاري الرياضي (الفني والمسرحي) من جانب الأنشطة الثقافية والفنية التي نفذتها فرق المنطقة الرياضية، إضافة للدور الأساس الذي مثله (نادي الجوف الأدبي الثقافي) وفرع (جمعية الثقافة والفنون) بالجوف، على مدى عقود بوصفها الواجهة الثقافية والأدبية لأبناء وبنات المنطقة، والموئل الذي يقصده المبدعين والمثقفين في المنطقة.

* الدرعان: كلفهم العمل الصحفي في منطقة معزولة (آنذاك) كثيرًا من العناء

وفي مداخلة تحدث الأديب (عبدالرحمن بن اسماعيل الدرعان) خلالها قائلًا: بدءًا أقدم شكري وامتناني إلى (هيئة الأدب والنشر والترجمة) على إعطاء المقاهي فرصة المشاركة في أن تكون فضاءات



صوت القريات

مجلة نصف شهرية تصدرها مدرسة القريات

العدد ١٠

المدير المسئول : الأستاذ عبدالخالق طاهر - مدير المدرسة

المشرف : الأستاذ ابراهيم محمد حميم

ضيف العدد

تساهم في نشر الأدب وأنسنة الثقافة، من خلال برنامج (الشريك الأدبي) في كافة مناطق المملكة.

ولاشك أنه هذه الخطوة ضَيّقت المسافة بين المُتلقي والمثقف، فضلا عن كونها أسهمت في تحويل الفعاليات من وضعها الرأسي إلى الأفقي، بحيث فتحت مساحة واسعة لإشراك المجتمع بكافة أطيافه لمواكبة هذه التجربة الجديدة، الأمر الذي سينعكس إيجابًا على الواقع الاجتماعي.

وتابع الدرعان: لقد استطاع الأستاذ محمد هليل في محاضرته (من أوراق محرر) أن يوجز بمهارته الصحفية، وحسه الإعلامي، تجربة (بدايات الصحافة وإرهاصاتها الأولى، في منطقة الجوف كما أشاد بروادها الأوائل الذين كلفهم العمل الصحفي (في منطقة معزولة آنذاك) كثيرًا من العناء والمشقة.

ففي ذلك الوقت، كان الرحلة التي يستغرقها جمع المادة الصحفية وإرسالها وانتظار نشرها وقراءتها قياسا على إيقاع الوقت في عصر (التواصل الاجتماعي) أكبر مما يمكن تخيله. وقد نجح المحاضر في إعادة ضبط الساعة لتجسيد تلك الرحلة بطريقة مُشَوّقة ولاسيما لأبناء الزمن السائل واللحظة الزائلة.

كان المحاضر كعادته جادًا في تأمين مصادر محاضرته، وذكيا في تبسيطها وكريمًا في إطلاق الضوء على قافلة العابرين في طريق الصحافة والثقافة.

* (العيسى): اختيار المحتوى يتوافق مع القدرات

ومتسائلًا، تحدث بنهاية اللقاء مدير فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالجوف الأستاذ (خالد بن عبدالرحمن العيسى) في سؤال وجهه لطلائع المثقفين وما لقوه حينها من معاناة في سبيل نشر نتاجهم وأعمالهم الأدبية: لو وجهتُ سؤالاً للجيل الماضي بما عاناه في سبيل نشر نتاجه الأدبي، ماذا سيفعل لو أتيح له في الماضي مايتاح الآن من سبل النشر ؟

يتابع (العيسى): بهذا أوجّه ندائي لشباب الوطن جيل الحاضر وأمل المستقبل ، وأقول لهم : اليوم أنت تستطيع إنشاء قناتك الإعلامية كيفما شئت وتستطيع إيصال رسالتك ، لكن اختر المحتوى المناسب الذي يتوافق مع قدراتك وهواياتك وقدمه بأسلوب أدبي مناسب.

وفي نهاية اللقاء تسلم (الرويلي) تكريما من الشريك الأدبي مقهى "ناين كلوك" بحضور عدد من المثقفين والإعلاميين والمهتمين.

مقال



البكاء على الهموم في مخاض الكتابة.



محمد علي قدس

تمثلت دائما بمقولة تتداعى في ذاكرتي، كلما أمسكت بقلمي مستسلما لسحر الكتابة، حقيقة الواقع الذي نعيشه وتضغط علينا أزماته، واقع تتجسد لنا فيه السلبيات وما يؤلمنا. من خلال قراءات متعددة، وأسئلة شائكة نحتار في الإجابة عليها، ليس لأننا نختلف، ولا لأننا نحب الجدل، كما يدعي البعض ممن لهم وجهات نظر مختلفة وأكثر ما يهيمن على فكرنا من هموم حول مختلف القضايا الاجتماعية، لكن في الحقيقة، الزمن الذي نعيشه يحتاج لكُتاب ذوي آراء متزنة ورؤى واقعية مسالمة. يحتاج الناس لمن يسمي لهم الأشياء والأحداث بمسمياتها، بلا فلسفة ولا تهرُب من الواقع. نحن حقيقة نفتقد النموذج الأمثل لرؤية ثقافية تنويرية مدركة لحقائق الأمور، حتى ولو صُدمنا بحقيقة الأوضاع التي نعيشها واختلطت علينا فيها كل الأوراق الموجعة.

نحن حقاً بحاجة إلى البكاء علي همومنا وأوجاعنا حتى لا نصدم في النهاية برؤى فكرية ليست إلا هشيما تذروه الرياح. إن التطور الذي شهدناه لحراكنا الفكري والأدبي خلال العقدين الماضيين كان مذهلا ورائعا، لكن شرخاً كبيرا حدث جعل كل مفكر ومبدع وشاعر يقف حائراً كالذي أضاع طريقه،كما قال الروائي الجزائري الكبير واسيني الأعرج في زيارته الأخيرة ولقائي به في جدة قبل عامين، وأظن أن شرخا كبيراً قد أحدثته الثورات العربية الفاشلة، وهو شرخ كبير ومؤثر بحجم تأثير الأدوات المتطورة التي تتحكم فينا اليوم، وهو أكبر من ذلك الإنكسار الذي عاشه المفكرون والمبدعون العرب بعد نكسة عام 1967م. في ذلك التاريخ انكسرنا جميعاً وألجمت الهزيمة أصواتنا، لكن اليوم أصبحنا أكثر تفرقا وانشقاقا واختلافا في الرؤى والتوجهات والتفكير، وقد فقدنا البوصلة،التي تدلنا على وجهتنا وأين نقف، واليوم لا أجد ما يبرر ركودنا وغيابنا خاصة وأن هناك تغيير جذري في المشهد والمتغيرات، حيث أصبح لنا أبواب ونوافذ تتيح لنا الكثير من الخيارات.

لو رصدنا تاريخ تجارب الكتاب الذين أثرت فيهم الأحداث ووجدنا أنهم الأكثر صدقا في رسم آلامهم، أمثال واسيني الأعرج، الطاهر وطار، نجيب محفوظ، يوسف السباعي، عبد السلام البقالي، إيميل حبيبي، غادة السمان، كوليت خوري ومحمد شكري، فإننا نجد في رواياتهم وقصصهم، وقد نشأ جيلنا على إبداعهم وتأثر به، ما يوثق الواقع ويجسده بصوره وانفعالاته ومؤثراته، ولكل واحد منهم خصائصه ومميزاته في تسجيل انطباعاته ومغامرة كشف الحقائق وهو أصدق من المفكر والمؤرخ، الذي لا يملك الخيال.

حين سُئل الروائي المغربي محمد الزفزاف عن أسباب عزلته وانقطاعه عن الناس، أجاب كاشفا عن سر تجربة سردية متميزة، أنه يفضل في فترة مخاض الكتابة اعتزال الحياة والناس، ليخفف عن كاهله تلك الطاقات السالبة، والموارة خلف الجدران ليعيش الخيال، ويسعى لصفاء الذهن ولتصبح رؤيته أكثر صدقا وإحساسا، رغم صدمته بقسوة الشعور وقد أحس بقسوة الناس وظلمهم لأنفسهم، إلا أنه لم يبتئس، فانكب على الورق ليفرغ ما بداخله بشفافية ومعاناة لا حدود لها، وتمكن من خلال تلك التجربة الانتقال بخياله للعالم الخارجي من خلال ثقب ضيق في باب تواری خلفه مع فكره وخياله وكلماته !

كذلك لم يكن الروائي الكبير حنا مينا، وهو من أكثر الروائيين العرب تجريبا واختلافاً، مجربا بمغامرته الجريئة في روايتيه الرائعتين: « الولاعة»، و« الأبنوسة البيضاء» ولم يكن مختلفاً فحسب، بل كان مغامراً وسابقاً غيره بتجربة ترسم خطوط ملامحه، إذ صرح في لقاء معه بعد أن اتهم بتقليد الروائي الفرنسي (آلان روب غرييه) الذي قلد تجربته العديد من الروائيين في الشرق والغرب، دافع مينا عن تجربته بثقة واطمئنان قائلا: حين كتبت روايتي «القمر في المحاق» كنت أدرك أن قراءة العمل كرواية أمر مفترض، لكني تعمدت أن تكون قراءته كعمل مسرحي ممكنة، وذلك تجريب محفوف بالمغامرات. لذلك فإنني أرى أن حنا مينا لا يحاكي أحدا، وهو كغيره ممن اتهموا بتقليد غرييه أو ماركيز أبرياء من هذه التهمة. على الأقل البعض. إلا أن حنا مينا أنكر أن تكون المغامرة متهورة كبعض الأشكال الروائية الجديدة كنص (اللارواية) الذي يعد تزييفا غايته الانقلاب على المضمون بالشكل، وذلك ليس مبررا.

مقال

العادات القلقة تخلْق العادات الهادئة.



نوره محمد بابعير
@k_n25_

هل يحتاج الإنسان إلى عادات قلقة حتى يخلق لنفسه عادات هادئة؟ أعتقد أن الإنسان بطبيعته يخلق العادات لنفسه في كل أمر يمارسة في حياته اليومية، سواءً كانت هذه من خياراته أو خيارات البيئة له، لابد أن يمارس عادات يمتهنها بذاته دون التوقف، وإن حدث ذلك التوقف فهو يحدث حينما يصيب الإنسان بتغيرات داخلية تلزم بإدارته أن يتبع حدوث مغايراتها، حتى تبنى عادات أخرى تغير مجرى سابقها، وربّما صحيح أن العادات القلقة تخلق للإنسان عاداته الهادئه.

أن يعمل الإنسان تحت ضغط أداء العمل لابد أن يسعى بعد ذلك العمل إلى عادة تكافئه على ذلك القلق والمجهود الذي بذله في تحقيق إنجازاته، أيضا إذا كان الإنسان تحت ضغط الدراسة لابد أن يبحث عن عادة تؤهله وتهيئه للاستراحة؛ ليفرغ الضغط الذهني من تلك المهام، ويستقبل ما بعدهُ باتساع فكره، وإذا كان الإنسان يمارس المهن فلابد أن يبحث عن عادة تغير له استشعاره من متاعبه إلى متعة إيجابية تساهم فيَ تمالك النفس واختلاق ابتكارها بكل ما تقدمه.

كذلك الباحثون في العلم والمعرفة والثقافة، لابد أن يبحثوا عن عادة تفصل الجدية وتخلق الرحابة فيما يفعلوا، حتى النحات يبحث عن عادة ليقاوم بها كل محفورة له حتى يدرك أثر شعورهِ لها.

العديد يواجهون العادات القلقة حتى يخلقوا منها عاداتهم الهادئة؛ لأنها تعكس عليهم الأثر الجميل والقيم فيما يقدمون عليه بين حين وآن.



لكن هل فكرت كيف أثر العادات عليك؟ وهل فعلًا أستطعت أن تخلق لنفسك عادات هادئة تصنع في النفس قوة إيجابية تساهم في بناء أساليب وسلوكيات تليق بوعيك فيها؟ لأن العادات مثل الغذاء تغذي الروح على حسب احتياجها ومن خلال ذلك تتكون الذّات كما أختار لها الإنسان طريقها.

أن تكون لك عادات قلقة فهذا أمر عادي، ولكن أن تكون لك عادات هادئة فهذا اختيارك.. أنت من تحدد وقوفك بينَ إيجابيتك القيمة وبناء حياتك عليها أو سلبيتك المشتعلة وتهدمك كلما توقفت أمام بنيان ذاتك فيها.

احتفاء



بمناسبة احتفال مركز عبدالرحمن السديري الثقافي بالجوف بمرور 60 عاماً على تأسيسه..

دار الجوف للعلوم وجهودها في توثيق الأدب الشعبي.



كتب محمد حلوان الشراري

تعد المكتبة العامة بالجوف هي النواة الأساسية لدار الجوف للعلوم التي أنشأها الأمير عبدالرحمن السديري أمير الجوف سابقاً عام 1383هـ.

وهذه المكتبة من أوائل المكتبات العامة في المملكة، ولحرص مؤسسها على دعمها بأمهات الكتب والمراجع الثقافية التي صيّرتها منارةً للعلم والمعرفة في المنطقة، توسعت المكتبة فبادر الأمير عبدالرحمن السديري في عام 1402هـ بنقلها إلى مقرها الجديد الذي يحتوي على مكتبتين للرجال وأخرى للنساء.

وتشرف على دار الجوف للعلوم، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية التي تأسست في عام 1403هـ بهدف نشر الثقافة والدراسات والإبداعات الأدبية ودعم الرسائل العلمية والأبحاث وغيرها، كما إن للمؤسسة جهود في استحداث (أسبوع الجوف الثقافي)وهو من الأنشطة التي ظلّت المؤسسة تقيمها على مدى مواسم عديدة وجميعها تدور حول تراث وثقافة المنطقة.

ولما للفعاليات الشعبية من أهمية فقد كانت دار الجوف سباقة في إقامة الاحتفالات ومشاركة الأهالي أفراحهم، مكونةً بذلك حراكاً ثقافياً شعبياً يحفظ موروث المنطقة، ومن ذلك تنظيم الاحتفالات في الأعياد والمناسبات العامة في المملكة والخاصة في المنطقة وإقامة فقرات متنوعة تشمل الشعر والرواية والعروض الشعبية من سامري ودحة وربابة، وسباق الهجن والسوق الخيري وخُصص لها لجنة تهتم بالإشراف عليها.

أما عن النشر، فإن للمؤسسة جهوداً مباشرة على الساحة الثقافية، نشرت من خلالها العديد من الإصدارات والبحوث والدراسات العلمية عن المنطقة خاصة والمملكة بشكل عام، وعلى ضوء ذلك كانت دار الجوف سباقة في خدمة الأدب الشعبي ومن ذلك:

-إصدار كتب الأدب الشعبي (دواوين الشعر الشعبي) ومن ذلك ديوان القصائد: للشاعر الأمير: عبدالرحمن الأحمد السديري الذي صدر في طبعته الأولى عام 1403هـ، وجاء الكتاب في (349) صفحة وضع بين دفتيه (84)

قصيدة بالإضافة لقصائد مجاراة الشعراء ومساجلاتهم الموجهة للأمير عبدالرحمن السديري، وقد قام بإعداد الديوان وقدم له الدكتور زياد بن عبدالرحمن السديري.

ويعد هذا الديوان باكورة إصدارات هيئة النشر، التي خصصت ريع هذا الكتاب لدعم المؤسسة.

وبالمثل كان ديوان "شعراء من الجوف " الذي بدأت فكرته بجمع قصائد شعراء الجوف عام 1406هـ في خطوة أولى حُصرت بالشعراء القدامى وهم: (حطاب السراح وغالب السراح وذبّاح المويشير وناصر بن قادر وعبد الله المشعل وإبراهيم العيشان ودابس المرخان وخلف بن دعيجاء وعايش الكذيباء وغانم اللميع)، وكوّنت لجنة متخصصة تضم الأساتذة : (خلف العواجي وهلال الحيزان وثامر المحيسن وخالد الحميد و سليمان الشراري وسعيد بن غيثة)، وأوكلت إليهم جمع القصائد المتناثرة للشعراء، من الروايات الشفهية وما نشر عنهم في الصحف والكتب الشعبية.

وفي المرحلة الثانية يبدأ العمل على تنقيح القصائد واختيار ما يناسب النشر، واستمر العمل مدة من الزمن ولكنه ما لبث أن توقف ولم يطبع، ولكن يحسب لدار الجوف للعلوم أنها بادرت بالخطوة الأولى التي شجعت الباحثين على الدخول في هذا المجال، أو لعلها اكتفت بتأسيس قاعدة بيانات في المكتبة السمعة والبصرية تحتوي على أرث رصين من الروايات الشفهية.

-مجلس شعراء النبط

ومن ضمن جهود دار الجوف للعلوم لخدمة الأدب الشعبي تأسيسها لمجلس شعراء النبط في عام 1405هـ تقريباً، ليكون مجمعاً شعرياً ينثر فيه الشعراء شعرهم كما ينشر الربيع نبات الخزامى والنفل، وهدف هذا المجلس أن يكون مظلة ومرجعاً تاريخياً لشعراء النبط في المنطقة والمملكة ككل، وكانت أولى ثمراته أمسية في يوم الخميس 17/5/1405هـ الموافق 7فبراير 1985م وأمسية يوم الخميس 12 شعبان 1408هـ لنخبة من أبرز الشعراء الشعبيين في المملكة وهم: عبدالرحمن العطاوي، وعبدالله بن عون، وعمير بن زبن بن عمير، ومحمد بن زبن بن عمير، وعايض بن محمد العتيبي، وعبدالله بن متعب السميح، وغازي بن دغيم الصانع، وخضير بن نايف البراق، وهايل الأيدا، وعبدالله بن شامان العتيبي.

وأما الأمسية الثانية فقد شارك فيها: جاسر بن غضيان الشراري، و خلف العوجي، و سعيد بن غيثه، و عبدالرحمن الجديع، و عبدالرزاق الهذيل، و عبدالهادي المريزيق، ومرخان المرخان.

ويبدو أن الفكرة توسعت للدمج بين شعراء الجوف وشعراء المناطق الأخرى بهدف اكتساب الخبرة والانتشار فعمل المجلس على إقامة أمسية شعرية تحت مسمى: (أمسية شعرية للشباب) يوم الثلاثاء 4/7/1415هـ الموافق 6/12/1994م وأحياها كلا من الشعراء : مهدي بن سعيد القرني (تبوك) ونايف الجهني (تبوك) وعمري الرحيل (عرعر) وعبدالرزاق الهذيل (القريات) وفهد عبدالكريم الأحمد (دومة الجندل) وبليهيد مفرج البليهيد (سكاكا) وفارس بن رزق الروضان (سكاكا) وأدار الأمسية الشاعر جاسر غضيان الشراري، ونالت هذه الأمسية رضا الحضور واشادتهم، وعلى هذا السياق أقيمت العديد من الأمسيات الشعرية الشعبية.

-الندوات والمحاضرات:

وامتداداً لتلك الجهود فقد أقامت دار الجوف للعلوم ملتقى شعرياً ودعت إليه مجموعة من المهتمين وكانت الندوات على النحو التالي:-

ندوة بعنوان: (محاضرات ندوة الشعر النبطي) من 22 – 23 شوال 1405هـ ، واشتملت الندوة على :

كلمة لمعالي الأمير: عبدالرحمن السديري تلاها كلمة سعادة المدير العام الدكتور: زياد بن عبدالرحمن السديري. ثم تحدث الدكتور: سعد العبدالله الصويان معرفاً بالشعر الشعبي في محاضرة بعنوان (ما هو الشعر النبطي).

ثم تحدث الشيخ: سعد بن عبدالله الجنيدل عن (الدور التاريخي والجغرافي للشعر العامي).

وتحدث الأستاذ: معيض البخيتان عن اللهجة العامية موضحاً جذورها وتاريخها بعنوان (العامية لها جذور قديمة).

وعن أوزان الشعر الشعبي تحدث الشيخ: عبدالعزيز الغزي في كلمة بعنوان: (ضوابط وأوزان الشعر النبطي).

ثم تحدث الباحث روكس بن زائد العزيزي عن (الشعر النبطي) بشكل عام.

وختم هذه المحاضرات الشيخ: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ب (كلمة نقدية تحليلية عن الشعر النبطي).

وصدرت جميع هذه المحاضرات في كتيب يحمل اسم: (ندوة الشعر النبطي) عام 1408هـ عن برنامج النشر في دار الجوف للعلوم(مؤسسة عبدالرحمن السديري).

واستذكاراً لاهتمام وزارة الثقافة بالشعر الشعبي ووضعه ضمن فعاليات عام الشعر العربي 2023 ، ثم إقامة مهرجان القصيم للشعر النبطي فإنها فرصة مناسبة ليعود دعم الأدب الشعبي من دار الجوف للعلوم ومؤسسة عبدالرحمن السديري حتى ولو أقتصر الأمر على طباعة دواوين الشعر لشعراء الجوف.

تفاصيل

(مي زيادة)



عهود عريشي





تقول مي: «لم انتقم من أي شخص مهما كانت درجة أذاه لي» واحد من أصدق اقتباساتها التي تحكي عن شخصيتها وتستشف منها مدى الظلم الذي وقع عليها. عن «مي زيادة» أحدثكم وقد كثرت حولها الاقتباسات والأحاديث حول حكايات الحب مع العقاد، أو مراسلاتها مع جبران، أوعن إصابتها بالجنون بسبب عشقها لجبران ووفاته، لم يبحثوا حول حياة مي وقصتها أولئك الذين يرون فيها مجرد امرأة تصاب بالجنون حين يموت حبيبها!! وكأنها قطعت آمالها في الحياة وأوقفت كل أحلامها على رجل واحد، وحين مات أنهت حياتها بطريقة درامية تناسب جداً الذين يحبون النهايات التي تفطر القلب حتى دون التقصي عن ذلك، فنحن نحب كثيراً تلك الحكايات من نوع قيس وليلى ولازلنا نجد في المستحيل عزاءً ما !

مي المولودة في الناصرية عام ١٨٨٦ وحيدة والديها بعد أن توفي شقيقها، غُمرت بالحب والدلال والعناية، وتوفرت لها كل أسباب النجاح ففعلت ذلك، درست اللغات وبرعت، وترجمت العديد من الكتب عن الفرنسية والانجليزية والألمانية، عاشت مع والديها في مصر أجمل أيام العمر، وأنشأ لها والدها صالوناً أدبياً ذاع صيته وكان يرتاده علية القوم شعراءً وأدباء ومنهم من أحبها، ولا عجب في ذلك؛ فميّ لم تكن صبية جميلة فقط إنما كانت نجمة متوهجة بالمعرفة والعلم والأدب في الوقت الذي كان من الصعب تعليم النساء حتى القراءة والكتابة، ومن الطبيعي أن تجد امرأة شجاعة وجريئة ومثقفة طريقها إلى قلوبهم حتى لو ذلك كان من باب الانبهار فقط، كانت تناضل من أجل حقوق المرأة المصرية وتكتب من أجل تعليمها وإخراجها من الظلمات إلى النور ولم تكن لتعلم حينها أنها في طريقها إلى ظلمة أكبر وأمر.

شاع عنها حبها لجبران وولعها به، وربما كان جبران رفيق روحها الذي كانت ترى فيه الرجل الموازي لها فكرياً فأعجبت به أيما إعجاب، بينما الآخر كان يعيش حياة كاملة خارج الحدود العربية، ولأعوام من المراسلات، لم يكلف نفسه عناء الذهاب إليها ولقاءها، ولو لمرة واحدة والمحب لا صبر لديه فأي حب هذا؟

بعد وفاة والديّ ميّ خلفا لها ثروة، وكانت حينها تعيش في مصر وتمر بحالة من الهشاشة بعد وفاة والديها، ثم جبران، وتحت تأثير هذه الحالة، اصطحبها ابن عمها إلى بيروت لتستجم كما كان يقول، ثم استدرجها لتوقع على بعض الأوراق التي سلبها بموجبها حقها في أملاك والدها بسبب عدم أهليتها، وحين ثارت ثائرتها على حبسها في المنزل، ارتأت عائلتها نقلها إلى «العصفورية» مستشفى المجانين؛ بحجة أنها متعبة وتحتاج إلى الراحة لتبقى في المصحة بعد ذلك مسلوبة الحرية والقرار، حُرمت أثمن ما يمتلكه الإنسان، حُرمت وجودها، لتتدهور حالتها الصحية شيئاً فشيئاً دون أياد تمتد إليها، ودون قلوب تحن عليها حتى تلك القلوب التي تهافتت عليها في صالونها أيام المجد والصيت، بقيت مي حبيسة الغرف والأسرة البيضاء حتى خرجت بعد زمن مصابة بالخيبة وبداء عضال في رئتيها زادته سوءًا شراهة التدخين، خرجت لتجد القاهرة ليست كما عهدتها والأحبة ليسوا كما أرادتهم، لم يحتضن قلب مي سوى ممرضتها وصديقها أمين الريحاني الذي وقف بجانبها بعد أن تردد كثيراً في ذلك.

وقد كانت مي أنثى رقيقة أمام إعصار الذكورة العاتي في زمنها وكم كان من الصعب أن تقف في وجه هذا الطوفان!
كان لا بد لمي أن تمتلك قلباً قوياً وأكثر صلابة لتنجو، إلا أن المسكينة تهاوت عند اختبارها الأكبر ولم يكن بمقدورها أن تفعل شيئاً سوى الكتابة. تقول مي: لم أتوقف عن الكتابة يوماً طوال أيام محنتي، فكانت تكتب في الخفاء مذكراتها وخواطرها وكل ما جال بخاطرها، وتسبب هذا بالكثير من المشاكل قبيل وبعد وفاتها بسبب مطاردة ما كتبته وما تركته حتى لا يؤذي من تبقى من أبناء عمومتها ويثبت عليهم ما فعلوه بها.
ربما أحبت مي جبران، لكن جبران لم يكن يحبها بالقدر الكافي لامرأة في مكانة مي، كما يظهر في رواية «ايزيس كوبيا» التي كتبها (واسيني الاعرج) أنها أحبت ابن عمها وهذا ما يبرر ثقتها به حين استدرجها إلى بيروت، لم تُنصف مي كعاشقة ولا كمناضلة في حقوق المرأة، ولم تُنصف من عائلتها، ولم تُنصف كامرأة، ولم تخصص جائزة باسمها، ولم يتم إنتاج فيلم يحمل معاناتها، مي مغيبة من الذاكرة العربية إلا من بعض كلمات الحب السطحية التي يتم تداولها يومياً لتتشكل صورتها في مخيلة هذا الجيل كسيدة لم تفعل في حياتها شيئاً سوى أن تقع في الغرام!
حين توفيت مي لم يشيّع جثمانها أكثر من ثلاثة أشخاص، ولم يتبق سوى عدد قليل من كتبها وترجماتها الجميلة التي تقول: إن امرأة ذات قلب كبير مرت من هنا.
وبرأيي كانت مي فتاة تنظر للحياة نظرة حالمة، ولم تسعفها شجاعتها في الوقت المناسب، كان ينقص مي أن تكون ذكية عاطفياً لتميز بين الحب الحقيقي وما دونه، ووجودها في الوسط محط الأنظار جعلها مثار غيرة النساء؛ فلم تحظَ بالصديقات الناصحات، وللكثير من الأسباب لم تحتضن البيئة الثقافية والأدبية هذه العصفورة التي أتت قبل أوانها، وكانت أضعف من أن تناضل وحدها، تقول مي: « أنصفوني بعد موتي ولو بكلمة»، وها أنا أروي «مي» كما فعل واسيني الأعرج، وأراها كعصفورة لا يمكنها أن تعيش في المناخ العربي، رحلت تاركة خلفها مئات «آل مي» اللاتي لم نعرفهن أو نسمع عنهن إلا أنهن ربما واجهن المصير ذاته.

دهاليز





فنٌّ هابط!

ثامر الخويطر

القدرات تتفاوت،
فالمواهب تختلف وفق تقدير العزيز الحكيم،
والمهارات تتطور وفق رغبة الشخص واهتماماته..
ليخرج لكلٍّ منا فنه الخاص،
حيث يشبع رغباته حيناً،
وحيث لقمة عيشه حيناً،
وحيث يفرّغ طاقاته أحياناً أخر!
...

في ميزان الفائدة والضرر، تفاوت أيضاً،
فيُوفق البعض بأن يسّخر قدراته لذاته والآخرين،
فيما يحصُرها البعض على محيطه،
ويعطّلها البعض ويمتنع عن الاستفادة منها،
ويتعدى البعض جميع ما سبق؛
ليُسيء استخدامها ضد نفسه أو الناس!
...

التعامل مع الآخرين بحد ذاته بحر،
بين شدٍّ وجذب، مدٍ وجزر،
فنٌّ إن أتقنته ملكت الأرواح والقلوب،
يُبنى على كثير من الجهد لا الموهبة،
يتطلّب على الأقل؛
الحد الأدنى من الذوق المتفق عليه،
والكثير من الإنسانية!
...

سهلٌ جداً أن تكون سيئاً مع غيرك،
فالكلُّ يمكنه تجاوز الحدود،
الصعوبة تكمن بأن تبقى داخلها!
تحترم، وتقدّر، وترحم، وتتعامل بإحسان،
وتضع نفسك مكان الغير،
وليتك بعد ذاك كلّه، تسلم!
...

البشرية بين صعود ونزول،
فما كان بالأمس أساساً واجباً في العلاقات الإنسانية،
تأبى على النفوس الأصيلة تجاوزه،
أصبح اليوم اختياراً هامشياً،
حتى أمسى البعض يتدافع هبوطاً لا صعوداً!
يفتخرون بالسوء واللؤم والحماقة،
لتتحول الهبة إلى ابتلاء،
وفنُّ الرقيّ لنقيضه،
حفظنا اللّه من ذاك؛ وعافاهم..

أمسيات



في نادي جيزان الأدبي وبعد غياب..

النعمي يعود إلى ساحة الشعر.

كتب محمد يامي

في ليلة من ليالي الشتاء الدافئة في جازان وفي مساء تعانق فيه الشعر والقمر ليشكلا مساء مختلفا من مساءات الشعر الذي ينهمر في جازان ؛ففي نادي جازان الأدبي وفي امسية شعرية جاءت ضمن سلسلة الأمسيات التي أطلقها النادي بعنوان (دفء الشعر)حيث استضاف النادي الشاعر محمد علي النعمي ابن مدينة بيش في امسية أدارها وقدم لها عضو هيئة التدريس بجامعة جازان الأديب والباحث الدكتور/ إبراهيم أبوهادي النعمي بإدارة اتسمت بالحوارية والقراءة العميقة في تجربة النعمي الشعرية متنقلا بين مراحل حياته وازمنته واماكنه التي عاش فيها ممازحا له تارة في تطواف جميل لمسيرته بين عالم الشعر ورحلة العلم والعمل استهل الدكتور/ أبوهادي بالقول أهلا بكم في هذا المساء في ليلة أثيرة من ليالي نادي جازان الأدبي الذي يتتبع مواضع القطر وينتقي الأخصب منها نعمة والأكثر ثراء وجمالا والأمتع مسامرة وحديثا وأضاف أخيرا جاء يحمل معه أشعاره المتناثرة المفرقة المتخفية، بين طيات كتاب عتيق لم تمسسه يد من سنوات طويلة، أو القابعة في درج مكتب بعد أن كتبها ثم لم تر أحدا أو يراها أحد، وبعضها لم تحظ حتى بكتابة شاعرها وبقيت محفوظة في ذاكرة صاحبها أو لدى بعض أصدقائه مشيرا أن محمد النعمي الفيزيائي تخصصا دخل إلى عالم الشعر بكيميائه وتفاعلاته منذ وقت مبكر قبل أن يبلغ العشرين وزاد بالقول :

بسيط جدا هذا السيد الشاعر وقريب من ممرات القلوب المنهكة يشعر وينفعل بها، من هنا نفهم تماهي محمد النعمي مع الطبيعة التي عاشها ويعيشها، الطبيعة في تجلياتها الرمزية والواضحة في جواهرها وأعراضها، لذلك سنجده في سفوح الجبال حين تكتظ السماء بماء المزن،،

وحين تهطل السماء ماء وشعرا سينسكب معها عبر مصب وادي بيش العظيم وسواقيه وروافده يتلمس عقومه ويقف على عتبات كل زهب حين يهتز ويربو لينبت من كل زوج بهيج ومن كل معنى كلاما مموسوقاً ومقفى، تردده روحه مع سوارح الطير الخماص ثم تحدث عن بعض تجارب الشاعر وتأثره باي المدارس لافتا انه تأثر بالمدرسة الرومانسية الحديثة كعلي محمود طه، ابو القاسم الشابي عمر ابو ريشة فاروق جويدة وشعراء المهجر وشعر عبدالله الفيصل واخرين.

وإن كان شاعرنا انتجع في عصور أدبية خصيبة إلا أنه وجد نفسه في العصر العباسي بشعرائه الكبار الافذاذ والمدرسة الرومانسية الحديثة التي أشرنا الى بعض رموزها وبعد هذه الاستفاضة ختم تقديمه قائلا أيها السيدات والسادة سأمنح شاعرنا فرصة البدء في إلقاء السلام ثم نغوص في هطوله العذب. حيث البداية مع الأمن والولاء من خلال الوطن والشعر ... فقرأ الشاعر قصيدة عاشت بلادي التي قال في مطلعها:

قف على قمة الدخان ونادي





واسمع العالمين صوت الجهاد
وارفع الراية العزيزة واهتف
عاش حامي الحمى وعاشت بلادي
ثم انشد وطينته (الشعر والوطن) قال في مطلعها:
أسرى بك البين أم أسرت بك الذكر
تمسي على حرق كالجمر تستعر
ام ادكرت بوادي بيش غانيةً
أنستك طعم الكرى والليل معتكر

ليقرا بعدها نصا بعنوان (جراح الجحود) واهداه إلى الراحل الكبير الشاعر على أحمد النعمي.ثم (العيد والغياب) ونص (اغتراب) وفي نص العيد والغياب يقول النعمي

كُـلُّ المَـوَاعيدِ خانَـتْـها المَواعيدُ*
*سِيَّانَ إنْ غِبْتَ أو وَافَيْتَ يا عيدُ

شَطَّتْ بِنا الدَّارُ، أَنْسَـتْنا ملامِحَنا*
*حَتَّى اغْتَرَبْنا وأَدْمى خَطْونَا الْبِيدُ

ويستمر هذا الوهج الشعري مع الشاعر محمد النعمي من الغربة والحنين ليتوقف مع نص (صدى الذكريات) ومنه يقول

تغن ما يطيب لك التغني
وحاكِ الغصن في حلو التثني

وتتوالى القراءات والتجلي الشعري من خلال أربعة عشر نصا قرأها الشاعر حملت عناوين /بيش. /ما اجمل المساء/ همسة على قارعة الحزن / لوعة اغتراب / بوح /رفات / جده ... وختم الشاعر/ محمد السيد النعمي بنص

(شجون لا تنتهي)

أَنَا لَمْ أَغِبْ عَنْ جَفْوَةٍ،
لَكِنَّنِيْ حَاوَلْتُ أَهْرُبُ مِنْ هَوَاكْ
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ الهَوَى،
أَخْشَى عَلَيكْ.
غَادَرْتُ مَكْسُورَ الفُؤَادِ مُمَزَّقاً..
*أَجْتَرُّ حُزْنِيْ..
كُلُّ أَشْوَاقِي مُسَافِرةٌ إليكْ
إِلَّا أنا..
لا دَرْبَ لِيْ..
مَسْدُودَةٌ طُرُقِيْ،
تُحَاصِرُنِيْ الصَّحَارَى والْجِبال،
وَيَثُورُ فِي نَفْسِيْ السُّؤالُ
مَتَى أَرَاكْ؟؟، وَلَنْ أَرَاكْ!!.

وختم مدير الأمسية الدكتور /إبراهيم أبو هادي النعمي ممازحا صديقه قائلا أنت غارق في مشاعر الحنين والحب والشجن وكل شيء يذهب بك عنها يعيدك إليها، أسئلتك لا تنتهي وقلقك مستمر بل أنت شجون لا تنتهي كما في عنوان نصك وكرر عليه .. ما حكايتك مع الشجن؟

فرد النعمي ان الأجابة تحملها القصيدة ثم فتحت المداخلات التي شارك الدكتور الشاعر/ علي بن مشعوف عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة جازان كما قدمت الدكتورة/ نجلاء مطري عضو هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة جازان ورقة بعنوان (قراءة في قصائد الشاعر محمد النعمي والشاعر/يحيى معيدي الذي شارك برؤية انطباعة في شعر النعمي وتختتم اخر المداخلات الروائية والناقدة المغربية الدكتورة والناقدة رشيدة محزوم .. عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والتي تناولت تجربة الشاعربورقة بعنوان (اللغة الشعرية في قصائد الشاعر محمد النعمي) ختم بعدها رئيس نادي جازان الادبي الاستاذ الشاعر/ حسن الصلهبي الأمسية بالشكر والتقدير للشاعر وفارسها الشاعر /محمد النعمي على هذه الأمسية المتفردة لاحد شعراء جازان الكبار وهي من أمسيات النادي الشعرية البارزة على مدى عشر سنوات وفي مقر الاثنينية التي شهدت حضورا كبيرا كما ثنى بالشكر والامتنان للدكتور / ابراهيم ابو هادي على إدارته واسلوبه الذي كان محط إعجاب واهتمام الحضور من الجنسين ثم كرم رئيس النادي فارسي الأمسية بعد ليلة انتصف فيها القمر بدرا وتجلت القصيدة في أبهى تجلياتها.



مقال

(غنائم الشتاء)

خالد بن محمد الأنصاري

* يأتي الشتاء بعد فصل الخريف ؛ وهو من أروع الفصول السنوية ، فتكثر فيه الأمطار والثلوج فيفرح الناس بذلك ؛ ويقومون بالاستعداد له بأنواع الأطعمة والأشربة الشتوية ، وشراء الألبسة ووسائل التدفئة ، ويطول فيه الليل ويقصر النهار ، وهو ربيع المؤمنين وغنيمة العابدين وثقافة للمتعلمين :

جــاء الــشــتــاء بغيمه متحجبا
أهـلا بسلطان الفصول ومرحبا

ويصف الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه اللّه – فصل الشتاء ومذكراً بغنائمه وفضله في كتابه القيم «مفتاح دار السعادة» (2/52) بقوله : (ففي الشتاء تغور الحرارة في الأجواف وبطون الأرض والجبال، وتبرد الظواهر ويستكثف الهواء فيه ؛ فيحصل السحاب والمطر والثلج والبرد ؛ الذي به حياة الأرض وأهلها ، واشتداد أبدان الحيوان وقوتها ، وتزايد القوى الطبيعية ، واستخلاف ما حلله حرارة الصيف من الأبدان).

وإن من ثقافة هذا الشتاء ومغانمه أيضاً وفوائده – وهي بيت القصيد في هذا المقال – ما يلي:

*الحث على الصيام والقيام: فإن الصوم في نهار الشتاء لا مشقة فيه لبرودته وقصره ؛ وقد ثبت من حديث عامر بن مسعود رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال : «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة».

وكذلك القيام والمناجاة في جوف الليل فهي فرصة للعباد لطوله ؛ وقد قال عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه : «مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة ، يطول فيه الليل للقيام ، ويقصر فيه النهار للصيام».

وقال الحافظ ابن رجب – رحمه اللّه – في كتابه «لطائف المعارف» (ص 356 -357) : (قيام ليل الشتاء يعدل صيام نهار الصيف، ولهذا بكى معاذ – رضي اللّه عنه – عند موته وقال : إنما أبكي على ظمأ الهواجر ، وقيام ليل الشتاء، ومزاحمة العلماء عند حلق الذكر).

*إسباغ الوضوء:

فبقدر ما يكون البرد شاقاً في موسم الشتاء فإن الأجر يزداد ويتضاعف فإسباغ الوضوء في تلك الأجواء من أجل الأعمال ؛ لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : «ألا أدلكم على ما يمحو اللّه به الخطايا ، ويرفع به الدرجات؟» قالوا : بلى يا رسول اللّه ، قال : «إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط).

قال الإمام القرطبي – رحمه اللّه – في كتابه «المفهم» (1/507) (أي: تكـميله وإيعابه مع شدة البرد وألم الجسم ونحوه).

جـاؤوا إلى ربهم يرجون رحمتَهُ
رغم المكارهِ والتجميدِ والبَرَدُ

*تذكر عذاب الآخرة:

فيتذكر الإنسان في شدة البرد القارس زمهرير جهنم: أي شدة برودتها – أعاذنا اللّه – منها وذلك لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضا ؛ فأذن لها بنفسين ، نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فهو أشد ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير».

قال الحافظ ابن رجب – رحمه اللّه – في كتابه «اختيار الأولى» (ص 34) تعليقاً على هذا الحديث : (فإن شدة برد الدنيا يذكر زمهرير جهنم ؛ فملاحظة هذا الألم الموعود يهون الإحساس بألم برد الماء).

أعـوذ بربي من لظى وعذابها
ومن حال من يهوي بها يتجلجل

ومن حال من في زمهرير معذب
ومن كان في الأغلال فيها مكبل

*فقه الشتاء:

إن من رحمة اللّه تعالى ولطفه وكرمه بعباده أن يسر لهم أمور دينهم ورفع الحرج عنهم في عباداتهم ومن ذلك ما يتعلق ببعض المسائل الفقهية في الشتاء والتي أذكر منها ما يلي:

أولاً: لبس الجوارب والخفاف لاتقاء البرد وجواز المسح عليها إذا لبسا على طهارة، ومدة المسح للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

ثانياً: إباحة التيمم إذا خاف الإنسان على نفسه من شدة البرد.

ثالثاً: الجمع بين الصلوات في وقت إحداهما عند المشقة في الشتاء كـهطول الأمطار وشدة الريح ونزول البرد.

*الجهاد في الشتاء:

من أشد الحروب وأصعبها التي تقع في فصل الشتاء لما يصاحبها من شدة الخوف من الأمطار والرياح

والوحل ، وقد غزا النبي ﷺ عدة غزوات في الشتاء مثل غزوة الأحزاب والخندق وخيبر ، ولا أدل على ذلك مما ثبت في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه قال : «خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا أبدا».

وفي هذا الأثر في غزو النبي ﷺ في الشتاء عزاء لجنودنا البواسل المرابطين على ثغورنا بأن يستشعروا عظيم هذه المرابطة مع ما فيها من النصب والتعب.

*وصية أمير المؤمنين الشتوية:

فإذا حان دخول الشتاء فيجب على المسلم أن يأخذ حذره ويستعد له بما تعارف عليه الناس من ملبس ومشرب ، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه "لطائف المعارف" (ص٣٣٠) : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر الشتاء كتب هذه الوصية: "إن الشتاء قد حضر وهو عدو فتأهبوا له أُهبته من الصوف والخفاف والجوارب ، واتخذوا الصوف شعارًا ودثارًا، فإن البرد عدو سريع دخوله ، بعيد خروجه".

قال ابن رجب معلقاً : "وإنما كان يكتب عمر إلى أهل الشام لما فتحت في زمنه فكان يخشى على من بها من الصحابة وغيرهم ممن لم يكن له عهد بالبرد أن يتأذى ببرد الشام، وذلك من تمام نصيحته وحسن نظره وشفقته وحياطته لرعيته رضي الله عنه".

ولذلك يجب الحيطة عند دخول الشتاء وشدته قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (١٦/١٦٠) : " البرد الشديد يوجب الموت بخلاف الحر ، فقد مات خلق من البرد بخلاف الحر فإن الموت منه غير معتاد ، ولهذا قال بعض العرب: البرد بؤس والحر أذى".

*القراءة والكتابة في الشتاء:

إن طول الليل في الشتاء غنيمة لطالب العلم لينهمك في القراءة بسرد المطولات و قراءة كل ما هو مفيد وجديد ، وكذلك فرصة لمن يرغب في التأليف والكتابة:

ليت الشتاء يعود لي بنعيمه
إن الشتاء غنيمة الكتاب

*ما ألف عن الشتاء :

ومن الغنائم الشتوية ظهور عدد من الكتب المختصة التي تتحدث عن هذا الفصل خاصة ؛ وقد تتابع أهل الفضل من العلماء على التأليف عبر العصور والتصنيف عن موسم "الشتاء" وجمع ما ورد فيه من أحاديث وآثار وأحكام وأشعار وأخبار ومن أبرز أولئك الأعلام وأشهر مصنفاتهم مايلي :

– الإمام أبي عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان المتوفي سنة (309 هـ) له كتاب بعنوان «الشتاء والصيف».

– الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي المتوفى سنة (909هـ) له كتاب بعنوان «إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا».

– الإمام عبد الرحمن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (911هـ) له جزء بعنوان «أحاديث الشتاء».

– الشيخ أبي بكر بن محمد عارف خوقير المتوفي سنة (1349 هـ) له كتاب بعنوان «مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف».

– الشيخ علي بن حسن الحلبي له كتاب بعنوان «أحكام الشتاء في السنة المطهرة».

– الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان له كتاب بعنوان «فصل الشتاء: تفكر واعتبار - أحكام وآداب».

*مجلة الشتاء:

وقد وقفت مؤخراً على مجلة الشتاء» وهي مجلة أدبية علمية وتاريخية شهرية ، تظهر شتاء وتحجب صيفا ؛ لصاحبها ومحررها عنحوري بك ، وصدر الجزء الأول منها في يناير عام 1906 وقد طبعت بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر.

*فاكهة الشتاء:

مما اعتاده الكثير من الناس في ليالي الشتاء الجلوس حول النار للتدفئة والسمر ؛ فحبذا لو استغلت هذه المجالس بما يفيد من ملح العلم و فرائده وفوائده:

النار فاكهة الشتاء فمن يرد
أكل الفواكه شاتياً فليصطلِ

*الصدقة في الشتاء: قال شيخنا ابن عثيمين رحمه اللّه في كتابه "الضياء اللامع" (٢/٢٩١): "واعلموا أن للصدقة في أيام الحاجة وأيام الشتاء شأناً كبيراً ، فإن الصدقة كلما كانت أنفع للخلق وأخلص للرب كانت أفضل وأعظم أجراً ، فتفقدوا إخوانكم الفقراء ، وجودوا عليهم مما جاد اللّه به عليكم".

*الفقر والشتاء:

ومن الغنائم الشتوية أيضاً مساعدة الفقراء والمحتاجين في هذا الموسم والعناية بكسوتهم وغذائهم ولحافهم وتفقد أحوالهم:

فالصيف أرأف بالفقير من الشتا
ولذا يحب قدومه الفقراء

*أصالة الماضي في الشتاء:

يلجأ البعض من الناس في موسم الشتاء إلى المكوث في بيوت الشعر وتركيبها في المنازل العصرية أصالة للماضي وللوقاية من البرودة في الحاضر ؛ وللحفاظ على التراث العربي ، مما يعكس جمال هذه البيوت وحسن رونقها الأصيل:

والحسن يظهر في شيئين رونقه
بيت من الشعر أو بيت من الشعر

جعلنا اللّه تعالى ممن يحسنون استقبال المواسم كلها بخير عمل يقربنا إليه ، ومن أهل قوله: (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

اللهم أبسط دفء رحمتك على من لا ملجأ له ولا مأوى..

اللهم هون برد الشتاء على عبادك المستضعفين في كل مكان.. وأرحم ضعفهم وقلة حيلتهم يارب العالمين.

ملتقيات



محافظ الأحساء الأمير سعود بن طلال مع المدير التنفيذي لدار نورة عبدالمحسن السلطان

«الفيديو آرت»..

القادم من السوريالية الهارب من السينما.

الأحساء: جعفر عمران

قد يكون التعريف المختص للفيديو آرت هو الهروب من السينما ومن الشكل الفني السائد للتلفزيون إلى فضاء أوسع وأرحب دون شكل ولا إطار ولا قوانين أو حدود في التعبير أو الزمن. فن صناعة أفلام الفيديو أو ما يعرف فنياً بعالم الفن المتحرك واختصاره «الفيديو آرت» هو الشكل الفني الجديد الذي بدأ يستقطب بعض الكفاءات الفنية من مصورين ومونتير وصانعي أفلام قصيرة الذين ربما لم تسعهم السينما. أقيم في جمعية الدمام للثقافة والفنون لأربع دورات منذ العام 2018، وأقيم في الأحساء الأسبوع الماضي في دار نورة الموسى للفنون والإبداع للمرة الخامسة، لكنه المرة الأولى دولياً.

الفيديو آرت يصنعه الفنان لوحده يعبّر عما يخطر في ذهنه من دون حدود أو مقياس أو امتناع فالمعنى كما يقال في قلب الشاعر، و«قلب الشاعر» هنا هي الكاميرا، هي اللون والحركة داخل الفيديو، داخل العمل الفني الذي يمتد في الزمن دون تحديد أو حدّ، يصنعه الفنان في مكان واحد ضيق وصغير ربما يحتاج فقط إلى كاميرا واحدة أو حتى ربما فقط تقتصر صناعته على برامج كمبيوتر.

الفيديو آرت الفلسفة الشخصية الجديدة المصورة والمرئية والفكرة المنفلتة الغير معنية بإيصال الفكرة واضحة إلى الجمهور؛ فالرهان هنا على صناعة لوحة ذات حساسية فنية جديدة تجاه العالم، فيها من الإيهام والغموض والإبهام وفيها أيضاً من النضج والوضوح إلى حد الصرخة ضد ما يجري في العالم من حروب وانتهاك ومنع وحدود، وفيها من التحدي والرغبات في الوصول إلى شكل فني جديد يستمد روحه من الشعر ومن السينما ومن الفن التشكيلي والتجريد والتصوير.

الفيديو آرت هو السوريالية مرئية؛ فالسوريالية إذن لن تموت أو تضمحل ولن تتوقف فقط عند الكتّاب والشعراء، التي تأسست في باريس في العام 1924 واستمرت حتى الخمسينيات الميلادية، ها هي تعود إلى الشباب الذين يجربون بكاميراتهم في التصوير والمؤثرات الصوتية والشكل التجريدي المنفلت والغائر والغامض، إنه التعبير عن الكامن من الشعور، الفيديو آرت الذي يأتي ردة فعل عن الواقع ليصنع واقعاً جديداً حتى لو كان خاصاً فقط بصانع الفيديو على الأقل في تجاربه الأولى.

في ملتقى الفيديو آرت الدولي الذي أقيم برعاية محافظ الأحساء صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن طلال في دار نورة الموسى للفنون والثقافة المبدعة في الفترة من 2 إلى 28 ديسمبر 2023 تجارب سعودية وخليجية وعالمية متنوعة ومتعددة ربما لا يجمع بينها رابط سوى الهم الإنساني في شكله الجمالي والفني والإبداعي والاجتماعي.

المشاهد المتمرد

كما أن الفيديو آرت حالة جديدة متمردة ومنفلتة من الشكل الجاهز فهو بحاجة أيضاً إلى مشاهد متمرد لديه الاستعداد لتقبل التجربة وليس نفيها أو الحكم عليها سريعاً أو غاضباً، بحاجة إلى مشاهد متأنٍ مؤمن بأهمية الفن وقدرة الفنان وحقه في التعبير عما يجول في خاطره والخروج على الأشكال الفنية السائدة أو الموجهة والطرق المرسومة، الفنان الواثق من فكرته، الذي اختبر قدرته على التعبير والجريء في نشرها وعرضها للجمهور، لكنه الجمهور الواحد المنفرد الذي يشاهد الفيديو لوحده ويسمعه لوحده ويفسر ما يشاهده حسب ثقافته وتجربته ووعيه دون التدخل أو التأثير من أحد، أثناء المشاهدة القصيرة للفيديو يكون الانفصال عن الواقع، خاصة الفيديوهات المعروضة في الغرفة السحرية التي كانت ضمن صالات

الملتقى بمقاس ستة أمتار مربعة التي تعرض الفيديو من ثلاث جهات مع مرايا أرضية توحي بالعمق والاتساع، وأنت داخلها تتوحد مع الفيديو أمامك تفصلك عن الواقع لدقائق معدودة يتم فيها إطلاق الكامن الذي في داخلك.

تأثيث الفضاء المكاني

ساعد التكوين المكاني لدار نورة الموسى في إيصال أو محاولة إيصال أفكار الفيديوهات، حيث الانتقال من غرفة إلى غرفة، بالإضافة إلى تأثيث الفضاء المكاني وربطه بفيديوهات متفرقة في الممرات من تصميم المهندس أحمد بوحليقة ساعد في خلق جو فني إبداعي مع انتقال المشاهدة، ربما هذا الانتقال يساعد المتلقي في فهم التجربة بعمل فاصل زمني بين فيديو وآخر، زمن قصير ربما لدقيقة واحدة يسمح فيه بالتفكير فيما شاهد أو محاولة فهمه أو هضمه أو تقبله أو رفضه تماماً لعل التجارب الدولية المختلفة والمتنوعة تسمح للمشاهد بالمقارنة بين التجارب المحلية وتفضيل بعضها أو حفظ اسم صانع الفيديو.

الملتقى من تنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام وبالشراكة مع دار نورة الموسى ودعم مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية بالأحساء. بلغت عدد المشاركات ١٣٤ مشاركة من ٣٧ دولة تم قبول ٦٨ عملاً فنياً من بين ٢٩ دولة. تكونت لجنة الفرز والتحكيم من عبيد الصافي من السعودية وإيهاب عزيز من مصر - ألمانيا وأميرة العجّي من قطر. فاز بالمركز الأول برونو بافيتش من كرواتيا والثاني محمد الفرج من السعودية وبالمركز الثالث كاتيتا بيتسيكاس من أمريكا.

زار الملتقى وزير التعليم الدكتور يوسف بن عبدالله البنيان وحظي بإقبال ملفت من الزوار مما ساهم بتمديد فترة إقامته.

فنون ما بعد الحداثة

وقال مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي: إيماناً بفنون ما بعد الحداثة



وزير التعليم د. يوسف البنيان ومدير تعليم الأحساء يسار الصورة ويوسف الحربي يمين الصورة



صابرين الماجد مع فريق العمل لملتقى الفيديو آرت

والفنون المعاصرة وبالطاقة السعودية المبدعة في هذا المجال كان الملتقى فرصة لكل المبدعين المهتمين بالحركة في الصورة والفن في الفيديو على مستوى التقنيات الحديثة والتصورات المعاصرة. مضيفاً أن ملتقى الفيديو آرت يعد الأول خليجياً والأبرز عربياً. يقدم للمتلقي جميع الأعمال والمشاركين من مختلف أنحاء العالم، ويسلط الضوء على المبدعين في المملكة ويفتح مجال أمام التبادل والخبرات العالمية، مشيراً إلى أن الملتقى استقطب خلال الخمس دورات أكثر من ٧٥٠ عملاً لأكثر من ٦٠٠ فنان وفنانة على مستوى العالم من أكثر من ٧٠ دولة.

من جهتها أوضحت مشرفة دار نورة الموسى صابرين الماجد أن استضافة «دار نورة» لملتقى الفيديو آرت الدولي إحدى مبادرات مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية لتكون الدورة الأولى دولياً في الأحساء بهدف الانتشار الاعلامي محلياً وعربياً ودولياً وتقديم تجارب بصرية فنية معاصرة بتقنيات عالية من السعودية والعربية واستقطاب التجارب الدولية، مع الحرص على الجانب التثقيفي حول الفيديو آرت حيث أقيمت على هامش الملتقى جلسات نقاش وحوار وورش عمل.

يشار إلى أن جمعية الدمام أقامت في العام 2019 معرض «لحظات» للفنانة الكويتية مها عبدالعزيز المنصور وهو أول معرض فيديو آرت شخصي في الخليج العربي وفي العام 2020 ملتقى افتراضي بعنوان «عودة».

اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عشق للكتب نادر.

لا يمكن أن تُعَدَّ علاقة الأستاذ علي معتوق الحرز بعالم الكتب والقراءة إلا أنها عشق من نوع خاص. فهذا الباحث والمثقف الذي يعيش في إحدى بلدات الساحل الشرقي من القطيف (أم الحمام) استضاف عشرات الآلاف من الكتب، يجمعها منذ عدة عقود، مقترًا على نفسه في المال والمكان؛ إذ أنزلها في أوسع غرف منزله على حساب استفادته منها لأغراضه الأخرى.

بدأ بجمع الكتب منذ سن الثانية عشرة، ولم يكن يسمع بكتاب نادر أو مخطوطة قيّمة أو مجلة نفيسة إلا وشدّ الرحال إليها في سبيل الحصول عليها، إذا كانت أسعارها في متناوله، حتى فاق عدد كتب مكتبته ثلاثين ألف عنوان في مختلف المجالات والاهتمامات، إضافة إلى 100 ألف جريدة ومجلة سعودية وعربية، بعضها يعود إلى عشرات السنين. وتضم مكتبته كذلك متحفًا للمقتنيات القديمة كالأواني والأجهزة والمستلزمات التي لم تعد تستخدم في أيامنا هذه.

ويقضي أبو كفاح ثمان ساعات كل يوم في القراءة وفي أرشفة وتنظيم مكتبته، كما يقوم بنفسه بمتابعة وتوثيق كل ما يكتب عن القطيف في الصحف والمجلات، ثم أرشفته بدقة، علاوة على متابعة وأرشفة كتابات وأنشطة الأدباء والشعراء والمثقفين السعوديين في مختلف المناطق. قال في أحد لقاءاته إن عدد ساعات قراءته وصل في أيام كورونا (مثلًا) إلى ما بين أربع عشرة إلى ست عشرة ساعة في اليوم.

ولأنه قارئ غير عادي وليس مجرد جامع للكتب، فقد أطلق على قاعات مكتبته أسماء الفلاسفة اليونانيين، فهناك قاعة سقراط وأفلاطون وأرسطو. وسمَّى مكتبته (جدل)، وهو اسم استقاه من التراث الإسلامي أولًا (من سورة المجادلة)، ومن قراءاته للفيلسوف هيغل.

وبلغ من تعلقه بعالم القراءة والكتب أنه كان يكرر قراءة بعضها أكثر من مرة، حتى قال: إنه قرأ أحد الكتب تسع مرات حتى يستوعب أفكاره كليًا، كما قال: إنه لم يستطع النوم في إحدى الليالي إلا بعد أن أنهى كتابا كان يقرؤه رغم ارتباطه بالعمل صباح اليوم التالي.

وعندما زرته قبل مدة وسألته عن دافعه لتأسيس المكتبة قال: إنه حبه للكتب والقراءة، ورغبته في دفع الناس لحبها، خاصة الأجيال الجديدة التي قد تستثقل الانتقال لمسافات بعيدة من أجل الوصول إلى مكتبة عامة.

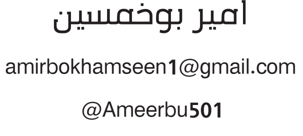
ولم يكتف أبو كفاح بتأسيس المكتبة، بل حوّلها إلى ما يشبه المركز الثقافي، حيث يستقبل فيها وفودًا متنوعة من الأدباء والمثقفين الذي يزورون المنطقة الشرقية ويبدون رغبتهم في زيارة مكتبته. كما يعقد بين حين وآخر لقاءات أدبية لمناقشة بعض الكتب والقضايا الثقافية، ويستقبل حتى طلاب المدارس من صغار السن لكي يطلعهم على شغفه بالكتب وعالم القراءة.

مقال

الغرب وأزمة حقوق الإنسان.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



لم يفتأ الغرب في ادعاءاته المناداة بحقوق الإنسان، واستخدام هذه الشماعة كعصاة للضغط على دول العالم الأخرى من أجل الاستجابة لمطالبه الاستعمارية، وتمرير سياساته الخبيثة باسم حقوق الإنسان والحصول على اطماعه من هذه الدول. في الوقت الذي يمارس كافة أنواع الاضطهاد تجاه شعوبهم التي سئمت من نفاق الطبقة الحاكمة في بلادهم، حيث الممارسات القمعية لمن يختلف معهم، ولعل الأحداث خلال السنوات الأخيرة في أميركا وفرنسا وبريطانيا وبقية دول أوروبا كشفت الوجه الحقيقي لدعاة الحضارة والديمقراطية المزيفة التي لا زالت تنطلي على الكثير من شعوب العالم، هذا الغرب المتوحش لم تقم له قائمة إلا على جماجم شعوب دول العالم الأخرى المخالفة له، وهو الذي يطلق عليها بالعالم الثالث أو دول العالم النامي، فنجد حتى في التسميّات سخرية وتسقيط من مكانة هذه الشعوب. ولعل ما نجده في حريتهم المزعومة وديمقراطيتهم ما هي إلا فردانية وأنانية على حساب الآخر، وهذا ما اتضح من خلال محاولاتهم اليائسة والفاشلة لفرض سياساتهم القذرة على المجتمعات الأخرى من أفكار الشواذ وإلغاء كافة مسميات الجنس البشري من ذكر وأنثى ومحاربة قيم الأسرة وتدمير القيم الأخلاقية من أجل إيجاد مجتمع منحل وساقط. ولم يكتفوا بذلك، بل حاولوا بفرض هذه السياسات بالقوة والمقاطعة الاقتصادية، بل وصلت إلى استخدام وسائل العنف في التعامل مع البعض من مجتمعاتهم الرافضة لهذه الأفكار المنحلّة.

ومع الأسف الشديد نجد من ينظّر لهذه الأفكار من نخبهم المثقفة التي تدعي الحضارة والإنسانية، وتدعو للتفسخ، ولعل انكشاف حقيقتهم عندما بدأت الحرب على غزة، فلم يبق كاتب ولا مفكر ولا صحفي ولا مسؤول سياسي غربي إلا ووقف جنباً إلى جنب مع الكيان المحتّل في قتلهم للشعب الفلسطيني إلا قلة من كتابهم ومفكريهم، ولم يبق مرتزق من دول الغرب إلا وهَبّ لمساعدة هذا الكيان المحتل، وهو ما صرّح به هؤلاء المرتزقة عندما تم اعتقالهم وأدلو باعترافاتهم. لقد أثبتت هذه الحرب حقيقة ما يسمى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين لحقوق الإنسان، بأنه أداة للاستخدام السياسي للقوى الكبرى تستخدمه متى ما تشاء من أجل فرض ممارسات سياساتها على الدول الأخرى، فعندما تصوّت 153 دولة في الأمم المتحدة ضد كيان الاحتلال وإدانته لارتكابه المجازر الوحشية تجاه الشعب الفلسطيني، وترفض أميركا والدول الغربية التابعة لسياستها القرار باستخدام أميركا حقو النقض "الفيتو" فهذا دليل على عدم الالتزام لمبادئ حقوق الإنسان والإعلان العالمي، وإن ما يدّعيه الغرب هُراء. إن الموقف المتكالب للغرب وتعامله وفق سياسة الكيل بمكيالين هو الذي ألهب حفيظة شعوب العالم للقيام ضد النفاق الغربي المتمثل في قياداتهم وسياسييهم ضد صمته تجاه المجازر الوحشية للكيان المحتل بحق الشعب الفلسطيني وضد إبادته للمدنيين بغير هوادة. إن حقوق الإنسان التي يلّوح بها الغرب حق يراد بها باطل ويجعلها حصان طروادة فتوحاته، وأن يمارس وصايته على دول العالم التي لا تخضع له. في كتاب " معذبو الأرض" للكاتب فرانز عمر فانون طبيب وفيلسوف فرنسي جزائري ألقى جام انتقاداته بأن " الغرب الذي يتحدث عن الإنسان، لا يتورّع أن يخنقه عند منعرج كل زقاق".

مقال





إبراهيم العقيلي
@ogaily_wass



الرحمة لك أبا رمش



بلغني يــوم الاربعاء 27 ديســمبر 2023 خبــر وفاة شــخص مــن أهــل ديرتي المذنــب اســمه: علــي بــن ســليمان الســويداني.. الخبــر بعــث بــه عــدد مــن أهــل المذنــب الأخيــار الذيــن أخــذوا علــى عاتقهــم إبــلاغ أهالــي المذنــب المقيميــن خارجهــا بمثــل هــذه الأخبــار لكــي يعلم النــاس بها ويشــارك مــن يســتطيع منهــم في الصــلاة والتشــييع، وأيضــاً لكــي يتم الدعــاء للمتوفــى والترحــم عليــه ومواساته ذويه..

دعوت للأخ علــي الســويداني بالرحمة والمغفــرة كما نفعل مــع كل خبر وفاة يصلنا..

إلــى هنا والأمــر فــي مرحلتــه الأولى وكنــت أظــن أن علي الســويداني كبير سن أو ابتلي بمرض قاد لوفاته..

والبارحة (الأربعاء ليلــة الخميس) يتصل بي شــقيقي فهد المقيم فــي المذنب مطمئنــاً علــى التعافي بعــد العملية الجراحيــة في شــبكية العين اليســرى التــي خضعت لها مؤخراً في مستشــفى الملك خالــد التخصصي للعيــون.. بعد الســلام والاطمئنــان علــى النفــس والأولاد والأســرة قلــت لأخي فهــد وصلنــي خبــر وفــاة واحــد من الســويداني لكنــي ما عرفــت من هو؟ هنا كانــت المفاجأة بالنســبة لي عندما أخبرنــي فهــد أن المتوفــى هــو من يطلق عليه (أبو رمش)..

أصفهــا بالمفاجــأة لأنــي أعــرف "أبو رمــش" فهو زميل مصور محترف ســخر موهبته في التصويــر لتوثيق كل أحداث المذنــب وقــدم نفســه منــذ عقدين مصوراً حصرياً لنادي التقدم..

يــا إلهــي: المتوفى هــو أبــو رمش..!! تصــوروا عقديــن مــن الزمــن وأنــا أعــرف أبو رمــش وألتقيه فــي بعض المناســبات وأجد منه كل تقدير وحفاوة لكنــي لــم أكــن أعرفــه ســوى بأبي رمــش، ذلــك المصــور المهــذب الخلوق الســمح المتصالح مع كل الناس المحتفــي بــكل من يطلب منــه توثيق لحظة بثــورة تبقى شــاهداً علــى لقاءٍ في مسارات الحياة..

ولأن "أبــا رمش" كان دومــاً يثني على شــقيقي الأصغر توفيــق ويحمل له كل احتــرام وتقدير، وتوفيق يســتحق ذلك وأكثــر، فقد اتصلت بعــد فجر الخميس 28 ديسمبر 23 بشــقيقي توفيق معزياً لــه برحيل زميلــه أبو رمش ومتســائلاً عــن ظــروف وفاتــه التــي فاجأتني.. أخبرنــي توفيــق أن أبا رمــش تعرَّض مؤخــراً لجلطــة فــي الــرأس وأنــه نقــل إثرهــا إلــى مستشــفى المذنب العــام ثم إلــى مستشــفى الملك فهد التخصصــي ببريــدة إلــى أن صعدت، أمــس الاربعــاء إلــى بارئهــا، روحــه الجميلة النقية المتسامحة..

"أبــو رمش" قــد يكون شــخصاً عادياً عنــد كثيريــن لكنــه في ظنــي مصور يتطــوع كثيــراً فــي تســجيل وتوثيق مناشــط ومناســبات وفعاليــات بلدته الجميلة، بلدتــه التي يعشــقها فتجده حاضــراً في كل المناســبات والفعاليات، وتــراه يتنقل مع الفــرق الرياضية لنادي ديرته (التقدم) ليوثق تســجيل الأهداف ويشــارك أبنــاء ديرته فرحتهــم بفوز في مباراة أو تكريماً بتحقيق بطولة..

لن أكــون مبالغاً إن قلــت إن كثيراً من أبنــاء وأهالي المذنب يشــاركوني عدم معرفــة الاســم الحقيقي لأبــي رمش هذا اللقــب الذي ارتضاه لنفســه وصار يفضــلُ أن ينــادى بــه، فيكفــي أن يقــول أحدهــم أبــو رمــش حتــى ينصــرف الذهــن لذلك الشــاب الذي لا يــرى إلا وكاميرتــه رفيقة لــه يقبض عليها بيده أو يعلقها على كتفه..

رحــل المصــور المهــذب الخلــوق أبو رمــش وهــو مــا يــزال فــي نهايــة الأربعينــات أو بداية الخمســينات.. رحل وتــرك فراغــاً فــي تســجيل وتوثيــق اللحظــات الجميلــة في بلــدة قصيمية جميلــة تقع بيــن جبل خرطــم وينابيع عين العقيلــي ونفود صعافيــق.. بلدة اشــتهرت بالســكرية الحمراء وســنابل القمح التــي يخرج منهــا "التبن" وقبل ذلك وبعــده كــرم أهلهــا وأريحيتهم وترحيبهم بكل قادم لبلدهم..

رحمــك الله أبا رمــش وخالــص العزاء والمواســاة لأســرته الصغيرة وأســرة الســويداني عمومــاً.. (إنــا لله، وإنا إليه راجعون)..

مسافة ظل



خالد الطويل

كيف تتوهج لغتنا؟.

لا مجال لإنعاش ذاكرة اللغة العربية أجمل من الكتابة، خصوصًا في مجال الأدب القناة الأكثر خصوبة، وإطلالة على حدائق اللغة والتراث. ومع كل مقال ونصّ شعري أنساق إلى سواحل المفردات، فأغوص في المعاجم، وكتب الأدب فيظهر لي بدل المفردة عشرات الكلمات.

لا يحتاج الإنسان أن يتخصّص في مجال العربية كي يحبّها ويكتشف نفائسها، فمجرد قراءة الشعر «ديوان العرب» ، وتصفّح متون الأدب تفتح أبوابًا على الجمال والصور والتعابير اللغوية الآسرة.

العربية قريبة من أهلها، يتواصلون بها على مدار الساعة، وإن اختلفت مستوياتها، لكنّها تحتاج مزيدًا من الغوص في بحورها، ولدينا نصوص شعرية ونثرية نفيسة يندر نظيرها في الآداب العالمية.

وقد استفادت الحضارة الغربية من رموز العربية أمثال الجاحظ والمتنبي والمعري وأبي حيان التوحيدي وأبي تمام وآخرين، وانعكس أثرها في مختلف إبداعاتهم والدراسات في هذا المجال تفوق الحصر.

لم تترك العربية شاردة ولا واردة إلا وضعت فيها مسبارها، ويندر أن تفوت مفردة عن معاجم اللغة ومصادر التراث، وإن حدث ذلك ستجدها في شعر العرب وكلماتهم الأولى. وخرجت قواميس تستدرك ما فات على تلك المعاجم. ولا زال الطريق مفتوحًا لاكتشاف المزيد.

خذ على سبيل المثال مفردة (الإبل) وأبحث عنها في المعاجم ودواوين الشعراء، ومصادر الأدب لترى العجب ! فإذا قيل (آبال) فالمراد: القطيع، و(المَأبَلَةُ) الموضع تقيم فيه الإبل، وإذا (تأبَّل فلانُ الإبلَ): اقتناها. وهكذا يمضي بك الاشتقاق لمعان عديدة وبديعة. وفي الشعر تذهب بك مفردة الإبل لعشرات الدلالات يقول طرفة في معلقته المشهورة:

إِلـــى أنْ تَــحــامَــتْــنِــي الــعَــشِــيــرَةُ كُــلُّــهــا
وَأُفـــــرِدتُ إِفـــــرادَ الــبَــعِــيــرِ الــمُــعَــبَّــدِ

وكان رائعا أن يعلن عن تسمية عام 2024 بـ «عام الإبل» تأصيلًا لمكانة الإبل باعتبارها موروثًا ثقافيًا أصيلًا، وبوصفها إيقونة ثقافية تمثّل الهوية السعودية، وتعكس قيمها الأصيلة. ومهم أن نبحث في المدوّنات عما كتب عنها، وأن نشجع تقديم الدراسات العلمية الرصينة حولها.

وإذا لم يكتب الأدباء والشعراء، وإذا لم تتحرك مفردات العربية عبر إبداع أبنائها ستظلّ حبيسة المعاجم مهما بلغ وهجها؛ لأنّ المداومة على الكتابة تبقيك على اتصال دائم باللغة، وبخلاف ذلك تنطفئ الكلمات، ويحمد للشعراء ممارسة هذا الدور، وقد قال جوزيف حرب:

لا دورَ للشّعراءِ إلّا
أنّهُمْ قد أشعلوا الفانُوسْ
كي يُخرجوا الكلماتِ
نحو شُموسِهَا
منْ عتْمةِ القامُوسْ

موسم الرياض ينظم فعاليات ترفيهية لجمعية «أطفالنا».





واس

نظّم موسم الرياض 2023، ضمن خدماته المجتمعية، العديد من الفعاليات والتجارب الترفيهية لأطفال جمعية "أطفالنا" المساندة لمرضى السرطان والدم، وذلك في منطقة رياض زوو، إحدى مناطق الموسم.

وتنوعت الفعاليات التي نظمت مؤخرًا في المنطقة لصناعة أجواء ممتعة لدى أطفال الجمعية، لتتضمن مشاهدة العروض المسرحية، إضافة إلى تجارب إطعام الحيوانات، حيث استمتع الأطفال بإطعام الفيلة والزرافات والماعز وبعض الطيور، إلى جانب تقديم شروح تعريفية عنها.

كما شملت الفعاليات تقديم الوجبات لأطفال جمعية "أطفالنا" المساندة لمرضى السرطان والدم، وسط الأجواء الجميلة التي تشهدها العاصمة الرياض هذه الأيام، كما تجول الأطفال وأسرهم في الحديقة وتعرفوا على أبرز الحيوانات الفريدة والتقطوا الصور التذكارية معها.

ويولي موسم الرياض اهتمامًا بالأطفال المرضى، ويسخر لهم الفعاليات والتجارب الترفيهية التي يتم تنظيمها بالتعاون مع عددٍ من الجهات الحكومية، والجهات ذات الخدمات الإنسانية؛ بهدف تمكينهم من الاستفادة من أنشطة الموسم.

ويقدم موسم الرياض هذا العام مجموعة من الخيارات الترفيهية والتجارب العالمية لزواره، منها مهرجانات ومعارض الحفلات وغيرها، حيث يشارك فيها نخبة من المشاهير والعلامات التجارية البارزة.

تعيين الدهيمي مديراً للتحرير السياسي ونوال الجبر مديرة للتحرير (النسائي) في جريدة الرياض.


عبدالرحمن الدهيمي

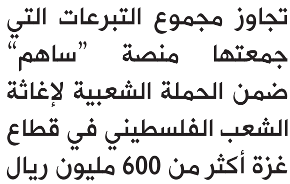


نوال الجبر

اليمامة خاص

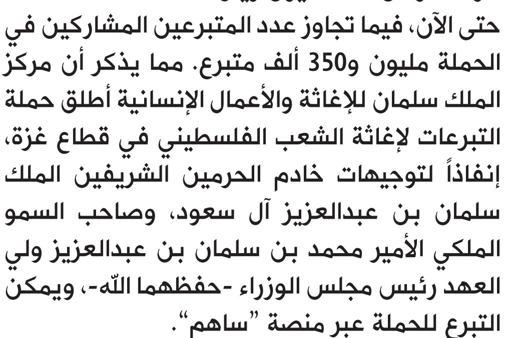
أصدر رئيس تحرير الشقيقة جريدة الرياض الأستاذ هاني وفا قراراً بتعيين الزميل عبدالرحمن محمد الدهيمي مديراً للتحرير في القسم السياسي، والزميلة نوال بنت تركي الجبر مديرةً للتحرير بالقسم النسائي، ويأتي تعيين الزملاء تتويجاً لجهودهم المتميزة في الارتقاء بالعمل الصحفي بالجريدة، وسعياً من إدارة التحرير لتقديم عمل مهني يواكب ما تشهده بلادنا من تطور في مختلف القطاعات والقطاع الإعلامي تحديداً، وحتى تكمل «الرياض» مسيرة الريادة والتفوق التي بدأتها منذ أكثر من نصف قرن كإحدى أبرز وسائل الإعلام السعودية والإقليمية.

حملة إغاثة غزة تتجاوز 600 مليون ريال.



واس

تجاوز مجموع التبرعات التي جمعتها منصة "ساهم" ضمن الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة أكثر من 600 مليون ريال حتى الآن، فيما تجاوز عدد المتبرعين المشاركين في الحملة مليون و350 ألف متبرع. مما يذكر أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أطلق حملة التبرعات لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، ويمكن التبرع للحملة عبر منصة "ساهم".



استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مكانة الشورى ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ سورة آل عمران : 159.
وقال تعالى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى :38، ولأهمية الشورى سميت بها هذه السورة الكريمة.
ولقد كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يستشير أصحابه -رضوان الله عليهم أجمعين- في مواطن كثيرة كما في معركة بدر كما في حديث أنس- رضي الله عنه - في مسلم (1779)، وكما في صلح الحديبية لما شاور أم سلمة -رضي الله عنها- كما في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم -رضي الله عنهما- في البخاري (2731).
ولهذا أجمع المسلمون على مشروعية الشورى فيما لا نص فيه ولا إجماع من أمور الدين والدنيا كما نقله ابن عطية في المحرر الوجيز 1 / 534 وابن عادل في اللباب 6 /20، وللإمام مخالفة أهل الشورى، وعلى الجميع طاعته في ذلك بإجماع سلف الأمة كما نقله ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص 424.
والشورى في بلادنا -حرسها الله- عرفت من عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وكان لها نقلة نوعية بنظام مجلس الشورى سنة 1412 هـ الذي نص على قيام المجلس بالشورى حسب اختصاصاته النظامية وفق أحكام الشرع المطهر بما يحقق الصالح العام ويحافظ على كيان الدولة ومصالح الأمة، ولقد جاء في الخطاب الملكي السنوي لأعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى والذي ألقاه بالنيابة سيدي ولي العهد -رعاه الله- التأكيد على تمسك المملكة بعقيدة التوحيد وشريعة الإسلام، وعلى مضي المملكة في نهضتها التنموية وفق رؤية 2030 وبرامجها الطموحة التي ستبقي المملكة بتوفيق الله في تقدم مستمر محققة للمواطنين الحياة الكريمة وعلى دعوة المملكة الدائمة لسلام عادل للعالم قائم على احترام الحقوق والمواثيق الدولية، حفظ الله بلادنا بقيادة مليكها المفدى و ولي عهده الأمين -رعاهما الله- آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

وجع الفقد!

(1)
يوجعني نبأ الموت أكثر من الموت، ذلك الخبر الذي ينكمش في شفتي الناعي، وتلك الكلمات التي يلقيها على سمعي كرصاصة نافذة، تصلني بلا جسد ولا روح، وكأنها ما بقي من دخان الطلقة النارية القاتلة للبهجة المتحفزة والفرح الذي يتهيأ للخروج إلى الحياة فيستحيل إلى حزن قاتم يلوّن كل الأشياء بلون الخبر المحمول إلى المقبرة!
أتذكّر هذه الأخبار خبرا خبرا، وأحفظ وجوه أصحابها، وأحفظ الساعة والدقيقة التي وُلدت فيها: موت صديقيّ الغارقين في البحر، وزوجة قريبي في عزّ شبابها، وخبر موت أبي حين كنت في قاعة الدرس، وأبناء حيّ خرجوا في نزهة ثم عادوا محمولين على شفاه الناعين، وما تلا ذلك من أخبار حادّة النصل، كان أوجعها خبر موت صديقي خالد قرين الفرح ورفيق التفاصيل المسكوت عنها في دروب الحياة. ما يزال صدى هذا الخبر يضجّ داخل أعماقي، ما زلت أرى صورته القاتمة حين أقبل في وجه ابني الذي تردد كثيرا قبل أن يخبرني، ثم ضغط على الزناد مكرها ليريحني ويستريح.

(2)
أحدّث نفسي كثيرا باحتفال ما بعد الموت، ذلك الاحتفال الذي يلوح لي من وراء الغيب حين يستقرّ المؤمنون في دورهم وقصورهم من الجنة؛ فيضربون في مخيلتي موعدا يتعاقدون فيه على أن يروي كلّ شخص خبر موته. يستعيده طازجا بطعم الفرح، بعيدا عن الفقد والوجع، وكأنما أريد بهذه الاستعادة أن أستلّ من الخبر ذلك الشعور الكئيب الذي يغمر المصابين بالفقد.

(3)
يستريح الميّت حين يوضع في قبره من ألم الفقد الذي خلّفه وراءه، يطمئن ويضمن أنّه لن يفقد أحدا بعد رقدته؛ فقد أتيح له أن يكون الفاقد والمفقود في حادثة واحدة هي حادثة رحيله، وحين ينام نومة العروس في لحده يدرك أنّه لم يترك خلفه سوى وجع الفقد، لم يترك سوى طعم الغياب العالق بصور الأشياء الباهتة التي أشاعها غيابه في نفوس فاقديه.

(4)
في حفلة الموتى الناجين من الفقد سيروي كلّ ميّت كُتبت له النجاة تفاصيل موته، سيسدّ تلك الثغرات التي لم يرتقها رواة الأخبار، وربما بدت حكاية موته مختلفة عن الخبر الأول الذي حمله الناعون، لكن أبرز اختلاف بين الخبرين أن الخبر الثاني سيكون منزوعا من الفقد، سيكون أشبه برواية حدث قديم غائر في أعماق الأزل بحيث يلوح في الذاكرة كما لو كان ميثاقا من مواثيق ما قبل الوجود الإنساني، وسيكون في ذاكرة السارد الميّت طازجا لا يحمل لون الفجيعة ولا طعمها ورائحتها التي غالبا ما يتركها الميّت عالقة في أماكنه الخالية.

(5)
تروعني نظرة الفقد في صور الراحلين، تلك النظرة التي تطوّح في البعيد، فما إن يدخل المرء في عداد الموتى حتى يشيع الغياب في صوره فتراه ماثلا في عينيه؛ والحق أنّه ماثل في نظرة الرائي الذي يرى كل ما يتعلّق بفقيده شاهدا على الغياب بما في ذلك النظر نحو الغيب، نحو عالم وراء الحُجُب لا يراه سوى الراحلين الذين تركوا خلفهم كل شيء حتى نظراتهم الشاخصة نحو الموت.
سؤال يتجدد في ذاكرتي كلما فقدت عزيزا، لماذا كلّ صور الراحلين تحدّق في الموت؟

(6)
أظن أن أثقل ما يحمله الإنسان في رحلة العمر هو الفقد، فلا أوجع منه ولا أكثر إرهاقا لروحه؛ وكأنّه إذ يفقد قريبا أو صديقا فإنما يفقد جزءا من هذه الروح المشتركة فيشعر على إثر ذلك بالخلاء والخواء، بفراغ يتّسع في العالم لا يسدّ نقصه أحد سوى الفقيد نفسه، وهذا معنى من معاني أن الأرض تنقص من أطرافها بموت العلماء، كيف والحال حين تنقص الأرض من الأحبة والرفاق الذين كانوا ملء المكان والوجدان، الذين لا يبقى بعدهم سوى أثر الغياب!